موسوعة أمير المؤمنين

مسند

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام



إعداد وإشراف
السيد علي عاشور

دار نظير عبود

موسوعة أمير المؤمنين

مسند

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

(١٥)

موسوعة أمير المؤمنين

مسند

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

كتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری
شماره ثبت: ۶۴
تاریخ ثبت:

إعداد وإشراف
السيد علي عاشور

الجزء الخامس عشر

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

دار نظير عبود

جميع حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقدما.

دار نظير عبود

هاتف: ٠٣/٧٨٠٠٠٧ - ٠٩/٩٣٦٧٧٢ - بيروت - لبنان

علم أمير المؤمنين عليه السلام وإخباره بالغيب

[١١٨٣٢] ـ عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: بينما أمير المؤمنين عليه السلام جالس بمسجد الكوفة قد احتبى بسيفه وألقى برنسه وراء ظهره[١] إذ أتته امرأة مستعدية على زوجها، فقضى للزوج على المرأة، فغضبت فقالت: لا والله ما هو كما قضيت، لا والله ما تقضي ولا تعدل بالرعية، ولا قضيتك عند الله بالمرضية، قال: فنظر إليها أمير المؤمنين عليه السلام فتأملها ثم قال لها: كذبت يا جرية يا بذية أيا سلسع أيا سلفع[٢] أيا التي تحيض من حيث لا تحيض النساء، قال: فولت هاربة وهي تولول وتقول: يا ويلي ويلي ويلي ثلاثاً، قال فلحقها عمرو بن حريث[٣] فقال لها: يا أمة الله أسألك، فقالت: ما للرجال والنساء في الطرقات؟ فقال: إنك استقبلت أمير المؤمنين علياً بكلام سررتني به ثم فرعك أمير المؤمنين بكلمة فوليت مولولة؟ فقالت: إن ابن أبي طالب والله استقبلني فأخبرني بما هو فيَّ وبما كتمته من بعلي منذ ولي عصمتي، لا والله ما رأيت طمثاً من حيث يرينه النساء، قال: فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين فقال له: يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانة فقال له: وما ذلك يا بن حريث؟ فقال له يا أمير المؤمنين إن هذه المرأة ذكرت أنك أخبرتها بما هو فيها وأنها لم تر طمثاً قط من حيث تراه النساء، فقال له: ويلك يا بن حريث إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، وركب الأرواح في الأبدان، فكتب بين أعينها كافر ومؤمن، وما هي مبتلاة به إلى يوم القيامة، ثم أنزل بذلك قرآناً على محمّد صلى الله عليه وآله فقال: ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم ثم أنا من بعده، ثم الأوصياء من ذريتي من بعدي، إني لما رأيتها تأملتها فأخبرتها بما هو فيها ولم أكذب[٤].

[١١٨٣٣] ـ نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام ورواه عنه الخاص والعام من الأخبار بالغائبات في خطب الملاحم وغيرها[٥] مثل قوله يومىء إلى صاحب الزنج[٦]: كأني به يا أحنف وقد سار بالجيش

---

(١) احتبى: جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند إذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند إليها في مجالسها، والبرنس، قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام. كل ثوب رأسه ملتزق به.

(٢) البذية: الفحاشة. والسلفع: السليط. وامرأة سلفع يستوي فيه المذكر والمؤنث. يقال: سليطة جريئة. ولم أجد للسلسع معنى في كتب اللغة.

(٣) عمرو بن حريث القرشي المخزومي من أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وأولياء بني أمية ويظهر من هذا الحديث خبثه وزندقته وعداوته له عليه السلام، وقد ورد في ذمه روايات كثيرة فراجع تنقيح المقال وغيره.

(٤) تفسير العياشي: ٢ / ٢٤٨ / باختلاف يسير في المطبوع.

(٥) مجمع البيان: ٥ / ٣١٣.

(٦) صاحب الزنج هو رجل ظهر في قرات البصرة سنة ٢٥٥ وزعم أنه علي بن محمّد بن أحمد بن عيسى بن

الذي ليس له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم[١] ولا صهيل خيل يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام.

وقوله يشير إلى مروان بن الحكم: أما إن له إمرة كلعقة الكلب أنفه هو أبو الأكبش الأربعة[٢] وستلقى الأمة منه ومن ولده يوماً أحمر[٣] وما نقل من هذا القبيل عن أئمة الهدى عليهم السلام مثل ما قاله أبو عبد الله لعبد الله بن الحسن وقد اجتمع هو وجماعة من العلوية والعباسية ليبايعوا ابنه محمّداً: والله ما هي إليك ولا إلى ابنك ولكنها لهم وأشار إلى العباسية وإن ابنيك لمقتولان، ثم قام وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري، فقال له: أرأيت صاحب الرداء الأصفر يعني أبا جعفر المنصور؟ قال: نعم، قال: والله إنا نجده يقتله، فكان كما قال. ومثل قول الرضا عليه السلام: بورك قبر بطوس وقبران ببغداد، فقيل له: قد عرفنا واحداً فمن الآخر؟ فقال: ستعرفونه، ثم قال: قبري وقبر هارون هكذا وضم إصبعيه وقوله في القصة المشهورة لأبي حبيب البناجي[٤] وقد ناوله قبضة من التمر: لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك.

وقوله في حديث علي بن أحمد الوشاء حين قدم مرو من الكوفة: معك حلة في

= زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. قال ابن أبي الحديد: وأكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصاً الطالبيين وجمهور النسابين اتفقوا على أنه من عبد القيس إلى أن قال: وذكر المسعودي في كتابه المسمى بمروج الذهب أن أفعال علي بن محمّد صاحب الزنج تدل على أنه لم يكن طالبياً (انتهى). والزنج الذين أشار إليهم كانوا عبيداً لدهاقين البصرة وبناتها ولم يكونوا ذوي زوجات وأولاد، بل كانوا على هيئة الشطار عزاباً فلا نادبة لهم.

(١) اللجب: الصوت. القعقعة: تحرك الشيء اليابس مع صوت، واللجم بضمتين جمع اللجام.

(٢) الإمرة بالكسرة: الولاية. ولعق الشيء لعقة: لحسه أي أكله بلسانه. وأراد عليه السلام بهذا القول قصر مدة ملكه وكذلك كانت مدة خلافة مروان فإنه ولي تسعة أشهر.
والأكبش الأربعة بنو عبد الملك: الوليد وسليمان ويزيد وهشام ولم يل الخلافة من بني أمية ولا من غيرهم أربعة أخوة إلّا هؤلاء.

(٣) يقال لليوم الشديد: يوم أحمر.

(٤) بناج ككتاب: قرية بالبادية كما قاله الفيروز آبادي وقصة أبي حبيب على ما ذكره الصدوق (رحمه الله) في كتاب عيون الأخبار في باب دلالات الرضا عليه السلام أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وقد وافى البناج ونزل بها في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة، وكأني مضيت إليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت عنده طبقاً من خوص ـ وهو ورق النخل نخل المدينة فيه تمر صيحاني، فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني منه فعددته فكان ثمانية عشرة تمرة، فتأولت أني أعيش بعدد كل تمرة سنة، فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض تعمر بين يدي للزراعة حتى جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ـ ونزوله ذلك المسجد، ورأيت الناس يسعون إليه، فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي صلى الله عليه وآله وتحته حصير مثل ما كان تحته، وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني، فسلمت عليه فرد السلام علي واستدناني، فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فإذا عدده مثل ذلك التمر الذي ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت له: زدني منه يا بن رسول الله، فقال: لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك.

السفط[١] الفلاني دفعتها إليك ابنتك وقالت لك: اشتر لي بثمنها فيروزجاً والحديث مشهور، إلى غير ذلك مما روي عنهم ﷺ فإن جميع ذلك متلقى عن الرسول ﷺ مما أطلعه الله تعالى عليه، فلا معنى لنسبة من روى عنهم هذه الأخبار المشهورة إلى أن يعتقد كونهم عالمين للغيب، وهل هذا إلا سب قبيح وتضليل، بل تكفير ولا يرتضيه من هو بالمذهب خبير، والله يحكم بينه وبينهم وإليه المصير[٢].

[١١٨٣٤] ـ عن كفاية الأثر عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة قال فيما قال في آخرها: ألا وإنّي ظاعن عن قريب ومنطلق إلى المغيب فارتقبوا الفتنة الأموية والملكة الكسروية وإماتة ما أحياه الله وإحياء ما أماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضوا على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون.

ثمّ قال: وتبنى مدينة يُقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيّدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضّة واللازورد والمرمر والرخام وأبواب العاج والأبنوس والخيم والقباب والستارات وقد غلبت بالساج والعرعر والصنوبر وشيّدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني شيصبان، أربعة وعشرون ملكاً فيهم السفّاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعثار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهبان والخليع والسيار والمترف والكديد والأكتب والمترف والأكلب والوسيم والظلام والغبوق، وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء وفي عقبها قائم الحقّ يسفر عن وجه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية، ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة أوّلها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلى العلامة عجب فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر الأزهر ونمّت كلمة الإخلاص لله على التوحيد[٣].

وفيه عن غيبة النعماني عن أبي عبدالله ﷺ قال: إنّ لله مائدة وفي غير هذه الرواية مأدبة[٤] بقرقيسا يطلع مطّلع من السماء فينادي: يا طير السماء ويا سباع الأرض هلموا إلى الشبع من لحوم الجبّارين[٥].

[١١٨٣٥] ـ في البصائر بإسناده عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال كان أمير المؤمنين ﷺ إذا وقف الرجل بين يديه قال: يافلان استعد وأعد لنفسك ما تريد فإنك تمرض في يوم

(١) السفط: الوعاء الذي يعبأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء.
(٢) تفسير الثقلين: ٢ / ٤٤٠ ٢٥٦.
(٣) كفاية الأثر: ٢١٦.
(٤) المأدبة: الطعام الذي يصنعه الرجل يدعو إليه الناس.
(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٨، وغيبة النعماني: ٢٧٨ ح٦٣ باب ١٤.

كذا وكذا، في ساعة كذا وكذا وسبب مرضك كذا وكذا، وتموت في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا قال سعد: فقلت هذا الكلام لأبي جعفر عليه السلام فقال: كان ذاك.

فقلت: جعلت فداك فكيف لانقول أنت فلا تخبرنا فنستعد له قال عليه السلام هذا باب أغلق الجواب فيه علي بن الحسين عليه السلام حتى يقوم قائمنا عليه السلام[1].

[١١٨٣٦] ـ الحسن الحلّي قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال ومحمّد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن بعض رجاله رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخل أمير المؤمنين عليه السلام الحمّام، فسمع كلام الحسن والحسين عليهما السلام قد علا، فخرج إليهما فقال لهما: ما لكما فداكما أبي وأمّي؟

فقالا: إتّبعك هذا الفاجر ـ يعنيان ابن ملجم لعنه الله ـ فظننّا أنّه يريد أن يقتلك، فقال: دعاه، فوالله ما أجلي إلّا له[2].

[١١٨٣٧] ـ في البحار عن جابر بن عبدالله عن أنس بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل نهروان نزل برائا وكان بها راهب في قلايته[3] وكان اسمه الحبّاب، فلمّا سمع الراهب صيحة العسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين فاستفظع ذلك ونزل مبادراً فقال: من هذا ومن رئيس العسكر؟ فقيل: هذا أمير المؤمنين عليه السلام وقد رجع من قتال أهل نهروان فجاء الحبّاب مبادراً يتخطّى الناس حتّى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقّاً حقّاً فقال له: وما علمك بأنّي أمير المؤمنين حقّاً حقّاً؟

قال له: بذلك أخبر علماؤنا وأحبارنا، فقال عليه السلام له: يا حبّاب، فقال الراهب: وما علمك باسمي؟ فقال عليه السلام: أعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الحبّاب: مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّك علي بن أبي طالب ووصيّه، فقال له أمير المؤمنين: وأين تأوي؟ فقال: أكون في قلاية لي هاهنا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بعد يومك هذا لا تسكن فيها ولكن ابن هاهنا مسجداً وسمّه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه برائا فسُمّي المسجد برائا باسم الباني له ثمّ قال: ومن أين تشرب يا حبّاب؟ فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة هاهنا، قال: فلِمَ لاتحفر هاهنا عيناً أو بئراً؟ فقال له: يا أمير المؤمنين كلّما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: احفر هاهنا فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذّ من الزبد، فقال له: يا حبّاب يكون شربك من هذه العين أمّا

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٦٢ / الجزء السادس ح ١.

(٢) مختصر البصائر: ٤٢، ومدينة المعاجز: ٣ / ٤١ ح ٧٠٧. وأخرجه في البحار: ٤٢ / ١٩٧ ح ١٥ عن بصائر الدرجات: ٤٨٠ ح ١ باختلاف يسير.

(٣) القلاية: صومعة الراهب (البداية والنهاية: ١٠/ ٢٠٥).

إنّه يا حبّاب ستُبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة تكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء حتّى إنّه ليركب فيها كلّ ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم سدّوا على مسجدك بقنطرة[1] ثم بنوه[2] لا يهدمه إلّا كافر، فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلّط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلّا أهلكه وأهلك أهله، ثمّ ليعود عليهم مرّة أُخرى ثمّ يأخذهم القحط والغلاء ثلاث سنين حتّى يبلغ بهم الجهد ثمّ يعود عليهم ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلّا سخطها وأهلك وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثمّ يدخل مدينة بناها الحجّاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثمّ يتوجّه نحو بغداد فيدخل عفواً ثمّ يلتجئ الناس إلى الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة تشوش[3] له الأمر، ثمّ يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري فيلقاهما السفياني فيهزمهما ثمّ يقتلهما، ويتوجّه جيش نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلّا قتلوه وإنّ الرجل منهم ليمرّ بالدرة[4] المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله، فعند ذلك يا حبّاب يتوقّع بعدها هيهات هيهات وأمور عظام وفتن كقطع الليل فاحفظ عنّي ما أقول لك[5].

[١١٨٣٨] ـ ابن عساكر قال: **أَخْبَرَنا** أبوا الحسن بن قبيس وابن سعيد قالا: ثنا ـ وأبو النجم، أنا ـ أبو بكر الخطيب[6]، أخبرني الحسن بن محمّد الخلال، نا أحمد بن محمّد بن عمران، نا محمّد بن سهل بن الفضيل الكاتب، نا عبد الله بن أبي سعد قال: ذكر محمّد بن عبد الله بن مالك الخزاعي أن الرشيد قال لابنه: حدّثني إبراهيم الإمام عن أبي هاشم عبد الله بن محمّد بن علي بن أبي طالب عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ أنه يقدم علي في يوم واحد في مدينتي هذه وافدان: واحد وافد السند، والآخر: وافد إفريقية بسمعهم وطاعتهم وبيعتهم فلا يمضي بعد ذلك ثلاثة أيام حتى أموت، وقد أتاني الوافدان فأعظم الله أجرك يا عم في ابن أخيك، فقلت له: كلا يا أمير المؤمنين، إن شاء الله تعالى قال: بلى إن شاء الله لئن كانت الدنيا حبيبة الي فصحّة الرواية عن رسول الله ﷺ أحب إلي منها، والله ما كذبتُ ولا كُذبتُ ثم نهض وقال لي: لا تقم من مكانك حتى أخرج إليك، فما غاب حيناً حتى آذنه المؤذنون بصلاة الظهر، فخرج الي خادم له فأمرنا

---

(١) في المطبوع والبحار: فطوة وفي بعض النسخ: فطرة، والصحيح ما ذكر.

(٢) في المطبوع: وابنه.

(٣) في نسخة ثانية من البحار: تستوثق.

(٤) الدرة بالكسر آلة يضرب بها. عن هامش الأصل.

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٩، واليقين لابن طاووس: ٤٢٢، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩ ح٨٠ باب ٢٥، وفي نسخة ثانية: هنات وهنات.

(٦) تاريخ بغداد: ١٠/ ٥٠.

بالخروج إلى المسجد والصلاة بالناس، ففعلت ذلك ورجعت إلى موضعي حتى آذنه المؤذنون بصلاة العصر، فخرج إلى الخادم فأمرني بالصلاة بالناس والرجوع إلى موضعي ففعلت، ثم آذنه المؤذنون بصلاة المغرب فخرج الخادم الي فأمرني بمثل ما كان أمرني به في صلاة الظهر والعصر ففعلت ذلك ثم عدت إلى مكاني، ثم آذنه المؤذنون بصلاة العشاء، فخرج الي الخادم فأمرني بمثل ما كان يأمرني به ففعلت مثل ما كنت أفعل، ولم أزل مقيماً مكاني إلى أن مر الليل ووجبت صلاته، فقمت فتنفلت حتى فرغت من صلاة الليل والوتر إلا بقية بقيت من القنوت فخرج عند ذلك ومعه كتاب، فدفعه الي حين سلّمت فإذا هو معنون مختوم: «**من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى الرسول والأولياء وجميع المسلمين**»، [وقال: يا] عم إركب في غد فصل بالناس في المصلى، وانحر وأخبر بعلة أمير المؤمنين وأكثر لزومك داره، فإذا قضى نحبه فاكتم وفاته حتى تقرأ هذا الكتاب على الناس، وتأخذ عليهم البيعة للمسمى في هذا الكتاب، فإذا أخذتها واستخلفت الناس عليها بمؤكدات الإيمان فانعَ إليهم أمير المؤمنين وجهّزه وتولَّ الصلاة عليه، ثم انصرف في حفظ الله تعالى فتأهب لركوبك فقلت: يا أمير المؤمنين هل وجدت علة؟

فقال: يا عم وأي علة هي أقوى واصدق من الخبر الصادق عن رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذت الكتاب ونهضت، فما مشيت إلا خطى حتى هتف بي يأمرني بالرجوع فرجعت وقال لي: إن الله عزّ وجلّ قد ألبسك كمالاً أكره أن يحطك الناس فيه، وكتابي الذي في يديك مختوم، وسيقول من يحسدك على ما جرى على يديك من هذا الأمر الجليل: أنك إنما وفيت للمسمى في هذا الكتاب لأن الكتاب كان مختوماً، وقد رأى أمير المؤمنين أن يدفع إليك خاتمه ليقطع بذلك، السنة الحسدة عنك، فخذ الخاتم فوالله لتفين للمسمى في هذا الكتاب وليلبّن الخلافة، ما كذبتُ ولا كُذبتُ وانصرفت وتأهبت للركوب، فركبت وركب معي الناس حتى صليت بأهل العسكر ونحرت وانصرفت إليه فسألته عن خبره فقال: أخبره أنه يموت لا محالة فقلت: يا أمير المؤمنين هل وجدت شيئاً؟ فأنكر علي قولي وكشر في وجهي [وقال:] يا سبحان الله أقول لك: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنه يموت فتسألني عما أجد لا تعُد بمثل هذا الذي كان منك، ثم دخلت إليه عشية يوم العيد وكان من أحسن من عايته عيناي وجهاً، فرأيته في تلك العشية وقد حدّثت في وجهه وردية لم أكن أعرفها، فزادت وجهه كمالاً ثم بصرت بإحدى وجنتيه في الحمرة حبة مثل حبة الخردل بيضاء، فارتبت لها ثم صوبت بطرفي إلى الوجنة الأخرى فوجدت فيها حبة أخرى، ثم أعدت بطرفي إلى الوجنة التي عاينتها بدياً فرأيت الحبة قد صارت ثنتين، ثم لم أزل أرى الحب يزداد حتى رأيت في كل جانب من وجنتيه مقدار الدينار حباً أبيض صغاراً، فانصرفت وهو على هذه الحالة.

وغُلّست غداة اليوم الثاني من أيام التشريق فوجدته قد هجر، وذهبت عنه معرفتي ومعرفة غيري، فرحت إليه بالعشي فوجدته قد صار مثل الزق المنفوخ، وتوفي في اليوم الثالث من أيام

التشريق، فسجّيته كما أمر وخرجت إلى الناس وقرأت عليهم الكتاب وكان فيه: من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى الرسول والأولياء وجماعة والمسلمين، سلام عليكم، أما بعد، فقد قلّد أمير المؤمنين الخلافة عليكم بعد وفاته ـ يعني أخاه ـ فاسمعوا له وأطيعوا، وقد قلّد الخلافة من بعد، عبد الله عيسى بن موسى ـ إن كان ـ.

[قال] إسحاق بن عيسى: قال لي أبي: ما نزلت عن المنبر حتى وقع الاختلاف بين الناس فيما كتب به أمير المؤمنين في عيسى بن موسى ـ إن كان ـ فقال قوم أراد بقوله، لها موضعاً، وقال آخرون: أراد بقوله إن كان هذا لا يكون، ثم أخذت البيعة على الناس وجهّزته وصليت عليه ودفنته في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة.

فقال الرشيد: هكذا حدّثني به أبو العباس، ما غادر إسحاق من حديث أبيه حرفاً واحداً، فاستكثروا من الاستماع منه فنعم حامل العلم هو[1].

[١١٨٣٩] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَاه عالياً أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي حينئذ، وأخبرنا أبو محمّد السلمي، نبأنا أبو بكر الخطيب، وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا أبو محمّد بن درستويه، نبأنا يعقوب بن سفيان، نبأنا ابن أبي بُكير، حدّثني ابن لهيعة، حدّثني الحارث بن يزيد، عن عبد الله بن زُرير الغافقي، قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: يا أهل العراق سيُقتل منكم سبعة نفر بعذراء ـ يعني ـ مثلهم كمثل أصحاب الأخدود، قتل حُجر وأصحابه، انتهى.

[١١٨٤٠] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أبُو سعد بن البغدادي، نا أبُو منصور بن شكرويه، وأبُو بكر السمسار، قال: أنا إبْرَاهيم بن عَبْد الله، نا الحسَين بن إسْمَاعيل، نا أحْمَد بن مُحَمَّد، نا مُحَمَّد ابن بحر، نا الفضل، نا كثير بن مارويدا قال: سمعت أبا عِيَاض مولى عِيَاض بن ربيعة الأسدي قال: أتيت عليّ بن أبي طالب ـ وأنا مملوك ـ فقلت: يا أمير المؤمنين أبسط يدك أبايعك، فرفع رأسه إليّ فقال: ما أنت؟

قلت: مملوك، قال: لا، إذاً، قلت له: يا أمير المؤمنين إنما أقول إنّي إذا شهدتك نصرتك، وإنْ غبت نصحتك، قال: نعم إذاً. قال: فبسط يده فبايعني.

قال: سمعت عليّ بن أبي طالب يقول: إنّه سيأتيكم رجلٌ يدعوكم إلى سبّي وإلى البراءة مني، فأما السّبّ فإنه لكم نجاة، ولي زكاة، وأما البراءة فلا تبرأوا منّي فإني على الفطرة[2].

---

(١) تاريخ دمشق: ٣٤ / ٢٠٤، والمختصر: ٣٠٩/١٣.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٤٥٧.

في أن علم رسول الله صلى الله عليه وآله كلّه عند أمير المؤمنين عليه السلام

[١١٨٤١] ـ محمّد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن السنديّ بن محمّد عن يونس بن يعقوب عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما دخل رأسي يوماً ولا غمضنا غمضاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى علمت من رسول الله ما نزل به جبرائيل في ذلك اليوم من حلال أو حرام أو سنّة أو أمر أو نهي، فيما نزل فيه وفيمن نزل، فخرجنا فلقينا المعتزلة قد ذكرنا ذلك لهم فقالوا: إن الأمر عظيم، كيف يكون هذا وقد كان أحدهما يغيب عن صاحبه؟ فكيف يعلم هذا؟ قال: فرجعنا الى زيد فأخبرناه بردّهم علينا فقال: كان يتحفظ على رسول الله صلى الله عليه وآله عدد الأيام التي غاب بها، فإذا التقيا قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي نزل عليّ في يوم كذا وكذا وكذا ويوم كذا وكذا وكذا حتّى يعدها عليه إلى يومه الذي وافى فيه، أخبرناهم بذلك»[١].

[١١٨٤٢] ـ محمّد بن الحسن الصفار عن محمّد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن حماد بن عثمان عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أعلم كتاب الله، وفيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر الجنّة وخبر النّار وخبر ما كان وخبر ما هو كائن، أعلم ذلك كأنّما أنظر إلى كفي، إن الله يقول: فيه تبيان كلّ شيء»[٢].

[١١٨٤٣] ـ الصفار عن إبراهيم ابن هاشم عن جعفر بن محمّد عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال: «لو وضعت لي وسادة ثم اتكيت عليها لقضيت بين أهل الزبور بالزبور حتّى يزهر إلى ربه ولو وضعت لي وسادة ثم اتكيت عليها لقضيت بين أهل الفرقان بالفرقان حتّى يزهر إلى ربّه»[٣].

[١١٨٤٤] ـ الصفار عن محمّد بن عيسى عن عبد الرَّحْمن عن فضيل عن أبي بكر الحضرمي عن سلمة بن كهيل قال: قال علي عليه السلام: «لو استقامت لي الأمة وثنيت لي وسادة لحكمت في التوراة بما أنزل الله فيه، ولحكمت في الزبور بما أنزل الله فيها حتّى يزهر إلى السماء، إنّي قد حكمت في القرآن بما أنزل الله»[٤].

[١١٨٤٥] ـ الصفار عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمّد عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبي المقدام يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل الفرقان بالفرقان حتّى يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتّى تزهر إلى الله ولحكمت

---

(١) بصائر الدرجات ١٩٧ / ١.
(٢) بصائر الدرجات ١٩٧ / ٢.
(٣) بصائر الدرجات ١٣٤ / ٥.
(٤) بصائر الدرجات ١٣٤ / ٦.

بين أهل الزبور بالزبور حتّى يزهر إلى الله، لولا آية في كتاب الله لأنبأتكم بما يكون حتّى تقوم الساعة»[١].

[١١٨٤٦] ـ الصفار عن الحسن بن أحمد عن أبيه أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن العباس بن حريش عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال علي عليه السلام: والله لا يسألني أهل التوراة ولا أهل الإنجيل ولا أهل الزبور ولا أهل الفرقان إلّا فرقت بين كل أهل الكتاب بحكم ما في كتابهم»[٢].

[١١٨٤٧] ـ الصفار عن محمّد بن الحسين عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال: «لأنا أعلم بالتوراة من أهل التوراة، وأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل»[٣].

[١١٨٤٨] ـ الشيخ في أماليه بإسناده عن علي عليه السلام قال: «سلوني عن كتاب الله فوالله ما أُنزلت آية من كتاب الله عزّ وجلّ في ليل أو نهار ولا مسير ولا مقام إلّا وقد أقرأنيها رسول الله ﷺ وعلّمني تأويلها، فقام ابن الكوّا فقال: يا أمير المؤمنين، فما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه؟ قال: كان يحفظ عليّ رسول الله ﷺ ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا عنه غائب حتّى أقدم عليه فيقرئنيه ويقول لي: يا علي أنزل الله عليّ بعدك كذا وكذا، وتأويله كذا وكذا فيعلمني تأويله وتنزيله»[٤].

[١١٨٤٩] ـ الشيخ في أماليه بإسناده قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول لرأس اليهود: «على كم افترقتم فقال: على كذا وكذا فرقة، فقال علي عليه السلام: كذبت ثم أقبل على الرأس فقال: والله لو ثُنيت ليّ الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وأهل القرآن بقرآنهم، إفترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة سبعون منها في النّار وواحدة ناجية في الجنّة، وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة إحدى وسبعين فرقة في النّار وواحدة في الجنّة وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى عليه السلام، وتفترق هذه الأُمّة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النّار وواحدة في الجنّة، وهي التي اتبعت وصي محمّد ﷺ، وضرب بيده على صدره ثم قال: ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبي، وواحدة منها في الجنّة وهم النمط الأوسط واثنتا عشرة في النّار»[٥].

[١١٨٥٠] ـ المفيد عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عبد الرّحمن بن أبي هاشم عن عنبسة بن بجاد العابد عن المغيرة الحواري مولى عبد المؤمن الأنصاري عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول على المنبر: «سلوني قبل أن تفقدوني فوالله ما من

---

(١) بصائر الدرجات ١٣٤ / ٧.
(٢) بصائر الدرجات ١٣٤ / ٨.
(٣) بصائر الدرجات ١٣٥ / ٩.
(٤) أمالي الطوسي ٥٢٣ / ١١٥٨.
(٥) أمالي الطوسي ٥٢٣ / ١١٥٩.

أرض مخصبة ولامجدبة، ولا فئة تظل مائة أو تهدي مائة إلّا وعرفت قائدها وسائقها، وقد أخبرت بهذا رجلاً من أهل بيتي يخبر بها كبيرهم وصغيرهم إلى أن تقوم الساعة»[١].

[١١٨٥١] ـ الصفار عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي عليّ عليه السلام: «لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن حتّى يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل الإنجيل حتّى تزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتّى تزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتّى يزهر إلى الله، ولولا آية في كتاب الله لأنبأتكم بما تريدون إلى أن تقوم الساعة»[٢].

[١١٨٥٢] ـ الصفار عن محمّد بن الحسين عن عبد الله بن حماد عن أبي الجارود عن الأصبغ ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لو كُسرت لي وسادة فقعدت عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الفرقان بفرقانهم بقضاء يصعد إلى الله يزهر، والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلّا وقد علمت فيمن أُنزلت ولا أحد مرّ على رأسه المواسي إلّا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو إلى النّار، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما الآية التي نزلت فيك؟ قال له: أما سمعت الله يقول: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[٣] فرسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه، وأنا شاهد له فيه وأتلوه معه»[٤].

[١١٨٥٣] ـ الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن داود ابن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لو ثنى الناس لي وسادة كما ثنى ابن صوحان لحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتّى تزهر ما بين السماء والأرض، ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتّى يزهر ما بين السماء والأرض، ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتّى يزهر ما بين السماء والأرض، ولحكمت بين أهل الفرقان بالفرقان حتّى يزهر ما بين السماء والأرض»[٥].

[١١٨٥٤] ـ الصفار عن محمّد بن عبد الحميد عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال: سمعت المنهال بن عمر وقال: أخبرني زادان قال: سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: «ما رجل من قريش جرّ عليه المواسي إلّا وقد نزلت فيه آية أو آيتان تقوده إلى الجنّة أو النّار، وما من آية نزلت في برّ أو بحر أو سهل أو جبل إلّا وقد عرفت حيث نزلت وفي من نزلت، ولو ثُنيت لي وسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم حتّى يزهر إلى الله»[٦].

---

(١) الاختصاص: ٢٧٩.
(٢) بصائر الدرجات ١٣٢ / ١ و١٣٤ / ٧.
(٣) سورة هود: ١٧.
(٤) بصائر الدرجات ١٣٣ / ٢.
(٥) بصائر الدرجات ١٣٣ / ٢.
(٦) بصائر الدرجات ١٣٣ / ٤.

[١١٨٥٥] ـ إبراهيم بن محمّد الحمويني من العامّة في كتابه فرائد السمطين بإسناده المتصل إلى السبيعي قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن محمّد العلوي عن الحسين بن الحكم، أنبأنا إسماعيل ابن صبيح، أنبأنا أبو الجارود عن حبيب بن يسار عن زاذان قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو كُسرت لي وسادة ـ يقول: لو ثنيت ـ فأُجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلّا وأنا أعرف آية تسوقه إلى جنة أو تقوده إلى نار» فقام رجل فقال: أنت أي شيء نزل فيك؟

فقال علي صلوات الله عليه: «أفمن كان على بينة من ربّه ويتلوه شاهد منه»[١].

والأحاديث في قوله عليه السلام: «سلوني» قد تقدّمت في الباب الخامس والثلاثين، وباب غزارة علم أمير المؤمنين عليه السلام وسعته من طريق العامّة تقدّم وهو الباب الخامس والعشرون فليؤخذ من هناك.

علم أمير المؤمنين علي عليه السلام

[١١٨٥٦] ـ في كتاب سعد السعود لابن طاوس (رحمه الله): حدّثنا أحمد بن محمّد المحذور قال: حدّثنا الحسن بن عبيد بن عبد الرَّحْمن الكندي قال: حدّثني محمّد بن مسكين قال: حدّثني خالد بن السري الأودي قال: حدّثني النضر بن الياس قال: حدّثني عامر بن واثلة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر بالكوفة وهو اجيرات مجصص فحمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلّى على نبيه ثمّ قال: أيّها الناس سلوني فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلّا حدّثتكم عنها متى نزلت بليل أو نهار أو في مقام أو في سفر أم في سهل أم في جبل وفيمن نزلت أفي مؤمن أو منافق وما عنى بها، أخاصّ أم عامّة ولئن فقدتموني لا يحدثكم أحد حديثي، فقام إليه ابن الكوا فلما بصر به قال بتعنّت: لا تسأل تعنتاً وسل تعلماً هات سل: فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ فسكت أمير المؤمنين فأعادها ثانية ابن الكوا فسكت فاعادها الثالثة فقال عليّ عليه السلام ورفع صوته: ويحك يابن الكوا أولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة غراً محجلين رواءً مرويين يعرفون بسيماهم[٢].

[١١٨٥٧] ـ وبالإسناد إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام في صبيحة أوّل ليلة القدر التي كانت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله: سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلّا أخبرتكم بما يكون إلى ثلاثمائة وستّين يوماً من الذر فما دونها وما فوقها، ثمّ لأخبرنكم بشيء من ذلك لا بتكلف ولا برأي

(١) فرائد السمطين ١: ٣٣٨ ـ ٣٣٩ / ٢٦١، شواهد التنزيل للحاكم ١: ٢٨٠ / ٣٨٤.
(٢) سعد السعود: ١٠٨.

ولا بادعاء في علم إلّا من علم الله تبارك وتعالى وتعليمه، والله لا يسألني أهل التوراة ولا أهل الإنجيل ولا أهل الزبور ولا أهل الفرقان إلّا فرقت بين أهل كلّ كتاب بحكم ما في كتابهم[١].

[١١٨٥٨] - في أصول الكافي: محمّد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمّد ابن بكر عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز، من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها[٢] أو ضالة أو آبق إلّا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه؛ قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالة؟ فقال: اقرأ يس في ركعتين وقل: يا هادي الضالة رد عليّ ضالتي، ففعل فرد الله عليه ضالته. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

[١١٨٥٩] - في كتاب الخصال: بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علمني ألف باب من الحلال والحرام ممّا كان وما يكون إلى يوم القيامة، كلّ باب منها يفتح ألف باب، حتّى علمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب[٤].

[١١٨٦٠] - عن يزداد بن إبراهيم عمن حدّثه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لقد أعطاني الله تبارك وتعالى تسعة أشياء لم يعطها أحداً قبلي خلا النبي صلى الله عليه وآله، لقد فتحت لي السبل، وعلمت الأسباب وأجري لي السحاب، وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب، الحديث[٥].

[١١٨٦١] - في أصول الكافي: أحمد بن مهران عن محمّد بن عليّ ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن محمّد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ولقد أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي، علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب[٦].

[١١٨٦٢] - في بصائر الدرجات: بإسناده إلى سلمان الفارسي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب[٧].

---

(١) بصائر الدرجات: ٥ / ٢٤٢ / ب ٣ ح ١٢.
(٢) الإفلات والإنفلات: التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث.
(٣) أصول الكافي: ٢ / ٦٢٤ ح ٢١ / باب فضل القرآن.
(٤) الخصال: باب ما بعد الألف ح ٢٢ / ص ٦٤٣.
(٥) الخصال: ب ٩ ح ٤ / ص ٤١٤ مع اختلاف في المطبوع.
(٦) أصول الكافي: ١ / ١٩٧ ح ٢ / باب الأئمة أركان الأرض / كتاب الحجّة.
(٧) بصائر الدرجات: ٦ / ٢٨٩ / ب ٢ ح ١٦.

[١١٨٦٣] ـ في كتاب كمال الدين وتمام النعمة: باسناده إلى سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلّا أقرأنيها وأملاها عليّ وأكتبها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعى الله عزّ وجلّ ان يعلمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولاعلماً أملاه عليّ فكتبته، وماترك شيئاً علمه الله عزّ وجلّ من حلال ولاحرام ولاأمر ولانهي، وماكان أو يكون من طاعته أو معصيته إلّا علّمنيه وحفظته، فلم أنس منه حرفاً واحداً، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

[١١٨٦٤] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: «لولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب﴾»[٢].

[١١٨٦٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إندمجت على مكنون علم، لو بُحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية[٣] في الطوى البعيدة»[٤].

[١١٨٦٦] ـ قال عليه السلام مشيراً إلى صدره: «إنّ ههنا لعلماً جمّاً لو أصبت له حملة»[٥].

[١١٨٦٧] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اني لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض، نحن الإسم المخزون المكنون ونحن الأسماء الحسنى التي إذا سئل الله عزّ وجلّ بها أجاب، نحن الأسماء المكتوبة على العرش ولأجلنا خلق الله عزّ وجلّ السماء والأرض والعرش والكرسي، والجنّة والنّار، ومنّا تعلّمت الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل والتكبير»[٦].

[١١٨٦٨] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أقسم بربّ العرش العظيم، ولو شئت أخبرتكم بآبائكم وأسلافكم أين كانوا وممّن كانوا، وأين هم الآن وما صاروا إليه».

[١١٨٦٩] ـ عنه عليه السلام قال: «إن جويرية بن عمر العبدي خاصمه رجل في فرس أنثى فادّعيا جميعاً الفرس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ألواحد منكما البينة. فقالا: لا.

فقال لجويرية: أعطه الفرس. فقال له: يا أمير المؤمنين بلا بينة ؟!

فقال له: «والله لأنا أعلم بك منك بنفسك أتنسى صنيعك بالجاهلية الجهلاء فأخبره بذلك»[٧].

---

(١) كمال الدين: ٢٨٤ / باب ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) محاضرات الفياض: ٥ / ٣٣٧ عن الاحتجاج وأمالي الصدوق والتوحيد.

(٣) الرشاء: الحبل عموماً أو حبل الدلوج ارشيه، الطوى: البئر الذي يجعلون فيه الماء.

(٤) نهج البلاغة: ١ / ٤١، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٥٦.

(٥) الامالي (الشيخ المفيد): ٢٤٩، مناقب آل أبي طالب: ١ / ٣١٧، تاريخ بغداد: ٦ / ٣٧٦.

(٦) البحار: ٢٧ / ٣٨ ح ٥.

(٧) بصائر الدرجات: ٢٤٧ باب أنهم يخبرون شيعتهم بأفعالهم ـ ح ١١.

[١١٨٧٠] ـ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام عندما قال: «سلوني قبل أن تفقدوني، إسألوني عن طرق السموات، فإني اعرف بها مني بطرق الأرض».

فقام رجل من القوم فقال يا أمير المؤمنين أين جبرائيل هذا الوقت؟

فقال: دعني أنظر، فنظر الى فوق والى الأرض يمنة ويسرة، فقال عليه السلام: «أنت جبرائيل».

فطار من بين القوم شق سقف المسجد بجناحه، فكبر الناس وقالوا: الله أكبر يا أمير المؤمنين من أين علمت أنّ هذا جبرائيل.

فقال: «إني لما نظرت الى السماء بلغ نظري ما فوق العرش والحجب، ولما نظرت الى الأرض خرق بصري طبقات الأرض الى الثرى، ولما نظرت يمنة ويسرة رأيت ما خلق ولم أرَ جبرائيل في هذه المخلوقات، فعلمت أنه هو»[١].

[١١٨٧١] ـ عن عمار بن ياسر قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام سائراً فمررنا بواد مملوءة نملاً فقلت: يا أمير المؤمنين ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل؟

قال عليه السلام: «نعم يا عمار أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى».

فقلت: من ذلك الرجل؟

فقال: «يا عمار ما قرأت في يس ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾؟»

فقلت: بلى يا مولاي.

قال: «أنا ذلك الإمام المبين»[٢].

[١١٨٧٢] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو القَاسِم هبة الله بن عَبْد الله، أنَا أبو بكر الخطيب، أنَا أبو الحسَن مُحَمَّد بن عُبَيْد الله الحنّائي، أنَا أبو بكر أحْمَد بن سلمان بن الحسَن النجّاد، نا مُحَمَّد ابن يونس القرشي، نا عَبْد الله بن داود الخريبي، نا هرمز بن حوران، عن أبي عون، عن أبي صالح، عن عليّ قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: «قل ربي الله ثم استقم»، قال: قلت: ربي الله، وما توفيقي إلّا بالله، قال: «هنيئاً لك العلم أبا حسَن، فقد شربت العلم شرباً، وناقيته نقياً»[٣].

[١١٨٧٣] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبُو القاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أنا أبُو القَاسم بن مَسْعَدة، أنَا أبُو القَاسم السّهمي، أنا عَبْد الله ابن عدي[٤]، نا مُحَمَّد بن عليّ بن مهدي، نا الحسَن بن سعيد بن

---

(١) الأنوار النعمانية: ١ / ٣٢.

(٢) ينابيع المودة: ١ / ٧٧ ط. اسلامبول و٨٧ ـ ٨٨ ط. النجف.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٢٩٩، وفتح الملك العلي: ٦٩.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢ / ٤٣٧ في ترجمة حمران بن أعين.

عثمان، نا أبي، نا أبُو مريم ـ يعني عَبْد الغفار بن القَاسِم ـ نا حمران بن أعين، نا أبُو الطفيل عامر ابن واثلة قال: خطب عليّ بن أبي طالب في عامة، فقال: **يا أيها الناس إنّ العلم يقبض قبضاً سريعاً، وإنّي أوشك أن تفقدوني فسلوني، فلن تسألوني عن آية من كتاب الله إلّا نبأتكم بها، وفيما أُنزلت، وإنكم لن تجدوا أحداً من بعدي يحدثكم**[1].

[١١٨٧٤] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبُو بكر مُحَمَّد بن عَبْد الباقي، أنا الحسَن بن عليّ، أنا أبُو عمر بن حيّويه، أنا أحْمَد بن معروف، أنا الحسَين بن الفهم مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمن، أنا مُحَمَّد بن سعد، أنا مُحَمّد بن إسْمَاعيل ابن أبي فُدَيك المدني، عَن عَبْد الله بن مُحَمَّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عَن أبيه أنه قيل لعَلي بن أبي طالب: مَا لك أكثر أصحاب رَسُول الله ﷺ حديثاً؟

فقال: إنّي كنت إذا سألته أنْبَاني، وإذا سكتّ ابتداني.

[١١٨٧٥] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أبو بكر مُحَمَّد بن الحسَين، وأبُو البقاء عُبَيْد الله بن مسعود الرازي، وأبُو بكر أحْمَد بن عليّ بن عَبْد الواحد القزاز، قالوا: أنَا أبُو الحسَين بن المهتدي، أنا أبو الحسَن عليّ بن عمر بن مُحَمَّد الحربي، نا أبُو العبّاس إسْحَاق بن مروان القطان، نا أبي، نا عامر بن كثير السراج، عَن أبي خالد، عَن سعد بن طريف، عَن الأصبغ بن نُبَاتة، عَن عليّ: قال: قال رَسُول الله ﷺ: «**أنا مدينة الجنّة، وأنت بابها يا عليّ، كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها**»[2].

[١١٨٧٦] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبُو طاهر مُحَمَّد بن الحسَين، أنا أحْمَد ومُحَمَّد ابنا عَبْد الرَّحْمن بن عمر بن أبي نصر، قالا: أنَا أبُو بكر يوسف بن القاسم، نا أبُو مُحَمَّد عُبَيْد الله بن مُحَمَّد ابن عُبَيْد الله الكوفي، نا إسْمَاعيل ابن موسى الفَزَاري، نا مُحَمَّد بن عمرو الرومي، عن شريك، عَن سَلَمة بن كُهَيل، عَن الصُّنَابحي، عَن عليّ قال: قال رَسُول الله ﷺ: «**أنا دار الحكمة وعليّ بابها**»[3].

[١١٨٧٧] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو المُظَفّر عَبْد المنعم بن عَبْد الكريم، وأبُو القَاسم زاهر ابن طاهر، قالا: أنا أبُو سعد مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمن، أنا أبو سعيد محمّد بن بشر بن العباس، أنا أبو لبيد محمّد بن إدريس، نا سويد بن سعيد، نا شريك، عَن سَلَمة بن كُهَيل، عَن الصُّنَابحي، عَن عليّ قال: قال رَسُول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت بابَ المدينة**»[4].

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٠٢.

(٢) شرح الأخبار ١: ٨٩/٤٠٣، وفيه الحكمة، والعلم بدل الجنّة.

(٣) حلية الأولياء: ١ / ٦٤.

(٤) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٢٨٩.

[١١٨٧٨] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أبو علي الحداد ـ في كتابه ـ أنا أبونُعَيم الحافظ[١]، نا أبو علي مُحَمَّد بن أحمد بن الحسن، ثنا مُحَمَّد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبدالله بن مُحَمَّد بن سالم، نا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن هُبَيرة سمع علياً يقول: يا أيّها الناس يأتيني فقهاؤكم يسألوني وأسألهم، فلما كان من الغد غدونا إليه حتى امتلأت الرحبة، فجعل يسألهم ما كذا ما كذا، ويسألونه يا أميرالمؤمنين ما كذا فيخبرهم، حتى ارتفع النهار وتصدعوا غير شُرَيح جاث على ركبتيه لا يسأله عن شيء إلّا قال كذا وكذا، ولا يسأله شُرَيح عن شيء إلّا أخبره به، فسمعت علياً يقول: قُمْ يا شُرَيح فأنت أقضى العرب[٢].

[١١٨٧٩] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبُو عَبْد الله الفُرَاوي، نا أبُو بكر البيهقي، نا أبُو نصر بن قَتَادة، أنا أبُو الحسَن السراج ـ يعني مُحَمَّد بن عَبْد الله ـ، نا معين، نا طاهر بن أبي أحْمَد، نا أبُو بكر بن عياش، عَن ثُوَير، عَن أبيه عن عليّ قال: كان لي لسان سؤول، وقلب عقول، وما نزلت آية إلّا وقد علمتُ فيما نزلت، وبما نزلت، وعلى من نزلت، وإن الدنيا يعطيها الله من أحبّ ومن أبغض، وإنّ الإيمان لا يعطيه الله إلّا من أحبّ[٣].

[١١٨٨٠] ـ في **البحار** عن أصبغ بن نباتة: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّي لُاحبّك في السرّ كما أُحبّك في العلانية. قال: فنكت أمير المؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في الأرض ساعة ثمّ رفع رأسه فقال: كذبت والله ما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء. قال الأصبغ: فعجبت من ذلك عجباً شديداً فلم أبرح حتّى أتاه رجل آخر فقال: والله يا أمير المؤمنين إني لُاحبّك في السرّ كما أحبّك في العلانية. قال: فنكت بعوده ذلك في الأرض طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال: صدقت إنّ طينتنا طينة مرحومة أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشذّ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة أما إنّه فاتخذ للفاقة جلباباً فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الفاقة إلى محبيك أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله[٤].

[١١٨٨١] ـ فيه عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلّم عليه ثمّ قال: أنا والله أحبّك وأتولّاك. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما أنت كما قلت: إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثمّ عرض علينا المحبّ لنا، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض علينا فأين كنت؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه[٥].

---

(١) حلية الأولياء: ٤ / ١٣٤.
(٢) تاريخ دمشق: ٢٥ / ١٥.
(٣) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٠٣.
(٤) إلزام الناصب: ١ / ٢١، والبحار: ٢٦ / ١١٧ ح١، وأمالي الطوسي: ٤١٠ ح٩٢١.
(٥) البحار: ٢٦ / ١١٩ ح٥، والكافي: ١ / ٤٣٨.

[١١٨٨٢] ـ في البحار عنه ﷺ: إنّ الله أكرم وأحكم وأجمل وأعظم وأعدل من أن يحتجّ بحجّة ثمّ يُغَيِّب عنه شيئاً من أُمورهم[١].

[١١٨٨٣] ـ فيه عن أبي سعيد الخدري عن رميلة قال: وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين ﷺ فوجدت من نفسي خفة في يوم الجمعة وقلت: لا أعرف شيئاً أفضل من أن أفيض على نفسي من الماء وأُصلّي خلف أمير المؤمنين ﷺ، ففعلت ثمّ جئت إلى المسجد فلمّا صعد أمير المؤمنين ﷺ المنبر عاد علي ذلك الوعك فلمّا انصرف أمير المؤمنين ﷺ ودخل القصر دخلت معه فقال: يا رميلة رأيتك وأنت متشبّك بعضك في بعض. فقلت: نعم وقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه، فقال: يا رميلة ليس من مؤمن يمرض إلّا مرضنا بمرضه ولا يحزن إلّا حزنّا بحزنه ولا يدعو إلّا أمّنا بدعائه ولا يسكت إلّا دعونا له. فقلت له: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك هذا لمن معك في القصر أرأيت من كان في أطراف الأرض. قال: يا رميلة ليس يغيب عنّا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها[٢].

[١١٨٨٤] ـ الحسن الحلّي قال: محمّد بن الحسن: عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ يقول: إنّ حديثنا صعب مستصعب، خشن مخشوش، فانبذوا إلى الناس نبذاً، فمن عرف فزيدوه، ومن أنكر فأمسكوا، لا يحتمله إلّا ثلاث: ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان[٣].

[١١٨٨٥] ـ الحسن الحلّي قال: روى [لنا][٤] جماعة، [عن جماعة][٥]، عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه: أخبرنا أبي: أخبرنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد[٦]، عن فضيل الرسّان، عن أبي جعفر ﷺ: أنّ رجلاً قال[٧] لعليّ ﷺ: يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نطمئنّ إليه[٨] ممّا أنهى إليك رسول الله ﷺ؟

---

(١) إلزام الناصب: ١ / ٢١، وبصائر الدرجات: ١٤٣ والبحار: ٢٦ / ١٣٨ ح٥.

(٢) إلزام الناصب: ١ / ٢٢، والبحار: ٢٦ / ١٤٠ ح١١.

(٣) مختصر البصائر: ٢٩٤، وبصائر الدرجات: ٢١ ح ٥، والبحار: ٢ / ١٩٢ ح ٣٥ والعوالم: ٣ / ٤٩٦ ح ٢.

(٤) (٥) من الخرائج.

(٦) قال النجاشي: عاصم بن حُميد الحنّاط الحنفيّ، أبوالفضل، مولى، كوفيّ، ثقة، عين، صدوق، روى عن أبي عبدالله ﷺ، له كتاب.

(٧) في الخرائج: إنّ جماعة قالوا.

(٨) في (م): لو رأيتنا ما نطمئنّ به.

قال: لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقلتم (إنّي)[١] ساحر كذّاب وكاهن، وهو (من)[٢] أحسن قولكم. قالوا: ما منّا أحد إلّا وهو يعلم أنّك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وصار إليك علمه.

قال: علم العالم شديد، لا[٣] يحتمله إلّا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، وأيّده بروح منه، ثُمّ قال: «أمّا»[٤] إذا أبيتم إلّا أن أُريكم بعض عجائبي، وما آتاني الله من العلم فاتّبعوا أثري إذا صلّيت العشاء الآخرة. فلمّا صلّاها أخذ طريقه إلى ظهر الكوفة، فاتّبعه سبعون رجلاً كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعته.

فقال لهم عليّ عليه السلام: إنّي لست أُريكم شيئاً حتّى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه أن لاتكفّروني[٥] ولا ترموني بمعضلة، فوالله ما أُريكم إلّا ما علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأخذ عليهم العهد والميثاق أشدّ ما أخذ الله[٦] على رسله من عهد وميثاق. ثُمّ قال: حوّلوا وجوهكم عنّي حتّى أدعوا بما أُريد، فسمعوه[٧] جميعاً يدعو بدعوات لا يعرفونها. ثُمّ قال: حوّلوا (وجوهكم)[٨].

فحوّلوها، فإذا بجنّات[٩] وأنهار وقصور من جانب، والسعير تتلظّى من جانب، حتّى أنّهم ما شكوا أنّهما[١٠] الجنّة والنّار.

فقال أحسنهم قولاً: إنّ هذا لسحر عظيم! ورجعوا كفّاراً إلّا رجلين.

فلمّا رجع مع الرجلين قال لهما: قد سمعتما مقالتهم، وأخذي العهود والمواثيق عليهم، ورجوعهم يكفّرونني[١١]، أما والله إنّها لحجّتي عليهم غداً عند الله، فإنّ الله ليعلم أنّي لست بساحر ولا كاهن، ولايعرف هذا لي ولا لآبائي، ولكنّه علم الله وعلم رسوله، أنهاه (الله)[١٢] إلى رسوله،

---

(١) ليس في الخرائج و(م).
(٢) ليس في (م).
(٣) في الخرائج: ولا.
(٤) ليس في الأصل و(م) و(ن).
(٥) في الأصل و(ن): تكفّروا بي.
(٦) في (م) والبحار: ما أخذه الله.
(٧) كذا في الخرائج والبحار وفي نسخ الأصل: فسمعوا.
(٨) ليس في (م) و(ن)، وفي (ن): فحوّلوا.
(٩) في الخرائج والبحار: جنّات.
(١٠) في الأصل: أنّها.
(١١) في الأصل والبحار: يكفّرون.
(١٢) ليس في الخرائج و(م).

وأنهاه إليّ رسوله، وأنهيته إليكم، فإذا رددتم عليّ، رددتم على الله، حتّى إذا صار إلى «باب»[١] مسجد الكوفة دعا بدعوات يسمعان، فإذا حصى المسجد درّ وياقوت.

فقال لهما: ما الذي[٢] تريان؟ فقالا: هذا درّ وياقوت. فقال: صدقتما، لو أقسمت على ربّي فيما هو أعظم من هذا[٣] لأبرّ قسمي، فرجع أحدهما كافراً، وأمّا الآخر فثبت.

فقال عليّ عليه السلام: إن أخذت شيئاً ندمت، وإن تركت ندمت.

فلم يدعه حرصه حتّى أخذ درّة فصرّها[٤] في كمّه، حتّى إذا أصبح نظر إليها، فاذا هي درّة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها قطّ.

فقال: يا أميرالمؤمنين إنّي أخذت من ذلك الدرّ واحدة، وهي معي.

قال[٥]: وما دعاك إلى ذلك؟ قال[٦]: أحببت أن أعلم أحقّ هو أم باطل.

قال: إنّك إن رددتها إلى موضعها الذي أخذتها منه، عوّضك الله منها الجنّة، وإن أنت لن تردّها عوّضك الله منها النّار. فقام الرجل فردّها إلى موضعها الذي أخذها منه، فحوّلها الله حصاة كما كانت، فبعضهم قال[٧]: كان هذا ميثم التمّار، وبعضهم قال: كان عمرو بن الحمق الخزاعيّ[٨].

[١١٨٨٦] ـ عنه عليه السلام: واللهِ، ما نَزلَتْ آيةٌ إلّا وقَد علِمْتُ فِيمَ نَزلَت، وأينَ نَزلَتْ، وعلى مَن نَزلَتْ. إنّ ربّي وَهبَ لي قَلباً عَقولاً، ولساناً طَلْقاً سَؤولاً[٩].

[١١٨٨٧] ـ عنه عليه السلام: ما نَزلَتْ عليهِ [على النّبيّ صلى الله عليه وآله] آيةٌ في ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض ولا دُنيا ولا آخِرَة... إلّا أقرَأنِيها وأملاها عليّ، فكَتَبْتُها بيدِي، وعلَّمَني تأويلَها وتفسيرَها، وناسِخَها ومَنسوخَها، ومُحكَمَها ومُتَشابِهَها، وخاصَّها وعامَّها، وأينَ نَزلَتْ، وفيمَ نَزلَتْ إلى يومِ القِيامةِ[١٠].

---

(١) ليس في الخرائج و(م) و(ن).
(٢) في الأصل و(ن): ماذا.
(٣) في الأصل و(ن): من ذلك.
(٤) صرّ الشيء: وضعه في صرّة وشدّ عليه.
(٥) (٦) في الأصل: فقال.
(٧) في الأصل و(م) و(ن): قال بعض الناس.
(٨) مختصر البصائر: ٢٨٦، والخرائج والجرائح: ٢ / ٨٦٢ ح ٧٩ والبحار: ٤١ / ٢٥٩ ح ٢٠ ومدينة المعاجز: ١ / ٥٠٨ ح ٣٢٨ وإثبات الهداة: ٢ / ٤٦٢ ح ٢١٢، وفي صحيفة الأبرار: ٢ / ١١.
(٩) كنز العمّال: ٣٦٤٠٤.
(١٠) تحف العقول: ١٩٦.

[١١٨٨٨] ـ عنه عليه السلام: في خُطبته لمّا بُويع بالخلافة ـ: يامعشرَ النّاسِ، سَلُوني قبلَ أن تَفْقِدوني، سَلُوني فإنّ عندي عِلمَ الأوّلينَ والآخِرينَ. أمَا واللهِ لو ثُنِيَ لي الوِسادُ لَحَكَمْتُ بينَ أهلِ التّوارةِ بتَوراتِهم...

ثُمّ قالَ: سَلُوني قبلَ أن تَفْقِدوني، فوالّذي فَلَقَ الحَبّةَ وبَرأَ النَّسَمَةَ لو سَألْتموني عن آية آية لأخبَرتُكُم بوقتِ نُزولِها وفي مَن نَزلَتْ[١].

[١١٨٨٩] ـ عنه عليه السلام: انذَمَجْتُ على مَكْنونِ عِلمٍ لو بُحْتُ بهِ لاضْطَرَبْتُمُ اضْطِرابَ الأرشِيَةِ في الطَّوِيِّ البعيدةِ[٢].

[١١٨٩٠] ـ عنه عليه السلام: وإنّ هاهُنا لَعِلماً جَمّاً ـ وأشارَ إلى صدرِه ـ ولكنّ طُلّابَهُ يَسيرٌ، وعن قليل يَنْدَمونَ لو فَقَدوني[٣].

[١١٨٩١] ـ عنه عليه السلام: إنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله علّمَني ألفَ بابٍ مِن الحلالِ والحرامِ، ومِمّا كانَ ومِمّا يكونُ إلى يومِ القيامةِ، كلُّ بابٍ مِنها يَفتَحُ ألفَ بابٍ، فذلكَ ألفُ ألفِ بابٍ، حتّى علِمتُ عِلمَ المَنايا والبَلايا وفَصلَ الخِطابِ[٤].

[١١٨٩٢] ـ عنه عليه السلام: لقد فُتِحَتْ ليَ السُّبُلُ، وعُلِّمتُ الأنسابَ، وأُجرِيَ ليَ السَّحابُ، وعُلِّمتُ المَنايا والبَلايا وفَصلَ الخِطابِ[٥].

عليٌّ عليه السلام بابُ علمِ النّبيِّ

[١١٨٩٣] ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أنا مدينةُ العلمِ وعليٌّ بابُها، فمَن أرادَ العلمَ فلْيَأتِ البابَ[٦].

[١١٨٩٤] ـ عنه صلى الله عليه وآله: أنا مدينةُ العلمِ وعليٌّ بابُها، فمَن أرادَ العلمَ فلْيَأتِهِ من بابِهِ[٧].

[١١٨٩٥] ـ عنه صلى الله عليه وآله: عليٌّ عَتَبَةُ عِلمي[٨].

[١١٨٩٦] ـ عنه صلى الله عليه وآله: أنا دارُ الحِكمةِ وعليٌّ بابُها[٩].

[١١٨٩٧] ـ عنه صلى الله عليه وآله: عليٌّ بابُ عِلمي، ومُبَيِّنٌ لأمّتي ما أُرسِلْتُ به، مِن بَعدي[١٠].

---

(١) الإرشاد: ١ / ٣٥.
(٢) نهج السعادة: ١ / ٤٢.
(٣) عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٠٥ / ١.
(٤) الخصال: ٦٤٦ / ٣٠.
(٥) الخصال: ٦٤٦ / ٤١٤ / ٤.
(٦) كنز العمّال: ٣٢٨٩٠.
(٧) كنز العمّال: ٣٢٩٧٩.
(٨) كنز العمّال: ٣٢٩١١.
(٩) كنز العمّال: ٣٢٨٨٩.
(١٠) كنز العمّال: ٣٢٩٨١.

عليٌّ عليه السلام أعلمُ النّاس بَعدي

[١١٨٩٨] ـ رسولُ اللهِ ﷺ: أعلمُ أُمّتي مِن بَعدي عليُّ بنُ أبي طالب[١].

[١١٨٩٩] ـ عنه ﷺ: عليُّ بنُ أبي طالب أعلمُ النّاسِ باللهِ والنّاسِ، حُبّاً وتعظيماً لأهلِ لا إله إلّا الله[٢].

[١١٩٠٠] ـ عنه ﷺ: أقضى أُمّتي وأعلمُ أُمّتي بَعدي عليٌّ[٣].

[١١٩٠١] ـ عنه ﷺ: يا عليُّ، أنتَ... وارثُ عِلمي[٤].

علم علي عليه السلام لما كان وما يكون إلى يوم القيامة

[١١٩٠٢] ـ حدّثنا محمّد بن أحمد الأنباري قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الجرجاني قاضي الري قال: حدّثنا طوق بن مالك عن أبيه عن جدّه عن عبد الله بن مسعود رفعه إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ: وهذه هي الخطبة المسماة بخطبة البيان:

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بديع السماوات وفاطرها وساطح المدحيات وقادرها ومؤيّد الجبال وساغرها[٥] ومفجّر العيون وباقرها ومرسل الرياح وزاجرها وناهي القواصف وآمرها ومزين السماء وزاهرها ومدبّر الأفلاك ومسيّرها ومظهر البدور ونائرها ومسخّر السحاب وماطرها ومقسّم المنازل ومقدّرها [و] مدلج الحنادس[٦] وعاكرها ومحدث الأجسام وقاهرها ومنشئ السحاب ومسخّرها ومكوّر الدهور ومكرّرها ومورد الأمور ومصدرها وضامن الأرزاق ومدبّرها ومنشئ الرفات[٧] ومنشرها. أحمده على آلائه وتوافرها وأشكره على نعمائه وتواترها وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له شهادة يؤدّي الإسلام ذاكرها ويؤمن من العذاب يوم الحساب ذاخرها، وأشهد أنّ محمّداً عبده الخاتم لما سبق من الرسالة وفاخرها ورسوله الفاتح لما استقبل من الدعوة وناشرها أرسله إلى أُمّة قد شغل بعبادة الأوثان سائرها[٨] واغتلطس بضلالة دعاة الصلبان ماهرها وفخر بعمل الشيطان فاخرها وهداها عن لسان قول العصيان طائرها وألمّ بزخرف الجهالات

---

(١) كنز العمّال: ٣٢٩٧٧.
(٢) كنز العمّال: ٣٢٩٨٠.
(٣) أمالي الصدوق: ٤٤٠ / ٢٠.
(٤) ينابيع المودّة: ١ / ٣٩٧ / ١٧.
(٥) السغر: النفي(لسان العرب: ٤/ ٧٤٠) وفي المصدر: قافرها.
(٦) الحنادس: الليالي المظلمة.
(٧) الرفات: العظام البالية المتفرّقة.
(٨) في المصدر: شاعرها.

والضلالات سوء ماكرها فأبلغ رسول الله في النصيحة وساحرها ومحا بالقرآن دعوة الشيطان ودامرها وأرغم معاطِس[١] جهال العرب وأكابرها حتّى أصبحت دعوته بالحقّ ينطق ثامرها[٢] واستقامت به دعوة العليا وطابت عناصرها، أيّها الناس سار المثل وحقّق العمل وكثر الوجل وقرب الأجل ودنا الرحيل ولم يبق من عمري إلّا القليل فاسألوني قبل أن تفقدوني.

أيّها الناس أنا المخبر عن الكائنات أنا مبيّن الآيات أنا سفينة النجاة أنا سرّ الخفيّات أنا صاحب البيّنات أنا مفيض الفرات أنا معرّب التوراة أنا المؤلّف للشتات أنا مظهر المعجزات أنا مكلّم الأموات أنا مفرّج الكربات أنا محلّل المشكلات أنا مُزيل الشبهات أنا ضيغم الغزوات أنا مزيل المهمّات أنا آية المختار أنا حقيقة الأسرار أنا الظاهر علي حيدر الكرّار أنا الوارث علم المختار أنا مبيد الكفّار أنا أبو الأئمّة الأطهار أنا قمر السرطان[٣] أنا شعر الزبرقان[٤] أنا أسد الشرة[٥] أنا سعد الزهرة أنا مشتري الكواكب أنا زحل الثواقب أنا عين الشرطين أنا عنق السبطين أنا حمل الإكليل أنا عطارد التعطيل أنا قوس العراك أنا فرقد السماك[٦] أنا مريخ الفرقان أنا عيون الميزان أنا ذخيرة الشكور.

أنا مصحّح[٧] الزبور أنا مؤوّل التأويل أنا مصحف الإنجيل أنا فصل الخطاب أنا أُمّ الكتاب أنا منجد البررة أنا صاحب البقرة أنا مثقل الميزان أنا صفوة آل عمران أنا علم الأعلام وأنا جملة الأنعام أنا خامس أهل الكساء أنا تبيان النساء أنا صاحب الأعراف أنا مبيد الأسلاف أنا مدير الكرم أنا توبة[٨] الندم أنا الصاد والميم أنا سرّ إبراهيم أنا محكم الرعد أنا سعادة الجد أنا علانية المعبود أنا مستنبط هود أنا نحلة الخليل أنا آية بني إسرائيل أنا مخاطب الكهف أنا محبوب الصحف أنا الطريق الأقوم أنا موضح مريم أنا السورة لمن تلاها أنا تذكرة آل طه أنا ولي الأصفياء أنا الظاهر مع الأنبياء.

أنا مكرّر الفرقان أنا آلاء الرحمن أنا محكم الطواسين أنا إمام آل ياسين أنا حاء الحواميم أنا قسم الم أنا سائق الزمر أنا آية القمر أنا راقب المرصاد أنا ترجمة صاد أنا صاحب الطور أنا باطن

---

(١) المعِس: الأنف (كتاب العين: ١/ ٣١٩).

(٢) الثامر: كل شيء خرج ثمره (لسان العرب: ٤/ ٢١٤).

(٣) البرج المعروف.

(٤) الزبرقان: ليلة خمس عشرة ليلة البدر (كتاب العين: ٥/ ٢٥٥).

(٥) الشرة: النشاط والرغبة ومنه الحديث: لكل عابد شرة (النهاية: ٢/ ٤٥٨).

(٦) السماك الاعزل وهو الكوكب في برج الميزان وطلوعه يكون في الصبح لخمس يخلون من تشرين الاول (مجمع البحرين: ٢/ ٤٢١).

(٧) في نسخة: مفصح.

(٨) في نسخة: تابوت.

السرور أنا عتيد قاف أنا قارع الأحقاف أنا مرتّب الصافات أنا ساهم الذاريات أنا سورة الواقعة أنا العاديات والقارعة أنا نون والقلم أنا مصباح الظلم أنا مؤوّل القرآن، أنا مبيّن البيان أنا صاحب الأديان أنا ساقي العطشان أنا عقد الإيمان أنا قسيم الجنان أنا كيوان الإمكان أنا تبيان الامتحان أنا الأمان من النيران أنا حجّة الله على الإنس والجان أنا أبو الأئمّة الأطهار أنا أبو المهدي القائم في آخر الزمان.

قال: فقام إليه مالك الأشتر فقال: متى يقوم هذا القائم من ولدك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: إذا زهق الزاهق، وخفت الحقائق ولحق اللاحق وثقلت الظهور وتقاربت الأمور وحجب النشور وأرغم المالك وسلك السالك ودهش العدد وهاجت الوساوس وغيطل[1] العساعس[2] وماجت الأمواج وضعف الحاج واشتد الغرام وازدلف الخصام واختلفت العرب واشتد الطلب ونكص الهرب وطلبت الدبون وذرفت العيون وأغبن المغبون وشاط النشاط وحاط الهباط وعجز المطاع وأظلم الشعاع وصمّت الأسماع وذهب العفاف وسجسج الإنصاف واستحوذ الشيطان وعظم العصيان وحكمت النسوان وفدحت الحوادث ونفثت النوافث وهجم الوابث واختلفت الأهواء وعظمت البلوى واشتدّت الشكوى واستمرّت الدعوى وقرض القارض ولمض اللامض وتلاحم الشداد ونقل الملحاد وعجت الفلاة وخجعج الولاة ونضل[3] البارخ وعمل الناسخ وزلزلت الأرض وعطل الفرض وكبتت الأمانة وبدت الخيانة وخشيت الصيانة واشتد الغيض وأراع الفيض وقاموا الأدعياء وقعدوا الأولياء وخبثت الأغنياء ونالوا الأشقياء ومالت الجبال وأشكل الاشكال وشيع الكربال[4] ومنع الكمال وساهم المستحيح ومع الفليح وكفكف الترويح وخدخد البلوع وتكلكل الهلوع وفدفد المذعور وندند الديجور ونكس المنشور وعبس العبوس وكسكس الهموس وأجلب الناموس ودعدع[5] الشقيق وجرثم الأنيق ونور الأفيق[6] وأذاد الذائد وراد الرائد وجد الجدود ومدّ المدود وكد الكدود وحدّ الحدود ونطل الطليل[7] وعلعل العليل وفضل الفضيل وشتّت الشتات وشمتت الشمات وكد الهرم وقضم القضم وسدم السدم وبال الزاهب وذاب الذائب ونجم ثاقب وورور القران واحمر الدبران[8] وسدس الشيطان وربع الزبرقان وثلث الحمل وساهم زحل وأقل العرا[9]

(١) الغيطل: شجر ملتف، والغيطلة أصوات القوم والغيطلة اسم الغلام وتراكمه (كتاب العين: ٤/ ٣٨٦).
(٢) من العس من يسعى في الليل (كتاب العين: ١/ ٧٤).
(٣) أي فضله في مراماة فغلبه.
(٤) ما تكربل به الحنطة.
(٥) ملأ.
(٦) الافيق: بين جوران والغور وهو الاردن (تاج العروس: ٦/ ١٧٩) وقيل الجلد الذي لم يدبغ.
(٧) الطليل: الحصير.
(٨) اسم نجم.
(٩) نوع من الشجر (كتاب العين: ١/ ٨٦).

والزخار[١] وأنبت الأقدار وكملت العشرة وسدس الزهرة وغرمت الغمرة[٢] وطهرت الأفاطس وتوهم الكساكس وتقدّمتهم النفائس فيكدحون الجرائر ويملكون الجزائر ويحدثون كيسان ويخربون خراسان ويصرفون الحلسان ويهدمون الحصون ويظهرون المصون ويقتطفون الغصون ويفتحون العراق ويحجمون الشقاق بدم يراق فعند ذلك ترقّبوا خروج صاحب الزمان.

ثمّ إنّه جلس على أعلى مرقاة من المنبر وقال: آه ثمّ آه لتعريض الشفاه وذبول الأفواه، قال عليه السلام فالتفت يميناً وشمالاً ونظر إلى بطون العرب وساداتهم ووجوه أهل الكوفة وكبار القبائل بين يديه وهم صموت كأنّ على رؤوسهم الطير فتنفّس الصعداء وأنّ كمداً وتململ حزيناً وسكت هنيئة فقام إليه سويد بن نوفل وهو كالمستهزئ وهو من سادات الخوارج فقال: يا أمير المؤمنين أأنت حاضر ماذكرت وعالم بما أخبرت؟

قال: فالتفت إليه الإمام عليه السلام ورمقه بعينه رمقة الغضب فصاح سويد بن نوفل صيحة عظيمة من عظم نازلة نزلت به فمات من وقته وساعته فأخرجوه من المسجد وقد تقطّع إرباً إرباً فقال عليه السلام: أبمثلي يستهزئ المستهزئون أم عليَّ يتعرّض المتعرِّضون؟ أوَيليق لمثلي أن يتكلّم بما لا يعلم ويدّعي ما ليس له بحق، هلك والله المبطلون، وأيم الله لو شئت ما تركت عليها من كافر بالله ولا منافق برسوله ولا مكذّب بوصيّه وإنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون.

قال: فقام إليه صعصعة بن صوحان وميثم وإبراهيم بن مالك الأشتر وعمر بن صالح فقالوا: يا أمير المؤمنين قل لنا بما يجري في آخر الزمان فإنّ قولك يُحيي قلوبنا ويزيد في إيماننا. فقال: حبّاً وكرامة، ثمّ نهض عليه السلام قائماً وخطب خطبة بليغة تشوّق إلى الجنّة ونعيمها وتحذّر من النّار وجحيمها.

ثمّ قال عليه السلام: أيّها الناس إنّي سمعت أخي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: تجتمع في أُمّتي مائة خصلة لم تجتمع في غيرها فقامت العلماء والفضلاء يقبّلون بواطن قدميه وقالوا: يا أمير المؤمنين نُقسم عليك بابن عمّك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تبيّن لنا ما يجري في طول الزمان بكلام يفهمه العاقل والجاهل قال: ثمّ إنّه حمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله فصلّى عليه وقال: أنا مخبركم بما يجري من بعد موتي وبما يكون إلى خروج صاحب الزمان القائم بالأمر من ذريّة ولدي الحسين وإلى ما يكون في آخر الزمان حتّى تكونوا على حقيقة من البيان فقالوا: متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: إذا وقع الموت في الفقهاء وضيّعت أُمّة محمّد المصطفى الصلاة واتّبعوا الشهوات وقلّت الأمانات وكثرت الخيانات وشربوا القهوات واستشعروا شتم الآباء والأمّهات ورفعت الصلاة من المساجد

(١) كثير الماء.

(٢) الماء الكثير كما في النهاية: ٣/ ٣٨٤، والغمرة الشدة كما في اللسان.

بالخصومات وجعلوها مجالس الطعامات وأكثروا من السيّئات وقلّلوا من الحسنات وعوصرت السماوات فحينئذ تكون السنة كالشهر والشهر كالأسبوع والأسبوع كاليوم واليوم كالساعة ويكون المطر قيظاً والولد غيضاً ويكون أهل ذلك الزمان لهم وجوه جميلة وضمائر رديّة من رآهم أعجبوه ومن عاملهم ظلموه، وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين فهم أمرّ من الصبر وأنتن من الجيفة وأنجس من الكلب وأروغ من الثعلب وأطمع من الأشعب وألزق من الجرب لا يتناهون عن منكر فعلوه إن حدّثتهم كذبوك وإن أمنتهم خانوك وإن ولّيت عنهم اغتابوك وإن كان لك مال حسدوك وإن بخلت عنهم بغضوك وإن وضعتهم شتموك، سمّاعون للكذب أكّالون للسحت، يستحلّون الزنا والخمر والمقالات والطرب والغناء، والفقير بينهم ذليل حقير والمؤمن ضعيف صغير والعالم عندهم وضيع والفاسق عندهم مكرم والظالم عندهم معظّم والضعيف عندهم هالك والقويّ عندهم مالك لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، الغنى عندهم دولة والأمانة مغنمة والزكاة مغرمة ويطيع الرجل زوجته ويعصي والديه ويجفوهما ويسعى في هلاك أخيه وترفع أصوات الفجّار ويحبّون الفساد والغناء والزنا ويتعاملون بالسحت والربا ويمار على العلماء ويكثر ما بينهم سفك الدماء، وقضاتهم يقبلون الرشوة وتتزوّج الإمرأة بالإمرأة وتزفّ كما تزفّ العروس إلى زوجها وتظهر دولة الصبيان في كلّ مكان ويستحلّ الفتيان المغاني وشرب الخمر وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب السروج الفروج، فتكون الإمرأة مستولية على زوجها في جميع الأشياء.

وتحجّ الناس ثلاثة وجوه: الأغنياء للنزهة والأوساط للتجارة والفقراء للمسألة وتبطل الأحكام وتحبط الإسلام وتظهر دولة الأشرار ويحلّ الظلم في جميع الأمصار فعند ذلك يكذب التاجر في تجارته والصائغ في صياغته وصاحب كلّ صنعة في صناعته فتقلّ المكاسب وتضيق المطالب وتختلف المذاهب ويكثر الفساد ويقلّ الرشاد فعندها تسودّ الضمائر ويحكم عليهم سلطان جائر وكلامهم أمرّ من الصبر وقلوبهم أنتن من الجيفة، فإذا كان كذلك ماتت العلماء وفسدت القلوب وكثرت الذنوب وتهجر المصاحف وتخرب المساجد وتطول الآمال وتقلّ الأعمال وتبنى الأسوار في البلدان مخصوصة لوقع العظائم النازلات فعندها لو صلّى أحدهم يومه وليلته فلا يكتب له منها شيء ولا تقبل صلاته لأنّ نيّته وهو قائم يصلّي يفكّر في نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتال على المسلمين ويطلبون الرياسة للتفاخر والمظالم وتضيق على مساجدهم الأماكن ويحكم فيهم المتألف[1] ويجور بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضاً عداوة وبغضاً ويفتخرون بشرب الخمور ويضربون في المساجد العيدان والزمر فلا ينكر عليهم أحد، وأولاد العلوج يكونون في ذلك الزمان الأكابر ويرعى القوم سفهاؤهم ويملك المال من لا يملكه ولا كان له بأهل لكع من أولاد اللكوع وتضع الرؤساء رؤوساً لمن لا يستحقّها ويضيق الذرع ويفسد الزرع وتفشو البدع وتظهر الفتن، كلامهم فحش

(١) في الصحاح: (٤/ ١٤٤٧) المتألف: السريع الوثب.

وعملهم وحش وفعلهم خبث وهم ظلمة غشمة وكبراؤهم بخلة عدمة وفقهاؤهم يفتون بما يشتهون وقضاتهم بما لا يعلمون يحكمون وأكثرهم بالزور يشهدون، مَن كان عنده درهم كان عندهم مرفوعاً، ومن علموا أنّه مقلّ فهو عندهم موضوع، والفقير مهجور ومبغوض والغني محبوب ومخصوص، ويكون الصالح فيها مدلول الشوارب، يكبرون قدر كلّ نمّام كاذب وينكس الله منهم الرؤوس ويعمي منهم القلوب التي في الصدور أكلهم سمان الطيور والطياهيج[1] ولبسهم الخزّ اليماني والحرير، يستحلّون الربا والشبهات ويتعارضون للشهادات، يراؤون بالاعمال، قصراء الآجال لا يمضي عندهم إلّا من كان نمّاماً، يجعلون الحلال حراماً، أفعالهم منكرات وقلوبهم مختلفات، يتدارسون فيما بينهم بالباطل ولا يتناهون عن منكر فعلوه، يخاف أخيارهم أشرارهم، يتوازرون في غير ذكر الله تعالى، يهتكون فيما بينهم بالمحارم ولا يتعاطفون، بل يتدابرون، إن رأوا صالحاً ردّوه وإن رأوا نمّاماً آثماً استقبلوه ومن أساءهم يعظّموه وتكثر أولاد الزنا، والآباء فرحون بما يرون من أولادهم القبيح فلا ينهونهم ولا يردّونهم عنه ويرى الرجل من زوجته القبيح فلا ينهاها ولا يردّها عنه ويأخذ ما تأتي به من كد فرجها ومن مفسد خدرها حتّى لو نكحت طولاً وعرضاً لم تهمّه ولا يسمع ما قيل فيها من الكلام الرديء، فذاك هو الديّوث الذي لا يقبل الله له قولاً ولا عدلاً ولا عذراً فأكله حرام ومنكحه حرام فالواجب قتله في شرع الإسلام وفضيحته بين الأنام ويصلى سعيراً في يوم القيام.

وفي ذلك يعلنون بشتم الآباء والأمّهات وتذلّ السادات وتعلو الأنباط ويكثر الاختباط[2] فما أقلّ الأخوة في الله تعالى وتقل الدراهم الحلال وترجع الناس إلى أشرّ حال فعندها تدور دول الشياطين وتتواثب على أضعف المساكين وثوب الفهد إلى فريسته ويشحّ الغني بما في يديه ويبيع الفقير آخرته بدنياء فيا ويل للفقير وما يحلّ به من الخسران والذلّ والهوان في ذلك الزمان المستضعف بأهله وسيطلبون ما لا يحلّ لهم، فإذا كان كذلك أقبلت عليهم فتن لا قِبل لهم بها، ألا وإنّ أوّلها الهجري القصير، وآخرها السفياني والشامي وأنتم سبع طبقات فالطبقة الأولى [وفيها مزيد التقوى إلى سبعين سنة من الهجرة] أهل تنكيد وقسوة إلى السبعين سنة من الهجرة، والطبقة الثانية أهل تباذل وتعاطف إلى المائتين والثلاثين سنة من الهجرة.

والطبقة الثالثة أهل تزاور وتقاطع إلى الخمسمائة وخمسين سنة من الهجرة، والطبقة الرابعة أهل تكالب وتحاسد إلى السبعمائة من الهجرة، والطبقة الخامسة أهل تشامخ وبهتان إلى الثمانمائة وعشرين سنة من الهجرة، والطبقة السادسة أهل الهرج والمرج وتكالب الأعداء وظهور أهل الفسوق والخيانة إلى التسعمائة والأربعين سنة من الهجرة، والطبقة السابعة فهم أهل حيل وغدر وحرب ومكر وخدع وفسوق وتدابر وتقاطع وتباغض والملاهي العظام والمغاني الحرام والأمور المشكلات في

---

(١) نوع من الطيور.

(٢) الاختباط: طلب المعروف والكسب (لسان العرب: ٧/ ٥٣٣).

ارتكاب الشهوات وخراب المدائن والدور وانهدام العمارات والقصور، وفيها يظهر الملعون من الوادي الميشوم وفيها انكشاف الستر والبروج وهي على ذلك إلى أن يظهر قائمنا المهدي صلوات الله وسلامه عليه، قال: فقامت إليه سادات أهل الكوفة وأكابر العرب وقالوا: يا أمير المؤمنين بيّن لنا أوان هذه الفتن والعظائم التي ذكرتها لنا لقد كادت قلوبنا أن تنفطر وأرواحنا أن تفارق أبداننا من قولك هذا، فوا أسفاه على فراقنا إيّاك فلا أرانا الله فيك سوءاً ولا مكروهاً، فقال علي عليه السلام: قُضي الأمر الذي فيه تستفتيان كلّ نفس ذائقة الموت قال: فلم يبق أحد إلّا وبكى لذلك.

قال: ثمّ إنّ علي قال: ألا وإنّ تدارك الفتن بعدما أُنبئكم به من أمر مكّة والحرمين من جوع أغبر وموت أحمر، ألا ياويل لأهل بيت نبيّكم وشرفائكم من غلاء وجوع وفقر ووجل حتّى يكونوا في أسوأ حال بين الناس، ألا وإنّ مساجدكم في ذلك الزمان لا يسمع لهم صوت فيها ولا تلبّى فيها دعوة ثمّ لا خير في الحياة بعد ذلك، وإنّه يتولّى عليهم ملوك كفرة من عصاهم قتلوه ومن أطاعهم أحبّوه، ألا إنّ أوّل مَن يلي أمركم بنو أُميّة ثمّ تملك من بعدهم ملوك بني العبّاس فكم فيهم من مقتول ومسلوب.

ثمّ إنّه عليه السلام قال: آه آه ألا يا ويل لكوفانكم هذه وما يحلّ فيها من السفياني في ذلك الزمان، يأتي إليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها أسود ضراغمة وليوث قشاعمة أوّل اسمه ش، إذا خرج الغلام الأشر فيأتي إلى البصرة فيقتل ساداتها ويسبي حريمها فإنّي لأعرف بها كَمْ وقعة تحدث بها وبغيرها، وتكون بها وقعات بين تلول وآكام فيقتل بها إسم ويستعبد بها صنم ثمّ بسير فلا يرجع إلّا بالجرم فعندها يعلو الصياح ويقتحم بعضها بعضاً، فيا ويل لكوفانكم من نزوله بداركم، يملك حريمكم ويذبح أطفالكم ويهتك نساءكم، عمره طويل وشرّه غزير ورجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة، ألا وإنّها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فسقوا في دين الله تعالى ويلاده ولبسوا الباطل على جادّة عباده فكأنّي بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرّهم فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهابهم الناظر إليهم، قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا أوّلها آخرها، ألا وإنّ لكوفانكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر، ألا وإنّ السفياني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحريم، ألا يا ويل المؤتفكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل مجدول وحرمة مهتوكة، ثمّ يأتي إلى الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشدّ أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانها وأغلب سلطانها.

ثمّ قال عليه السلام: الويل للديلم وأهل شاهون وعجم لا يفقهون، تراهم بيض الوجوه سود القلوب نائرة الحروب، قاسية قلوبهم سود ضمائرهم، الويل ثمّ الويل لبلد يدخلونها وأرض يسكنونها، خيرهم طامس وشرّهم لامس، صغيرهم أكثر همّاً من كبيرهم تلتقيهم الأحزاب ويكثر فيما بينهم الضراب وتصحبهم الأكراد وأهل الجبال وسائر البلدان وتضاف إليهم أكراد همدان وحمزة وعدوان

حتّى يلحقوا بأرض الأعجام من ناحية خراسان فيحلون قريباً من قزوين وسمرقند وكاشان فيقتلون فيها السادات من أهل بيت نبيّكم ثمّ ينزل بأرض شيراز، ألا يا ويل لأهل الجبال وما يحلّ فيها من الأعراب، ألا ياويل لأهل هرموز وقلهات وما يحلّ بها من الآفات من أهل الطراطر المذهبات.

ويا ويل لأهل عمان وما يحلّ بها من الذلّ والهوان وكم وقعة فيها من الأعراب فتنقطع منهم الأسباب فيقتل فيها الرجال وتُسبى فيها الحريم، ويا ويل لأهل أرال مع صابون من الكافور الملعون يذبح رجالهم ويستحيي نساءهم وإنّي لأعرف بها ثلاث عشرة وقعة؛ الأولى بين القلعتين والثانية في الصليب والثالثة في الجنيبة والرابعة عند نوبا والخامسة عند أهل عراد وأكراد والسادسة في اوكرخارقان والكليا وفي سارو بين الجبلين وبئر حنين ويمين الكثيب وذروة الجبل ويمين شجرات النبق، ألا يا ويل للكنيس وذكوان وما يحلّ بها من الذلّ والهوان من الجوع والغلاء، والويل لأهل خراسان وما يحلّ بها من الذلّ الذي لا يطاق ويا ويل للري وما يحلّ بها من القتل العظيم وسبي الحريم وذبح الأطفال وعدم الرجال ويا ويل لبلدان الإفرنج وما يحلّ بها من الأعراب ويا ويل لبلدان السند والهند وما يحلّ بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان فياويل لجزيرة قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها ويفتك بأهلها وإنّي لأعرف بها خمس وقعات عظام: فأوّل وقعة منها على ساحل بحرها قريب من برّها والثانية مقابلة كوشا والثالثة من قرنها الغربي والرابعة بين الزولتين والخامسة مقابلة برّها، ألا يا ويل لأهل البحرين من وقعات تترادف عليها من كلّ ناحية ومكان فتؤخذ كبارها وتسبى صغارها، وإني لأعرف بها سبعة وقعات عظام فأوّل وقعة فيها في الجزيرة المنفردة عنها من قرنها الشمالي تسمّى سماهيج والوقعة الثانية تكون في القاطع وبين النهر عن عين البلد وقرنها الشمالي الغربي وبين الأبلة والمسجد وبين الجبل العالي وبين التلتين المعروف بجبل حبوة، ثم يقبل الكرخ بين التل والجادة وبين شجرات النبق المعروفة بالبديرات[1] بجانب سطر الماجي ثمّ الحورتين وهي سابعة الطامة الكبرى وعلامة ذلك يقتل فيها رجل من أكابر العرب في بيته وهو قريب من ساحل البحر فيقطع رأسه بأمر حاكمها فتثير العرب عليه فتقتل الرجال وتنهب الأموال.

فتخرج بعد ذلك العجم على العرب ويتبعونهم إلى بلاد الخط، ألا يا ويل لأهل الخط من وقعات مختلفات يتبع بعضها بعضاً فأوّلها وقعة بالبطحاء ووقعة بالدبورة ووقعة بالصفصف ووقعة على الساحل ووقعة بداورين ووقعة بسوق الجزارين ووقعة بين السكك ووقعة بين الزراقة ووقعة بالجرار ووقعة بالمدارس ووقعة بتاروت، ألا ياويل لهجر وما يحلّ بها ممّايلي سورها من ناحية الكرخ ووقعة عظيمة بالعطر تحت التليل المعروف بالحسيني ثم بالفرحة ثمّ بالقزوين ثمّ بالأراكة ثمّ بأمّ خنور، ألا ياويل نجد وما يحلّ بها من القحط والغلاء، وإني لأعرف بها وقعات عظام بين

(١) في بعض النسخ: بالسديرات.

المسلمين، ألا ياويل البصرة وما يحلّ بها من الطاعون ومن الفتن يتبع بعضها بعضاً وإنّي لأعرف وقعات عظام بواسط ووقعات مختلفات بين الشط والمجبنة ووقعات بين العوينات، ألا ياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حلّ فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلّطت العرب ودبّت الناس إلى الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم على العرب ويملكون البصرة، ألا ياويل لقسطنطين[1] وما يحلّ بها من الفتن التي لا تطاق، ألا ياويل لأهل الدنيا وما يحلّ بها من الفتن في ذلك الزمان وجميع البلدان الغرب والشرق والجنوب والشمال، ألا وانّه تركب الناس بعضهم على بعض وتتواثب عليهم الحروب الدائمة وذلك بما قدّمت أيديهم وما ربّك بظلّام للعبيد، ثمّ إنّه ﷺ قال: لاتفرحوا بالخلوع من ولد العبّاس يعني المقتدر فإنّه أوّل علامة التغيير، ألا وإنّي أعرف ملوكهم من هذا الوقت إلى ذلك الزمان.

قال: فقام إليه رجل اسمه القعقاء وجماعة من سادات العرب وقالوا له: يا أمير المؤمنين بيّن لنا أسماءهم فقال ﷺ: أوّلهم الشامخ فهو الشيخ والسهم المارد والمثير العجاج والصفور والفجور والمقتول بين الستور وصاحب الجيش العظيم والمشهور ببأسه والمحشور من بطن السباع والمقتول مع الحرم والهارب إلى بلاد الروم وصاحب الفتنة الدهماء والمكبوب على رأسه بالسوق والملاحق المؤتمن والشيخ المكتوف الذي ينهزم إلى نينوى وفي رجعته يقتل رجل من ولد العبّاس، ومالك الأرض بمصر وماحي الاسم والسباع الفتان والدناح الأملح، والثاني الشيخ الكبير الأصلع الرأس والنفاض المرتعد والمدل بالفروسة واللسين الهجين والطويل العمر والرضاع لأهله والمارق للزور والأبرش الأثلم وبنّاء القصور ورميم الأمور والشيخ الرهيج والمنتقل من بلد إلى بلد والكافر المالك أرباب المسلمين وضعيف البصر وقليل العمر، ألا وإنّ بعده تحلّ المصائب وكأنّي بالفتن وقد أقبلت من كلّ مكان كقطع الليل المظلم.

ثمّ قال ﷺ: معاشر الناس لا تشكّوا في قولي هذا فإنّي ما ادّعيت ولا تكلّمت زوراً، ولا أُنبئكم إلّا بما علّمني رسول الله ﷺ، ولقد أودعني ألف مسألة يتفرّع من كلّ مسألة ألف باب من العلم، ويتفرّع من كلّ باب مائة ألف باب، وإنّما أحصيت لكم هذه لتعرفوا مواقيتها إذا وقعتم في الفتن مع قلّة اعتصابكم، فياكثرة فتنكم وخبث زمانكم وخيانة حكّامكم وظلم قضائكم وكلابة تجّاركم وشحّة ملوككم وفشي أسراركم وما تنحل أجسامكم وتطول آمالكم وكثرة شكواكم، وياقلّة معرفتكم وذلّة فقيركم وتكبّر أغنيائكم وقلّة وفاكم، إنّا لله وإنّا إليه راجعون من أهل ذلك الزمان، تحلّ فيهم المصائب ولا يتّعظون بالنوائب ولقد خالط الشيطان أبدانهم وربح في أبدانهم وولج في دمائهم ويوسوس لهم بالإفك حتّى تركب الفتن الأمصار ويقول المؤمن المسكين المحبّ لنا إنّي من

(١) في بعض النسخ: لفلسطين.

المستضعفين، وخير الناس يومئذ من يلزم نفسه ويختفي في بيته عن مخالطة الناس والذي يسكن قريباً من بيت المقدس طالباً لثار[1] الأنبياء عليهم السلام، معاشر الناس لا يستوي الظالم والمظلوم ولا الجاهل والعالم ولا الحقّ والباطل ولا العدل والجور ألا وإنّ له شرائع معلومة غير مجهولة ولا يكون نبي إلّا وله أهل بيت ولا يعيش أهل بيت نبي إلّا ولهم أضداد يريدون إطفاء نورهم ونحن أهل نبيّكم ألا وإن دعوكم إلى سبّنا فسبّونا وإن دعوكم إلى شتمنا فاشتمونا وإن دعوكم إلى لعننا فالعنونا وإن دعوكم إلى البراءة منّا فلا تتبرّأوا منّا ومدّوا أعناقكم للسيف واحفظوا يقينكم فإنّه من تبرّأ منّا بقلبه تبرّأ الله منه ورسوله، ألا وإنّه لا يلحقنا سب ولا شتم ولا لعن.

ثمّ قال: فياويل مساكين هذه الأُمّة وهم شيعتنا ومحبّونا وهم عند الناس كفّار وعند الله أبرار وعند الناس كاذبون وعند الله صادقون وعند الناس ظالمون وعند الله مظلومون وعند الناس جائرون وعند الله عادلون وعند الناس خاسرون وعند الله رابحون فازوا والله بالايمان وخسر المنافقون.

معاشر الناس إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، معاشر الناس كأنّي بطائفة منهم يقولون إنّ علي بن أبي طالب يعلم الغيب وهو الربّ الذي يُحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كلّ شيء قدير، كذبوا وربّ الكعبة، أيّها الناس قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مربوبين، ألا وإنّكم ستختلفون وتتفرّقون، ألا وإنّ أوّل السنين إذا انقضت سنة مائة وثلاثة وستين سنة توقّعوا أول الفتن فإنّها نازلة عليكم ثمّ يأتيكم في عقبها الدهماء تدهم الفتن فيها والغزو تغزو بأهلها والسقطاء تسقط الأولاد من بطون أُمّهاتهم والكسحاء تكسح فيها الناس من القحط والمحن والفتناء تفتن بها من أهل الأرض والنازحة تنزح بأهلها إلى الظلم والغمراء تغمر فيها الظلم والمنفية نفت منهم الايمان والكراء كرت عليهم الخيل من كلّ جهة والبرشاء يخرج فيها الأبرش من خراسان والسؤلاء يخرج فيها ملك الجبال إلى جزائر البحر يقهرهم ثمّ يؤيّدهم الله بالنصر عليه ثمّ تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم أسود على البصرة فتقصده الفتيان إلى الشام.

ثم العناء عنت الخيل بأعنتها والطحناء الأقوات من كلّ مكان والفائنة تفتن أهل العراق والمرحاء تمرح الناس إلى اليمن والسكتاء تسكت الفتن بالشام والحدراء انحدرت الفتن إلى الجزيرة المعروفة أوال قبال البحرين والطموح تطمح الفتن في خراسان والجوراء جارت الفتن بأرضي فارس والهوجاء هاجت الفتن بأرض الخط والطولاء طالت الخيل على الشام والمنزلة نزلت الفتن بأرض العراق والطائرة تطايرت الفتن بأرض الروم والمتّصلة اتصلت الفتن بأرض الروم والمحربة هاجت الأكراد من شهرزور والمرملة أرملت النساء من العراق والكاسرة تكسّرت الخيل على أهل الجزيرة

(١) في بعض النسخ: لآثار.

والناحرة نحرت الناس بالشام والطامحة طمحت الفتنة بالبصرة والقتالة قتلت الناس على القنطرة برأس العين والمقبلة أقبلت الفتنة إلى أرض اليمن والحجاز والصروخ مصرخة أهل العراق فلا تأمن لهم والمستمعة أسمعت أهل الإيمان في منامهم والسابحة سبحت الخيل في القتل إلى أرض الجزيرة والأكراد يقتل فيها رجل من ولد العبّاس على فراشه، والكرباء أماتت المؤمنين بكربهم وحسراتهم والغامرة غمرت الناس بالقحط والسائلة سال النفاق في قلوبهم والغرقاء تغرقت أهل الخط والحرباء نزل القحط بأرض الخط وهجر كل ناحية حتّى إنّ السائل يدور ويسأل فلا أحد يعطيه ولا يرحمه أحد والغالية تغلو طائفة من شيعتي حتّى يتّخذوني ربّاً وإني بريء ممّا يقولون والمكثاء تمكث الناس فربّما ينادي فيها الصارخ مرّتين ألا وإنّ الملك في آل علي بن أبي طالب فيكون ذلك الصوت من جبرئيل ويصرخ إبليس لعنه الله: ألا وإنّ الملك في آل أبي سفيان، فعند ذلك يخرج السفياني فتتبعه مائة ألف رجل ثمّ ينزل بأرض العراق فيقطع ما بين جلولاء وخانقين فيقتل فيها الفجفاج فيلبح كما يلبح الكبش ثمّ يخرج شعيب بن صالح من بين قصب وآجام فهو أعور المخلد فالعجب كلّ العجب ما بين جمادى ورجب ممّا يحلّ بأرض الجزائر وعندها يظهر المفقود من بين التل يكون صاحب النصر فيواقعه في ذلك اليوم ثمّ يظهر برأس العين رجل أصفر اللون على رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألفاً صاحب محلى وترجع الفتنة إلى العراق وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى والطامة الدهماء المسمّاة بالهلهم.

قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا: يا أمير المؤمنين بيّن لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصِف لنا صفته؟

فقال عليه السلام: أصفه لكم: مديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع اثنتين وعشرين وقعة وهو شيخ كردي بهيّ طويل العمر تدين له ملوك الروم ويجعلون خدودهم وطاءهم على سلامة من دينه وحسن يقينه، وعلامة خروجه بنيان مدينة الروم على ثلاثة من الثغور تجدّد على يده ثمّ يخرب ذلك الوادي الشيخ صاحب السراق المستولي على الثغور ثمّ يملك رقاب المسلمين وتنضاف إليه رجال الزوراء وتقع الواقعة ببابل فيهلك فيها خلق كثير ويكون خسف كثير وتقع الفتنة بالزوراء ويصيح صائح: إلحقوا بإخوانكم بشاطئ الفرات وتخرج أهل الزوراء كدبيب النمل فيقتل بينهم خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال ويرجع باقيهم إلى الزوراء ثمّ يصيح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك فيصل الخبر إلى أرض الجزائر فيقولون الحقوا بإخوانكم فيخرج منهم رجل أصفر اللون ويسير في عصائب إلى أرض الخط وتلحقه أهل هجر وأهل نجد ثمّ يدخلون البصرة فتعلّق به رجالها ولم يزل يدخل من بلد إلى بلد حتّى يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم ثمّ إنّه يدخل الأصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرين يوماً ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق إلى بلاد الجبل وينحدر الأصفر إلى

الكوفة فيبقى فيها فيأتي خبر من الشام أنّه قد قطع على الحاج، فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحجّ أحد من الشام ولا من العراق ويكون الحجّ من مصر ثمّ ينقطع بعد ذلك ويصرخ صارخ من بلد الروم أنّه قد قتل الأصفر فيخرج إلى الجيش بالروم في ألف سلطان وتحت كلّ سلطان مائة ألف مقاتل صاحب سيف محلّى وينزلون بأرض أرجون قريب مدينة السوداء ثمّ ينتهي إلى جيش المدينة الهالكة المعروفة بأمّ الشغور التي نزلها سام بن نوح فتقع الواقعة على بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتّى يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الفتنة إلى الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً ثمّ تنتهي الفتنة فلا يبقى غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل أحدهما في الجانب الغربي والآخر في الجانب الشرقي فيكون ذلك فيما يسمعونه أهل الطبقة السابعة فيكون في ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلا ينهاهم ذلك عمّا يفعلون من المعاصي.

قال: فقام إليه ابن يقطين وجماعة من وجوه أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين إنّك ذكرت لنا السفياني الشامي ونريد أن تبيّن لنا أمره، قال: قد ذكرت خروجه لكم آخر السنة الكائنة. فقالوا: اشرحه لنا فإنّ قلوبنا قد ارتاعت حتّى نكون على بصيرة من البيان، فقال عليه السلام: علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب فياويل لمصر وما يحلّ بها منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثمّ يخرج رجل من ولد العبّاس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلى رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه ثمّ يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يُقال له صرتا فإذا حلّ بهم أخرج أخواله بني كلاب وبني دهانة ويكون له بالواد اليابس عدّة عديدة فيقولون له: يا هذا ما يحلّ لك أن تضيع الإسلام، أما ترى إلى[ما] الناس فيه من الأهوال والفتن فاتّق الله واخرج لنصر دينك فيقول: أنا لست بصاحبكم فيقولون له: ألست من قريش ومن أهل بيت الملك القائم؟ أما تتعصّب لأهل بيت نبيّك وما قد نزل بهم من الذلّ والهوان منذ زمان طويل؟ فإنّك ما تخرج راغباً بالأموال ورغيد العيش، بل محامياً لدينك فلا يزال القوم يختلفون وهو أوّل منبر يصعده، ثمّ يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم على أنّهم لا يخالفون أمره رضوه أم كرهوه.

ثمّ يخرج إلى الغوطة ولا يلج بها حتّى تجتمع الناس عليه ويتلاحقون أهل الصقائر فيكون في خمسين ألف مقاتل فيبعث أخواله بني كلاب فيأتونه مثل السيل السائل فيأبون عن ذلك رجال يريدون يقاتلون رجال الملك ابن العبّاس فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية للترك والعجم وهي سوداء وراية للبربين لابن العبّاس أوّل صفراء وراية للسفياني فيقتلون ببطن الأزرقي قتالاً شديداً فيقتل منهم ستّين ألفاً ثمّ يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتّى يقال فيه: والله ما كان يقال عليه إلّا كذباً، والله إنّهم لكاذبون حتّى يسير فأول سيره إلى حمص وإنّ أهلها بأسوء حال.

ثمّ يعبر الفرات من باب مصر وينزع الله من قلبه الرحمة ويسير إلى موضع يقال له قرية سبأ

فيكون له بها وقعة عظيمة فلا تبقى بلد إلّا وبلغهم خبره فيدخلهم من ذلك خوف وجزع فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلّا واقع أهلها فأوّل وقعة تكون بحمص ثمّ بالرقّة ثمّ بقرية سباً وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص ثمّ يرجع إلى دمشق وقد دانت له الخلق فيجيّش جيشاً إلى المدينة وجيشاً إلى المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويبقر بطون ثلاثمائة امرأة حامل ويخرج الجيش إلى كوفانكم هذه فكم من باك وباكية فيقتل بها خلق كثير، وأمّا جيش المدينة فإنّه إذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقى منهم أحد إلّا وخسف الله به الأرض ويكون في أثر الجيش رجلان أحدهما بشير والآخر نذير فينظرون إلى ما نزل بهم فلا يرون إلّا رؤوساً خارجة من الأرض فيقولان بما أصاب الجيش فيصيح بهما جبرائيل فيحوّل الله وجوههما إلى قهقرى فيمضي أحدهما إلى المدينة وهو البشير فيبشّرهم بما سلمهم الله تعالى والآخر نذير فيرجع إلى السفياني ويخبره بما أصاب الجيش، قال: وعند جهينة الخبر الصحيح لأنّهما من جهينة بشير ونذير فيهرب قوم من أولاد رسول الله ﷺ وهم أشراف إلى بلد الروم فيقول السفياني لملك الروم تردّ عليّ عبيدي فيردّهم إليه فيضرب أعناقهم على الدرج الشرقي لجامع بدمشق فلا ينكر ذلك عليه أحد، ألا وإنّ علامة ذلك تجديد الأسوار بالمدائن.

فقيل: يا أمير المؤمنين أذكر لنا الأسوار.

فقال ﷺ: تجدّد سور بالشام والعجوز والحران يبنى عليهما سوران وعلى واسط سور والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلى شوشتر سور وعلى أرمنية سور وعلى موصل سور وعلى همدان سور وعلى ورقة سور وعلى ديار يونس سور وعلى حمص سور وعلى مطردين سور وعلى الرقطاء سور وعلى الرهبة سور وعلى دير هند سور وعلى القلعة سور.

معاشر الناس ألا وإنّه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأوّل وقعة بحمص ثمّ بحلب ثمّ بالرقة ثمّ بقرية سباً ثمّ برأس العين ثمّ بنصيبين ثمّ بالموصل وهي وقعة عظيمة ثمّ تجتمع إلى الموصل رجال الزوراء ومن ديار يونس إلى اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفاً ويجري على الموصل قتال شديد يحلّ بها ثمّ ينزل إلى السفياني ويقتل منهم ستّين ألفاً وإنّ فيها كنوز قارون ولها أحوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ وتكون أسرع ذهاباً في الأرض من الوتد الحديد في أرض الرجف قال: ولا يزال السفياني يقتل كلّ من اسمه محمّد وعلي وحسن وحسين وفاطمة وجعفر وموسى وزينب وخديجة ورقية بغضاً وحنقاً لآل محمّد ﷺ ثمّ يبعث في جميع البلدان فيجمع له الأطفال ويغلي لهم الزيت فيقول له الأطفال: إن كان آباؤنا عصوك نحن فما ذنبنا؟ فيأخذ كلّ من اسمه على ما ذكرت فيغليهم في الزيت ثمّ يسير إلى كوفانكم هذه فيدور فيها كما تدور الدوامة فيفعل بالرجال كما يفعل بالأطفال ويصلب على بابها كلّ من اسمه حسن وحسين ثمّ يسير إلى المدينة فينهبها في ثلاثة أيّام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب على مسجدها كلّ من اسمه حسن وحسين فعند

ذلك يغلي دماؤهم كما غلى دم يحيى بن زكريا فإذا رأى ذلك الأمر أيقن بالهلاك فيولّي هارباً ويرجع منهزماً إلى الشام فلا يرى في طريقه أحد يخالف عليه إذا دخل عليه، فإذا دخل إلى بلده اعتكف على شرب الخمر والمعاصي ويأمر أصحابه بذلك فيخرج السفياني ويبيه حربة ويأمر بالإمرأة فيدفعها إلى بعض أصحابه فيقول له: أفجر بها في وسط الطريق، فيفعل بها ثمّ يبقر ببطنها ويسقط الجنين من بطن أمّه فلا يقدر أحد ينكر عليه ذلك.

قال: فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريّتي وهو صاحب الزمان ثمّ يشيع خبره في كلّ مكان فينزل حينئذ جبرائيل على صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا: قد جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً، ثمّ إنّه عليه السلام تنفّس الصعداء فأنّ كمداً وجعل يقول:

بُنيَّ إذا ما جاشت الترك فانتظر ... ولايةَ مهديٍّ يقوم ويعدل
وذلّ ملوك الظلم من آل هاشم ... وبويع منهم من يذلّ ويهزل
صبيّ من الصبيان لا رأي عنده ... ولا عنده حدّ ولا هو يعقل
وثمّ يقوم القائم الحقّ منكم ... وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
سَميُّ رسول الله نفسي فداؤه ... فلا تخذلوه يا بنيَّ وعجّلوا

قال: فيقول جبرائيل في صيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول: إنّ هذا مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله خارج من أرض مكّة فأجيبوه. قال: فقامت إليه الفضلاء والعلماء ووجوه أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين صف لنا هذا المهدي فإنّ قلوبنا اشتاقت إلى ذكره؟ فقال عليه السلام: هو صاحب الوجه الأقمر والجبين الأزهر وصاحب العلامة والشامة، العالم غير المعلم والمخبر بالكائنات قبل أن تعلم معاشر الناس، ألا وإنّ الدين فينا قد قامت حدوده وأخذ علينا عهوده، ألا وإنّ المهدي يطلب القصاص ممّن لا يعرف حقّنا وهو الشاهد بالحقّ وخليفة الله على خلقه، اسمه كاسم جدّه رسول الله، ابن الحسن بن علي من ولد فاطمة من ذريّة الحسين ولدي، فنحن الكرسي وأصل العلم والعمل فمحبّونا هم الأخيار وولايتنا فصل الخطاب ونحن حجبة الحجاب، ألا وإنّ المهدي أحسن الناس خلقاً وخلقة ثمّ إذا قام تجتمع إليه أصحابه على عدّة أهل بدر وأصحاب طالوت وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كلّهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد، لو أنّهم همّوا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها عن مواضعها فهم الذين وحّدوا الله تعالى حقّ توحيده، لهم بالليل أصوات كأصوات الثواكل حزناً من خشية الله تعالى، قوّام الليل صوّام النهار كأنّما ربّاهم أب واحد وأمّ واحدة، قلوبهم مجتمعة بالمحبّة والنصيحة، ألا وإنّي لأعرف أسماءهم وأمصارهم.

فقاموا إليه جماعة من الأصحاب وقالوا: يا أمير المؤمنين نسألك بالله وبابن عمّك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تسمّيهم بأسمائهم وأمصارهم فلقد ذابت قلوبنا من كلامك فقال: اسمعوا أبيّن لكم

أسماء أنصار القائم إنّ أوّلهم من أهل البصرة وآخرهم من الأبدال فالذين من أهل البصرة رجلان إسم أحدهما علي والآخر محارب ورجلان من قاشان عبد الله وعبيد الله.

وثلاثة رجال من المهجمة: محمّد وعمر ومالك ورجل من السند عبد الرحمن ورجلان من حجر موسى وعبّاس ورجل من الكورة إبراهيم ورجل من شيراز عبد الوهاب وثلاثة رجال من سعداوة: أحمد ويحيى وفلاح وثلاثة رجال من زين: محمّد وحسن وفهد ورجلان من حمير مالك وناصر وأربعة رجال من شيران وهم عبد الله وصالح وجعفر وإبراهيم ورجل من عقر أحمد ورجلان من المنصورية عبد الرحمن وملاعب وأربعة رجال من سيراف: خالد ومالك وحوقل وإبراهيم ورجلان من خونخ: محروز ونوح ورجل من المثقة هارون ورجلان من الصين مقداد وهود وثلاثة رجال من الهويقين: عبد السلام وفارس وكليب ورجل من الزناط جعفر وستّة رجال من عمّان: محمّد وصالح وداود وهواشب وكوش ويونس ورجل من المارة مالك ورجلان من صنعاء: يحيى وأحمد ورجل من كرمان عبد الله.

وأربعة رجال من صنعا: جبرئيل وحمزة ويحيى وسميع ورجلان من عدن: عون وموسى ورجل من لونجه كوثر ورجلان من ممد: علي وصالح وثلاثة رجال من الطائف: علي وسبا وزكريا ورجل من هجر عبد القدوس ورجلان من الخط: عزيز ومبارك وخمسة رجال من جزيرة أوال وهي البحرين: عامر وجعفر ونصير وبكير وليث ورجل من الكبش فهد، ورجل من الجدا إبراهيم وأربعة رجال من مكة: عمر وإبراهيم ومحمّد وعبد الله وعشرة من المدينة على أسماء أهل البيت: علي وحمزة وجعفر وعبّاس وطاهر وحسن وحسين وقاسم وإبراهيم ومحمّد وأربعة رجال من الكوفة: محمّد وغياث وهود وعتاب ورجل من مرو حذيفة ورجلان من نيشابور: علي ومهاجر ورجلان من سمرقند: علي ومجاهد وثلاثة رجال من كازرون: عمر ومعمر ويونس ورجلان من الأسوس: شيبان وعبد الوهاب ورجلان من دستر: أحمد وهلال ورجلان من الضيف: عالم وسهيل ورجل من طائف اليمن هلال ورجلان من مرقون: بشر وشعيب وثلاثة رجال من بروعة: يوسف وداود وعبد الله.

ورجلان من عسكر: مكرم الطيب وميمون ورجل من واسط عقيل وثلاثة رجال من الزوراء: عبد المطلب وأحمد وعبد الله ورجلان من سر من رأى: مرائي وعامر ورجل من السهم جعفر وثلاثة رجال من سيلان: نوح وحسن وجعفر ورجل من كرخا بغداد قاسم ورجلان من نوبة: واصل وفاضل وثمانية رجال من قزوين: هارون وعبد الله وجعفر وصالح وعمر وليث وعلي ومحمّد ورجل من البلخ حسن ورجل من المداغة صدقه ورجل من قم يعقوب وأربعة وعشرون من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله فقال إنّي أجد بالطالقان كنزاً ليس من الذهب ولا فضّة فهم هؤلاء كنزهم الله فيها وهم: صالح وجعفر ويحيى وهود وفالح وداود وجميل وفضيل وعيسى وجابر وخالد وعلوان وعبد الله وأيّوب وملاعب وعمر وعبد العزيز ولقمان وسعد وقبضة ومهاجر وعبدون وعبد الرحمن وعلي.

ورجلان من سحار: أبان وعلي ورجلان من سرخس: ناحية وحفص ورجل من الأنبار علوان ورجل من القادسية حصين ورجل من الدورق عبد الغفور وستّة رجال من الحبشة: إبراهيم وعيسى ومحمّد وحمدان وأحمد وسالم ورجلان من الموصل: هارون وفهد ورجل من بلقا صادق ورجلان من نصيبين: أحمد وعلي ورجل من سنجار محمّد ورجلان من خراسان: نكبة ومسنون ورجلان من أرمنية: أحمد وحسين ورجل من أصفهان يونس ورجل من وهان حسين ورجل من الري مجمع ورجل من دنيا شعيب ورجل من هراش نهروش ورجل من سلماس هارون ورجل من بلقيس محمّد ورجل من الكرد عون ورجل من الحبش كثير ورجلان من الخلاط: محمّد وجعفر ورجل من الشوبا عمير.

ورجلان من البيضا: سعد وسعيد وثلاثة رجال من الضيعة: زيد وعلي وموسى ورجل من أوس محمّد ورجل من الانطاكية عبد الرحمن ورجلان من حلب: صبيح ومحمّد ورجل من حمص جعفر ورجلان من دمشق: داود وعبد الرحمن ورجلان من الرملية طليق وموسى وثلاثة رجال من بيت المقدس: بشر وداود وعمران وخمسة رجال من عسقلان: محمّد ويوسف وعمر وفهد وهارون ورجل من عنزة عمير ورجلان من عكة: مروان وسعد ورجل من عرفة فرخ ورجل من الطبرية فليح ورجل من البلسان عبد الوارث وأربعة رجال من الفسطاط من مدينة فرعون لعنه الله: أحمد وعبد الله ويونس وظاهر ورجل من بالس نصير وأربعة رجال من الإسكندرية: حسن ومحسن وشبيل وشيبان وخمسة رجال من جبل اللكام: عبد الله وعبيد الله وقادم وبحر وطالوت وثلاثة رجال من السادة: صليب وسعدان وشبيب ورجلان من الإفرنج: علي وأحمد ورجلان من اليمامة: ظافر وجميل وأربعة عشر رجلاً من المعادة: سويد وأحمد ومحمّد وحسن ويعقوب وحسين وعبد الله وعبد القديم ونعيم وعلي وخيان وظاهر وتغلب وكثير ورجل من الموطة معشر وعشرة رجال من عباداان: حمزة وشيبان وقاسم وجعفر وعمر وعامر وعبد المهيمن وعبد الوارث ومحمّد وأحمد وأربعة عشر من اليمن: جبير وحويش ومالك وكعب وأحمد وشيبان وعامر وعمّار وفهد وعاصم وحجرش وكلثوم وجابر ومحمّد.

ورجلان من بدو مصر: عجلان ودراج وثلاثة رجال من بدو أعقيل: منبة وضابط وعريان ورجل من بدو أغير عمر ورجل من بدو شيبان نهراش ورجل من تميم ريان ورجل من بدو قسين جابر ورجل من بدو كلاب مطر وثلاثة رجال من موالي أهل البيت: عبد الله ومخنف وبراك وأربعة رجال من موالي الأنبياء: صباح وصياح وميمون وهود ورجلان مملوكان عبد الله وناصح ورجلان من الحلّة محمّد وعلي وثلاثة رجال من كربلاء: حسين وحسين وحسن ورجلان من النجف: جعفر ومحمّد وستّة رجال من الأبدال كلّهم أسماءهم عبد الله.

فقال علي عليه السلام: إنّهم هؤلاء يجتمعون كلّهم من مطلع الشمس ومغربها وسهلها وجبلها

يجمعهم الله تعالى في أقلّ من نصف ليلة فيأتون إلى مكّة فلا يعرفونهم أهل مكة فيقولون كبستنا أصحاب السفياني فإذا تجلّى لهم الصبح يرونهم طائفين وقائمين ومصلّين فينكرونهم أهل مكّة، ثمّ إنّهم يمضون إلى المهدي وهو مختف تحت المنارة فيقولون له: أنت المهدي؟ فيقول لهم: نعم يا أنصاري ثمّ إنّه يخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم في طاعته فيمضي إلى المدينة فيخبرونهم أنّه لاحق بقبر جدّه رسول الله ﷺ فيلحقونه بالمدينة فإذا أحسّ بهم يرجع إلى مكّة فلا يزالون على ذلك ثلاثاً ثمّ يتراءى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة فيقول: إنّي لست قاطعاً أمراً حتّى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيّرون منها شيئاً ولكم عليَّ ثماني خصال، فقالوا: سمعنا وأطعنا فاذكر لنا ما أنت ذاكره يابن رسول الله فيخرج إلى الصفا فيخرجون معه فيقول: أبايعكم على أن لا تولّوا دبراً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تفعلوا محرماً ولا تأتوا فاحشة ولا تضربوا أحداً إلّا بحقّ ولا تكنزوا ذهباً ولا فضّة ولا برّاً ولا شعيراً ولاتخرّبوا مسجداً ولا تشهدوا زوراً ولا تقبحوا على مؤمن ولا تأكلوا رباً وأن تصبروا على الضراء ولا تلعنون موحّداً ولا تشربون مسكراً ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج ولا تتبعون هزيماً ولا تسفكون دماً حراماً ولا تغدرون بمسلم ولا تبقون على كافر ولا منافق ولا تلبسون الخزّ من الثياب وتتوسّدون التراب وتكرهون الفاحشة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فإذا فعلتم ذلك فلكم عليّ أن لا آتخذ صاحباً سواكم ولا ألبس إلّا مثل ما تلبسون ولا آكل إلّا مثل ما تأكلون ولا أركب إلّا كما تركبون ولا أكون إلّا حيث تكونون وأمشي حيث ما تمشون وأرضى بالقليل وأملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً ونعبد الله حقّ عبادته وأُوفي لكم أُوفوا إليّ فقالوا: رضينا وبايعناك على ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً. ثمّ إنّه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضر ربيب دولته وأهل همدان وزراءه وخولان جنوده وحمير أعوانه ومضر قوّاده، ويكثر الله جمعه ويشتدّ ظهره ثمّ يسير بالجيوش حتّى يصير إلى العراق والناس خلفه وأمامه على مقدّمته رجل اسمه عقيل وعلى ساقته رجل اسمه الحارث فيلحقه رجل من أولاد الحسن في اثني عشر ألف فارس ويقول: يابن العمّ أنا أحقّ منك بهذا الأمر لأنّي من ولد الحسن وهو أكبر من الحسين فيقول المهدي: إنّي أنا المهدي فيقول له: هل عندك آية أو معجزة أو علامة فينظر المهدي إلى طير في الهواء فيومي إليه فيسقط في كفّه فينطق بقدرة الله تعالى ويشهد له بالإمامة ثمّ يغرس قضيباً يابساً في بقعة من الأرض ليس فيها ماء فيخضرّ ويورق ويأخذ جلموداً كان في الأرض من الصخر فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع فيقول الحسني: الأمر لك فيسلم وتسلم جنوده ويكون على مقدّمته رجل اسمه كاسمه ثمّ يسير حتّى يفتح خراسان ثمّ يرجع إلى مدينة رسول الله ﷺ فيسمع بخبره جميع الناس فتطيعه أهل اليمن وأهل الحجاز وتخالفه ثقيف. ثمّ إنّه يسير إلى الشام إلى حرب السفياني فتقع صيحة بالشام: ألا وإن الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت إليكم فيقول السفياني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء؟ فيقولون: نحن أصحاب حرب ونبل وعدّة وسلاح، ثمّ

إنّهم يشجعونه وهو عالم بما يراد به فقامت إليه جماعة من أهل الكوفة وقالوا: يا أمير المؤمنين ما إسم هذا السفياني؟ فقال عليه السلام: اسمه حرب بن عنبسة بن مرّة بن كليب بن ساهمة بن زيد بن عثمان بن خالد وهو من نسل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ملعون في السماء والأرض، أشرّ خلق الله تعالى وألعنهم جدّاً وأكثرهم ظلماً، ثمّ إنّه يخرج بجيشه ورجاله وخيله في مائتي ألف مقاتل فيسير حتّى ينزل الحيرة، ثمّ إنّ المهدي (عج) يقدم بخيله ورجاله وجيشه وكتائبه وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والنصر بين يديه والناس يلحقونه في جميع الآفاق حتّى يأتي أوّل الحيرة قريباً من السفياني ويغضب لغضب الله سائراً من خلقه حتّى الطيور في السماء ترميهم بأجنحتها وإنّ الجبال ترميهم بصخورها ويجري بين السفياني وبين المهدي (عج) حرب عظيم حتّى يهلك جميع عسكر السفياني فينهزم ومعه شرذمة قليلة من أصحابه فيلحقه رجل من أنصار القائم اسمه صيّاح ومعه جيش فيستأسره فيأتي به إلى المهدي وهو يصلّي العشاء الآخرة فيخفّف صلاته فيقول السفياني: يابن العم استبقني أكون لك عوناً فيقول لأصحابه: ما تقولون فيما يقول فإنّي آليت على نفسي لا أفعل شيئاً حتّى ترضوه، فيقولون: والله ما نرضى حتّى تقتله لأنّه سفك الدماء التي حرّم الله، سفكها وأنت تريد أن تمنّ عليه بالحياة، فيقول لهم المهدي: شأنكم وإيّاه فيأخذه جماعة منهم فيضجعونه على شاطئ الهجير تحت شجرة مدلاة بأغصانها فيذبحونه كما يذبح الكبش وعجّل الله بروحه إلى النّار.

قال: فيتّصل خبره إلى بني كلاب أنّ حرب بن عنبسة قتل، قتله رجل من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام فيرجعون بنو كلاب[1] إلى رجل من أولاد ملك الروم يبايعونه على قتال المهدي والأخذ بثأر حرب بن عنبسة فتضمّ إليه بنو ثقيف فيخرج ملك الروم في ألف سلطان وتحت كلّ سلطان ألف مقاتل فينزل على بلد من بلدان القائم تسمّى طرشوس فينهب أموالهم وأنعامهم وحريمهم ويقتلون رجالهم وينقض حجارها حجراً على حجر وكأنّي بالنساء وهن مردفات على ظهور الخيل خلف العلوج خيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهي الخبر إلى القائم فيسير إلى ملك الروم في جيوشه فيواقعه في أسفل الرقة بعشرة فراسخ فتصبح بها الوقعة حتّى يتغيّر ماء الشط بالدم وينتن جانبها بالجيف الشديدة فيهزم ملك الروم إلى الانطاكية فيتبعه المهدي إلى فئة العبّاس تحت القطوار فيبعث ملك الروم إلى المهدي ويؤدّي له الخراج فيجيبه إلى ذلك حتّى على أن لا يروح من بلد الروم ولا يبقى أسير عنده إلّا أخرجه إلى أهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة، ثمّ إنّ المهدي يسير إلى حي بني كلاب من جانب البحيرة حتّى ينتهي إلى دمشق ويرسل جيشاً إلى أحياء بني كلاب ويسبي نساءهم ويقتل أغلب رجالهم فيأتون بالأسارى فيؤمنون به فيبايعونه على درج دمشق بمسمومات البخس

(١) هذا على لغة أكلوني البراغيث، وعلى اللغة المشهورة كان ينبغي أن يقال: فيرجع بنو كلاب، وقد تكرر هذا في أكثر من موضع.

والنقض، ثمّ إنّ المهدي يسير هو ومن معه من المؤمنين بعد قتل السفياني فينزلون على بلد من بلاد الروم فيقولون: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله فتتساقط حيطانها، ثمّ إنّ المهدي (عج) يسير هو ومن معه فينزل قسطنطنية في محل ملك الروم فيخرج منها ثلاثة كنوز: كنز من الجواهر وكنز من الذهب وكنز من الفضّة ثمّ يقسّم المال على عساكره بالقفافيز، ثمّ إنّ المهدي (عج) يسير حتّى ينزل أرمينية الكبرى فإذا رأوه أهل أرمينية أنزلوا له راهباً من رهبانهم كثير العلم فيقولون: انظر ماذا يريدون هؤلاء فإذا أشرف الراهب على المهدي (عج) فيقول الراهب: أأنت المهدي؟ فيقول: نعم أنا المذكور في إنجيلكم أنا أخرج في آخر الزمان، فيسأله الراهب عن مسائل كثيرة فيجيبه عنها فيسلم الراهب ويمتنع أهل أرمينية فيدخلونها أصحاب المهدي فيقتلون فيها خمسمائة مقاتل من النصارى ثمّ يعلق مدينتهم بين السماء والأرض بقدرة الله تعالى فينظر الملك ومن معه إلى مدينتهم وهي معلّقة عليهم وهو يومئذ خارج عنها بجميع جنوده إلى قتال المهدي فإذا نظر إلى ذلك ينهزم ويقول لأصحابه خذوا لكم مهرباً فيهرب أوّلهم وآخرهم فيخرج عليهم أسد عظيم فيزعق في وجوههم فيلقون ما في أيديهم من السلاح والمال وتتبعهم جنود المهدي فيأخذون أموالهم ويقتلونها فيكون لكلّ واحد من تلك الألوف مائة ألف دينار ومائة جارية ومائة غلام، ثمّ إنّ المهدي سار إلى بيت المقدس واستخرج تابوت السكينة وخاتم سليمان بن داود عليه السلام والألواح التي نزلت على موسى، ثمّ يسير المهدي إلى مدينة الزنج الكبرى وفيها ألف سوق وفي كلّ سوق ألف دكّان فيفتحها، ثمّ يأتي إلى مدينة يُقال لها قاطع وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا وطول المدينة ألف ميل وعرضها ألف ميل فيكبّرون عليها ثلاث تكبيرات فتتساقط حيطانها وتنقطع جدرانها فيقتلون فيها مائة ألف مقاتل ويقيم المهدي فيها سبع سنين فيبلغ سهم الرجل من تلك المدينة مثل ما أخذوه من الروم عشر مرّات، ثمّ يخرج منها ومعه مائة ألف موكب وكلّ موكب يزيد على خمسين مقاتلاً فينزل على ساحل فلسطين بين عكّة وسور غزّة وعسقلان فيأتيه خبر الأعور الدجّال بأنّه قد أهلك الحرث والنسل؛ وذلك أنّ الأعور الدجّال يخرج من بلدة يُقال لها يهوداء، وهي قرية من قرى أصفهان وهي بلدة من بلدان الأكاسرة، له عين واحدة في جبهته كأنّها الكوكب الزاهر، راكب على حمار خطوته مدّ البصر وطوله سبعون ذراعاً ويمشي على الماء مثل ما يمشي على الأرض، ثمّ ينادي بصوته يبلغ ما يشاء الله وهو يقول: إليَّ إليَّ يا معاشر أوليائي فأنا ربّكم الأعلى الذي خلق فسوّى والذي قدّر فهدى والذي أخرج المرعى فتتبعه يومئذ أولاد الزنا وأسوأ الناس من أولاد اليهود والنصارى وتجتمع معه ألوف كثيرة لايحصي عددهم إلّا الله تعالى ثمّ يسير وبين يديه جبلان: جبل من اللحم وجبل من الخبز الثريد فيكون خروجه في زمان قحط شديد، ثمّ يسير الجبلان بين يديه ولا ينقص منه شيء فيعطي كلّ من أقرّ له بالربوبية، فقال عليه السلام: معاشر الناس ألا وإنّه كذّاب ملعون ألا فاعلموا أنّ ربّكم ليس بأعور ولا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير.

قال الراوي: فقامت إليه أشراف أهل الكوفة وقالوا: يا مولانا وما بعد ذلك؟ قال عليه السلام: ثمّ إنّ المهدي يرجع إلى بيت المقدس فيصلّي بالناس أيّاماً فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان أحمران وكأنّما يقطر من رأسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق بأبيكم إبراهيم فيأتي إلى المهدي ويصافحه ويبشّره بالنصر فعند ذلك يقول له المهدي: تقدّم يا روح الله وصلّ بالناس، فيقول عيسى: بل الصلاة لك يابن بنت رسول الله، فعند ذلك يؤذن عيسى ويصلّي خلف المهدي (عج) فعند ذلك بجعل عيسى خليفة على قتال الأعور الدجّال ثمّ يخرج أميراً على جيش المهدي وإنّ الدجّال قد أهلك الحرث والنسل وصاح على أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبى قتله وقد وطئ الأرض كلّها إلّا مكّة والمدينة وبيت المقدس وقد أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثمّ يتوجّه إلى أرض الحجاز فيلحقه عيسى عليه السلام على عقبة هرشا فيزعق عليه عيسى زعقة ويتبعها بضربة فيذوب الدجّال كما يذوب الرصاص والنحاس في النّار. ثمّ إنّ جيش المهدي يقتلون جيش الأعور الدجّال في مدّة أربعين يوماً من طلوع الشمس إلى غروبها ثمّ يظهرون الأرض منهم وبعد ذلك يملك المهدي مشارق الأرض ومغاربها ويفتحها من جابرقا إلى جابرصا ويستتم أمره ويعدل بين الناس حتّى ترعى الشاة مع الذئب في موضع واحد وتلعب الصبيان بالحيّة والعقرب ولا يضرّهم ويذهب الشرّ ويبقى الخير ويزرع الرجل الشعير والحنطة فيخرج من كلّ منٍّ مائة منٍّ كما قال الله تعالى: ﴿في كلّ سنبلة مائة حبّة والله يضاعف لمن يشاء﴾[1] ويرتفع الزنا والربا وشرب الخمر والغناء ولا يعمله أحد إلّا وقتله المهدي وكذا تارك الصلاة ويعتكفون الناس على العبادة والطاعة والخشوع والديانة وكذا تطول الأعمار وتحمل الأشجار الأثمار في كلّ سنة مرّتين ولا يبقى أحد من أعداء آل محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله إلّا وهلك ثمّ إنّه تلا قوله تعالى: ﴿شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين﴾[2] قال: ثمّ إنّ المهدي يفرّق أصحابه وهم الذين عاهدوه في أوّل خروجه فيوجّههم إلى جميع البلدان ويأمرهم بالعدل والإحسان وكلّ رجل منهم يحكم على إقليم من الأرض ويعمرون جميع مدائن الدنيا بالعدل والإحسان ثمّ إنّ المهدي يعيش أربعين سنة في الحكم حتّى يطهّر الأرض من الدنس قال: فقامت إلى أمير المؤمنين عليه السلام السادات من أولاد الأكابر وقالوا: وما بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال عليه السلام: بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسى ابن مريم في المدينة بقرب قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله يقبض الملك روحه من الحرمين وكذلك يموت عيسى ويموت أبو محمّد الخضر ويموت

(١) سورة البقرة: ٢٦١.

(٢) سورة الشورى: ١٣.

جميع أنصار المهدي ووزراؤه وتبقى الدنيا إلى حيث ما كانوا عليه من الجهالات والضلالات وترجع الناس إلى الكفر فعند ذلك يبدأ الله بخراب المدن والبلدان، فأمّا المؤتفكة فيطمى عليها الفرات وأمّا الزوراء فتخرب من الوقائع والفتن وأمّا واسط فيطمى عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون وأمّا موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأمّا الهرات يخرّبها المصري وأمّا القرية تخرّب من الرياح وأمّا حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرّب الصعالية من الحوادث وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدّة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأمّا بيت المقدس فإنّه محفوظ إلى يأجوج ومأجوج لأنّ بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كيش بالجوع ثمّ يخرج يأجوج ومأجوج وهم صنفان: الصنف الأوّل طول أحدهم مائة ذراع وعرضه سبعون ذراعاً، والصنف الثاني طول أحدهم ذراع وعرضه ذراع يفترش أحدهم أُذنيه ويلتحف بالأخرى وهم أكثر عدداً من النجوم فيسيحون في الأرض فلا يمرّون بنهر إلّا وشربوه ولا جبل إلّا لحسوه ولا وردوا على شط إلّا نشفوه، ثمّ بعد ذلك تخرج دابة من الأرض لها رأس كرأس الفيل ولها وبر وصوف وشعر وريش من كلّ لون ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتنكت وجه المؤمن بالعصا فتجعله أبيض وتنكت وجه الكافر بالخاتم فتجعله أسود ويبقى المؤمن مؤمناً والكافر كافراً ثمّ ترفع بعد ذلك التوبة فلا تنفع نفس إيمانها إن لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

قال الراوي: فقامت إليه أشراف العراق وقالوا له: يا مولانا يا أمير المؤمنين نفديك بالآباء والأمّهات بيّن لنا كيف تقوم الساعة وأخبرنا بدلالاتها وعلاماتها، فقال عليه السلام: من علامات الساعة يظهر صائح في السماء ونجم في السماء له ذنب في ناحية المغرب ويظهر كوكبان في السماء في المشرق ثمّ يظهر خيط أبيض في وسط السماء وينزل من السماء عمود من نور ثمّ ينخسف القمر ثمّ تطلع الشمس من المغرب فيحرق حرّها شجر البراري والجبال ثمّ تظهر من السماء فتحرق أعداء آل محمّد حتّى تشوي وجوههم وأبدانهم ثمّ يظهر كفّ بلا زند وفيها قلم يكتب في الهواء والناس يسمعون صرير القلم وهو يقول: واقترب الوعد الحقّ فإذا هي شاخصةٌ أبصار الذين كفروا، فتخرج يومئذ الشمس والقمر وهما منكسفتا النور فتأخذ الناس الصيحة، التاجر في بيعه والمسافر في متاعه والثوب في مسداته والمرأة في غزلها[1] وإذا كان الرجل بيده طعام فلا يقدر يأكله، ويطلع الشمس والقمر وهما أسودا اللون وقد وقعا في زوال[2] خوفاً من الله تعالى وهما يقولان: إلهنا وخالقنا وسيّدنا لا تعذّبنا بعذاب عبادك المشركين وأنت تعلم طاعتنا والجهد فينا وسرعتنا لمضي أمرك وأنت

(١) في بعض النسخ: نسجها.

(٢) في بعض النسخ: زلازل.

علّام الغيوب، فيقول الله تعالى: صدقتما ولكنّي قضيت في نفسي أنّي أبداً وأعيد وأنّي خلقتكما من نور عزّتي فيرجعان إليه فيبرق كلّ واحد منهما برقة تكاد تخطف الأبصار ويختلطان بنور العرش فينفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلّا ما شاء الله تعالى، ثمّ ينفخ فيه أُخرى فإذا هم قيام ينظرون فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

قال الراوي: فبكى علي عليه السلام بكاءً شديداً حتّى بلّ لحيته بالدموع ثمّ انحدر عن المنبر وقد أشرفت الناس على الهلاك من هول ما سمعوه.

قال الراوي: فتفرّقوا إلى منازلهم وبلدانهم وأوطانهم وهم متعجّبون من كثرة فهمه وغزارة علمه وقد اختلفوا في معناه اختلافاً عظيماً. وهذا ما انتهى إلينا من خطبة البيان والحمد لله ربّ العالمين[1].

اسم علي عليه السلام على العرش

[١١٩٠٣] ـ في كتاب ثواب الأعمال عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصية له: يا علي إني رأيت اسمك مقروناً إلى اسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه، إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على الصخرة مكتوباً: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: من وزيري؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: إني أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: من وزيري؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوباً على قوائمه: أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي، محمّد حبيبي، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره، فلما رفعت رأسي نظرت على بطنان العرش مكتوباً: أنا الله لا إله إلّا أنا محمّد عبدي رسولي، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره.

سيرة علي عليه السلام ومنهاجه

[١١٩٠٤] ـ ابن عساكر قال: حَدَّثَنا أَبُو القَاسم إِسْمَاعيل بن مُحَمَّد بن الفضل ـ إملاء ـ أنا الفضل بن مُحَمَّد المؤدب، أنا أبو القَاسم بن أبي بكر، نا أبو الشيخ، نا أَبُو العبّاس الجمال، نا إِسْمَاعيل بن يزيد، نا قُتَيبة بن مهران، عَن ـ وفي حديث أبي القاسم: نا أَبُو الصباح عَبْد الغفور عن ـ أبي هاشم عن زَاذان عن عليّ: أنه كان يمشي في الأسواق وحده وهو وال، يرشد الضال ـ وفي حديث الجبار: ينشد الضال ـ ويعين الضعيف، ويمر بالبياع والبقّال فيفتح عليه القرآن وقرأ ـ وفي حديث عَبْد الجبار: ويقرأ ـ ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

فساداً﴾[١] فقال: ـ وفي حديث عَبْد الجبار: ويقول ـ نزلت هذه ـ زاد أبُو القَاسم: الآية وقالا: ـ في أهل العدل والتواضع من الولاة، وأهل القدرة من سائر الناس[٢].

[١١٩٠٥] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو بكر الشامي، أنا أبو الحسَن العتيقي، أنا يوسف بن أحْمَد بن الدخيل، نا مُحَمَّد بن عمرو العقيلي[٣]، نا الحسَين بن مُحَمَّد بن مصعب، نا عبّاد بن يعقوب، نا حسين بن حمّاد، نا فطر بن خليفة عن أبي وائل قال: قال عليّ عليه السلام: والله ما ضللت ولا ضلّ بي، ولا نسيت الذي قيل لي، وإني لعلى بيّنة من ربي، تبعني من تبعني، وتركني من تركني[٤].

[١١٩٠٦] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أنا أبُو القَاسم الإسماعيلي، أنا أبُو عمرو عَبْد الرَّحْمن بن مُحَمَّد الفارسي، أنَا أبُو أحْمَد بن عَدِي[٥]، نا أبُو أحْمَد بن الحسَن السَّكُوني الكوفي، نا أحْمَد بن بديل، نا مُفَضَّل ـ يعني ابن صالح ـ نا جابر بن يزيد الجُعْفي، عَن عَبْد الله بن يَحْيَى قال: سمعت عليّاً على المنبر يقول: والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت ولا ضُلّ بي، ولا نسيت ما عهد إليّ، وإنّي لعلى بينة من ربّي بيّنها لنبيّه عليه السلام فبيّنها لي، وإنّي لعلى الطريق الواضح، ألقطه لقطاً[٦].

منهاج علي عليه السلام

[١١٩٠٧] ـ حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعدما بويع له بخمسة أيام خطبة، فقال فيها: واعلموا أن لكل حق طالباً، ولكل دم ثائراً، وقيام الطالب لحقنا كقيام الثائر بدمائنا، والحاكم في حق نفسه هو العادل الذي لا يجور، وهو الله الواحد القهار، واعلموا أن على كل شارع بدعة وزره ووزر كل مقتديه من بعده، من غير أن ينقص من أوزار العالمين شيء، وسينتقم الله من الظلمة مأكل بمأكل ومشرب بمشرب، من لقم العلقم ومشارب الصبر الأدهم[٧] فليشربوا بالصلب من الراح السم المداف، وليلبسوا دثار الخوف دهراً طويلاً، ولهم بكل ما أتوا وعملوا من أفاريق الصبر الأدهم فوق ما أتوا وعملوا، أما إنه لم يبق إلّا الزمهرير من شتائهم، وما لهم من الصيف إلّا رقدة وتحسبهم ما زودوا وحملوا على

---

(١) سورة القصص: ٨٣.
(٢) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٧٦، والبداية والنهاية: ٨ / ٦.
(٣) كتاب الضعفاء الكبير ٣ / ٤٦٥ في ترجمة فطر بن خليفة الحناط الكوفي.
(٤) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٤١٤.
(٥) الكامل في ضعفاء الرجال: ٤ / ٢٣٥ في ترجمة عَبْد الله بن نجي.
(٦) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٠٢.
(٧) العلقم: الحنظل وكل شجر مرّ. والصبر: عصارة شجر مرّ.

ظهورهم من الآثام فيا مطايا الخطايا ويا زور الزور، أوزار الآثام مع الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

إسمعوا وعوا وتوبوا وابكوا على أنفسكم فسيعلم الذين ظلموا فأقسم ثم أقسم لتحملنها بنو أمية من بعدي وليعرفنها في دارهم عما قليل فلا يبعد الله إلّا من ظلم وعلى البادي يعني الأول وما سهل لهم من سبل الخطايا مثل أوزارهم، وأوزار كل من عمل بوزرهم إلى يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون[١].

[١١٩٠٨] ـ في كتاب الاحتجاج: للطبرسي (رحمه الله) ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام: فإني حاملكم إن شاء الله على سبيل النجاة، وإن كانت فيه مشقة شديدة ومرارة عتيدة والدنيا حلاوة والحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة والندامة عما قليل، ثم إني أخبركم أن رجالاً من بني إسرائيل أمرهم نبيهم أن لايشربوا من النهر فلجوا في ترك أمره فشربوا منه إلّا قليلاً منهم فكونوا رحمكم الله من أولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم[٢].

التوسل بعلي عليه السلام

[١١٩٠٩] ـ عن علي أمير المؤمنين عليه السلام في قصته مع عمار في تحويل الحجر الى ذهب فقال عليه السلام: «أدع الله بي حتى تلين، فإنه اسمي الانّ الله الحديد لداود»[٣].

مساواته للنبي عليهما السلام

كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار وأنّا الفاروق الأكبر وأنا لصاحب العصا والميسم ولقد أقرّت لي جميع الملائكة والروح والرّسل بمثل ما أقرّوا به لمحمد صلى الله عليه وآله، ولقد حملت مثل حمولته وهي حمولة الرّب وأن رسول الله صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى وأُدعى فأكسى، ويستنطق فينطق وأُستنطق فأنطق على حدّ منطقه، ولقد أُعطيت خصالا ما سبقني إليها أحد قبلي، علمت المنايا والبلايا، والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عنّي ما غاب عنّي أبشر بإذن الله وأُودي عنه كلّ ذلك من الله، مكنني فيه بعلمه»[٤].

[١١٩١٠] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أبو رشيد هبة الله بن عَبْد المؤمن بن هبة الله الواعظ، وأبو المرجا الحسَين بن مُحَمَّد بن الفضل العسّال، قالا: أنا أبو منصور بن شكرويه، أنا إبْرَاهِيم بن عَبْد الله بن مُحَمَّد، أنا أبو القَاسِم عَبْد الله بن مُحَمَّد بن إسْحَاق ـ إملاء ـ ببغداد ـ نا موسى بن سعيد

(١) تفسير القمي: ١ / ٣٨٤ باختلاف يسير في المطبوع.
(٢) الاحتجاج: ١ / ٣٩٧ / احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصرة.
(٣) مشارق أنوار اليقين: ١٧٣.
(٤) الكافي: ١ / ١٩٧.

ابن النعمان ـ بطرسوس ـ نا يَحْيَى بن عَبْد الحميد، نا يَحْيَى بن سلمة، عن أبيه، عن أبي صادق عن عليّ قال: حسبي حسب النبي ﷺ، وديني دين النبي ﷺ، ومن نال مني شيئاً فإنما يناله من النبي ﷺ[١].

[١١٩١١] ـ في كتاب الخصال: عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن علي ﷺ عن النبي ﷺ أنّه قال في وصية له: يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال أنت أوّل من ينشقّ عنه القبر معي. الحديث[٢].

[١١٩١٢] ـ عن عليّ بن موسى الرضا ﷺ عن أبيه عن آبائه عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ سألت ربّي فيك خمس خصال فأعطاني، أمّا أوّلها فسألت ربّي أن أكون أوّل من تنشقّ عنه الأرض وأنفض التراب عن رأسي وأنت معي. الحديث[٣].

سبب عدم خروج الأمير عليه السلام على القوم

[١١٩١٣] ـ في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى ابن مسعود قال: احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما لأمير المؤمنين لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ ذلك علياً ﷺ فأمر أن ينادى: الصلاة جامعة، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس إنه بلغني عنكم كذا وكذا. قالوا: صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك، قال: إن لي بسنة الأنبياء أسوة فيما فعلت، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾[٤] قالوا: ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال: أولهم إبراهيم ﷺ... إلى أن قال: ولي بأخي هارون ﷺ أسوة إذ قال لأخيه: ﴿يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾ فإن قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم، وإن قلتم استضعفوه وأشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي أعذر[٥].

[١١٩١٤] ـ فيها خطبة له ﷺ وهي الخطبة الطالوتية وفي آخرها: ثم خرج من المسجد فمر بصيرة[٦] فيها نحو من ثلاثين شاة، فقال: والله لو أن رجالاً ينصحون لله عزّ وجلّ ولرسوله بعدد هذه الشياه لأزالت ابن آكلة الذبان[٧] عن ملكه، فلما أمسى بايعه ثلاثمائة وستون رجلاً على

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٤٠١.
(٢) الخصال: ب ٧ ح ٥ / ٣٤٢.
(٣) الخصال: ب ٥ ح ٩٣ / ٣١٤.
(٤) سورة الأحزاب: ٢١.
(٥) علل الشرائع: ١٤٨ / ١٢٢ ح ٦.
(٦) الصيرة: حظيرة تتخذ من الحجارة وأغصان الشجر للغنم والبقر.
(٧) الذبان بالكسر والتشديد: جمع ذباب، قال الفيض (رحمه الله): وكنى بابن آكلتها عن سلطان الوقت، فإنهم كانوا في الجاهلية يأكلون من كل خبيث نالوه.

الموت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اغدوا بنا إلى أحجار الزيت محلقين، وحلق أمير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلقاً إلّا أبوذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر، وجاء سلمان في آخر القوم، فرفع يده إلى السماء فقال: إن القوم استضعفوني كما استضعفت بنو اسرائيل هارون عليه السلام[1].

[١١٩١٥] ـ لي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمة الله عليه، وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي حديث طويل وفيه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر وأصحابه: أما والله لو أن أولئك الأربعين رجل الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله حق جهاده، أما والله لا ينالها أحد من عقبكم إلى يوم القيامة، ثم نادى قبل أن يبايع: ﴿يابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾[2].

[١١٩١٦] ـ في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى ابن مسعود قال: إحتجوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر أن ينادي بالصلاة جامعة، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشر الناس أنه بلغني عنكم كذا وكذا؟ قالوا: صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك، قال: إن لي بسنة الأنبياء قبلي أسوة فيما فعلت، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ قالوا: ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال: أولهم إبراهيم عليه السلام إلى أن قال: ولي بمحمد صلى الله عليه وآله أسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من خوفه منهم، وأنا مني على فراشه، فإن قلتم فر من قومه بغير خوف منهم فقد كفرتم وإن قلتم: خافهم وأنامني على فراشه ولحق بالغار من خوفهم فالوصي أعذر[3].

[١١٩١٧] ـ في تفسير العياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول في آخره، وقد أكره على بيعة أبي بكر مغضباً: اللهم إنك تعلم أن النبي صلى الله عليه وآله قد قال لي: إن تموا عشرين فجاهدهم، وهو قولك في كتابك: ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين﴾ قال: وسمعته يقول: اللهم فإنهم لم يتموا عشرين، حتى قالها ثلاثاً ثم انصرف[4].

أدعية علي عليه السلام

[١١٩١٨] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنا أبو عبد الله محمّد بن الفضل، وأبو محمّد هبة الله بن سهل، قالا: أنا أبو عثمان البحيري، أنا أبو عمرو بن حمدان، أنا محمّد بن هارون بن المجدر، نا

(١) روضة الكافي: ٨ / ٣٣ / ٥.
(٢) الاحتجاج: ١ / ٢١٥ / محاجة ٣٨.
(٣) علل الشرائع: ١٤٨ / ب ١٢٢ ح ٧.
(٤) تفسير العياشي: ٢ / ٦٨ ح ٧٦، من تفسير سورة الأنفال.

أبو طالب الهروي، نا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده عن علي قال: قنت رسول الله ﷺ أربعين ليلة، دعى على حيّ من أحياء العرب.

وقال علي: لا أزيد على قنوت رسول الله ﷺ، فقنت أربعين ليلة يدعو على معاوية بن أبي سفيان[١].

[١١٩١٩] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أبو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسَين بن الفضل، أنا عَبْد الله بن جعفر، نا يعقوب[٢] عن عَبْد العزيز بن عَبْد الله الأويسي، نا إبْرَاهِيم بن سعد، عن شعبة، عن أبي عون مُحَمَّد بن عَبْد الله الثقفي، عن أبي صالح الحنفي قال: رأيت عليّ بن أبي طالب آخذاً بمصحف، فوضعه على رأسه حتى إنّي لأرى ورقه تتقعقع ثم قال: اللهم إنهم منعوني [أن أقوم في الأمة] بما فيه، فأعطني ما فيه، ثم قال: اللهم إني قد مللتهم وملوني، وأبغضتهم وأبغضوني، وحملوني على غير طبيعتي وخلقي وأخلاق لم تكن تعرف لي، فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً مني، اللهم أمت قلوبهم ميت الملح في الماء، قال إبْرَاهِيم: يعني أهل الكوفة[٣].

[١١٩٢٠] ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: وقوله: ﴿لتستووا على ظهوره ثمّ تذكروا نعمة ربّكم﴾ إلى قوله ﴿وما كنا له مقرنين﴾ قال: فإنه حدّثني أبي عن ابن فضال عن الفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: أمسكت لأمير المؤمنين صلوات الله عليه بالركاب وهو يريد أن يركب، فرفع رأسه ثمّ تبسّم فقلت له: يا أمير المؤمنين رأيتك رفعت رأسك ثمّ تبسّمت؟ قال: نعم يا أصبغ أمسكت أنا لرسول الله ﷺ كما أمسكت أنت لي الركاب فرفع رأسه ثمّ تبسّم، فسألته عن تبسمه كما سألتني، وسأخبرك كما أخبرني رسول الله ﷺ أمسكت لرسول الله ﷺ بغلته الشهباء فرفع رأسه إلى السماء وتبسّم فقلت: يا رسول الله رفعت رأسك إلى السماء وتبسمت لماذا؟ فقال: يا عليّ ليس من أحد يركب فيقرأ آية الكرسي ثمّ يقول: أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحي القيوم وأتوب إليه اللهمّ اغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلّا أنت، إلا قال السيد الكريم: يا ملائكتي عبدي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري، اشهدوا أنّي قد غفرت له ذنوبه[٤].

دعاء علي بعد الفريضة

[١١٩٢١] ـ في البحار عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري قال: كنت حاضراً عند

(١) تاريخ دمشق: ٦٢ / ٩٥.
(٢) المعرفة وتاريخ ٢ / ٧٥١.
(٣) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٤١٥.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢ / ٢٨١.

المستجار بمكّة وجماعة زهاء ثلاثين رجلاً، لم يكن منهم مخلص غير محمّد بن القاسم العلوي، فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجّة سنة ثلاث وتسعين ومائتين؛ إذ خرج علينا شاب من الطواف، عليه إزاران مُحرم بهما وفي يده نعلان، فلمّا رأيناه قمنا جميعاً هيبة له، ولم يبق منّا أحد إلّا قام فسلّم علينا وجلس متوسّطاً ونحن حوله، ثمّ التفت يميناً وشمالاً قال: أتدرون ما كان يقول أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلاة الفريضة؟ فقلنا: وما كان يقول؟

قال: كان يقول إليك رُفعت الأصوات ودعيت الدعوة، ولك عَنَتِ الوجوه، ولك خضعت الرقاب، وإليك التحاكم في الأعمال، يا خير من سُئِل ويا خير من أعطى يا صادق يا بارئ، يا من لا يخلف الميعاد يا من أمر بالدعاء ووعد بالإجابة يا من قال ﴿ادعوني أستجب لكم﴾[1] يا من قال: ﴿وإذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريب أُجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون﴾[2] يا من قال: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم﴾[3] لبيك وسعديك، ها أنا ذا بين يديك المسرف وأنت القائل: ﴿لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً﴾[4] [5].

دعاء علي عليه السلام في سجدة الشكر

[١١٩٢٢] ـ في البحار عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري قال: كنت حاضراً عند المستجار بمكّة وجماعة زهاء ثلاثين رجلاً، لم يكن منهم مخلص غير محمّد بن القاسم العلوي، فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجّة سنة ثلاث وتسعين ومائتين؛ إذ خرج علينا شاب من الطواف، عليه إزاران مُحرم بهما وفي يده نعلان، فلمّا رأيناه قمنا جميعاً هيبة له، ولم يبق منّا أحد إلّا قام فسلّم علينا وجلس متوسّطاً ونحن حوله، ثمّ التفت يميناً وشمالاً قال: . . . . . أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر؟ فقلت: وما كان يقول؟

قال: كان يقول: يا من لا تزيده كثرة العطاء إلّا سعة وعطاء، يا من لا تنفد خزائنه، يا من له خزائن السماوات والأرض، يا من له خزائن ما دق وجل لا تمنعك إساءتي من إحسانك، أنت تفعل بي الذي أنت أهله فأنت أهل الجود والكرم والعفو والتجاوز، يارب يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله فإنّي أهل العقوبة وقد استحققتها لا حجّة لي ولا عذر لي عندك، أبوء لك بذنوبي كلّها وأعترف

---

(١) سورة غافر: ٦٠.
(٢) سورة البقرة: ١٨٦.
(٣) سورة الزمر: ٥٣.
(٤) سورة الزمر: ٥٣.
(٥) إلزام الناصب: ١ / ٣٤١، وغيبة الشيخ: ٢٥٩ ح ٢٢٧، والبحار: ٥٢ / ٨ ح٥.

بها كي تعفو عنّي وأنت أعلم بها منّي، أبوء لك بكل ذنب أذنبته وكلّ خطيئة احتملتها وكلّ سيّئة عملتها، ربِّ اغفر لي وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت الأعزّ الأكرم. وقام فدخل الطواف فقمنا لقيامه، وعاد من الغد في ذلك الوقت فقمنا لإقباله كفعلنا فيما مضى، فجلس متوسطاً ونظر يميناً وشمالاً فقال: كان علي بن الحسين سيّد العابدين يقول في سجوده في هذا الموضع ـ وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب ـ: عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك يسألك ما لا يقدر عليه غيرك...[1]

دعاؤه عليه السلام للمهمات

[١١٩٢٣] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَناه أبو غالب محمّد بن إبراهيم الضَّبْعي، أنا أبو عمر عبد الوهاب بن مَنْدَه، أنا أبي أبو عبد الله، أنا إبراهيم بن محمّد رجاء الوَرّاق، حدَّثنا إبراهيم بن محمّد بن يزيد بن خالد المرّوذي، حدَّثنا محمّد بن موسى السّلمي، حدَّثنا أحمد بن عبد الله النّيسابوري، عن شقيق بن إبراهيم البَلْخي، عن إبراهيم بن أدهم، عن موسى بن يزيد عن أُوَيس القَرَني، عن عمر بن الخطاب وعلي[2] بن أبي طالب أنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «من دعى بهذه الأسماء استجاب الله له: اللّهم أنت حيّ لا تموت، وخالقٌ لا تُغلب، وبصَير لا تَرتاب، وسميعٌ لا تشك وصادقٌ لا تكذب، وقاهرٌ لا تُغلب وندّى لا تنفذ، وقريبٌ لا تبعد، وغافر لا تَظلم، وصمدٌ لا تُطعَم، وقيّوم لا تنام، ومُجيبٌ لا تسأم، وجبار لا تُقهر، وعظيم لا تُرام، وعالمٌ لا تُعلّم، وقويٌّ لا تُضعف، وعَلّمٌ لا تُوصف، وولِيٌّ لا تُخلف، وعدلٌ لا تحيف، وغنيٌّ لا تفتقر، وحليمٌ لا تجور، ومنيع لا تُقهر، ومعروف لا تُنكر، ووكيلٌ لا تُخفر، وغالب لا تُغلب، وقديرٌ لا تُستأمر، وفردٌ لا تستشير، ووهابٌ لا تَمَل، وسريعٌ لا تذهل، وجوادٌ لا تَبخل، وعزيز لا تزال، وحافظ لا تَغْفل، وقائمٌ لا تنام، ومحتِجبٌ لا تُرى، ودائمٌ لا تفنى، وباق لا تَبلى، وواحدٌ لا تُثبِّه ومقتدِرٌ لا تُنازع».

قال ﷺ: «والذي بعثني بالحق لو دعى بهذه الدعوات والأسماء على صفائح الحديد لذابت، ولو دعى بها [على] ماء حار لسكن، ومن أبلغ إليه الجوع والعطش ثم دعى ربه أطعمه الله وسقاه، ولو أن بينه وبين موضع يريد [جبلاً] لا تشعب له الجبل حتى يسلكه إلى الموضع، ولو دعى على مجنون لأفاق، ولو دعى على امرأة قد عسر عليها ولدها، لهوّن عليها ولدها، ولو دعى بها والمدينة تحترق وفيها منزلُهُ لنجا ولم يحترق منزله، ولو دعا بها أربعين لَيلة من ليالي الجمعة غفر الله له كلّ ذنب بينه وبين الله عزّ وجلّ، ولو أنه دخل على سلطان جائر ثم دعى بها قبل أن ينظر السلطان إليه لخلّصه الله من شرّه [ومن]دعى بها عند منامه بعث الله بكلّ حرف منها سبع مائة ألف من

(١) إلزام الناصب: ١ / ٣٤١، وغيبة الشيخ: ٢٥٩ ح ٢٢٧، والبحار: ٥٢ / ٨ ح٥.

(٢) في حلية الأولياء: ٨/ ٥٥ في ترجمة إبراهيم بن أدهم: عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ.

الروحانيين، وجوههم أحسن من الشمس والقمر يسبحون له، ويستغفرون له، ويدعون ويكتبون له الحسنات، ويمحون عنه السيئات، ويرفعون له الدرجات».

فقال سلمان: يا رسول الله أيعطي الله هذه الأسماء كل هذا الخير؟

فقال: «لا تخبر به الناس حتى أخبرك بأعظم منها، فإني أخشى أن يُدَعُوا العمل أو يقتصروا على هذا. ثم قال: من نام ودعى فإن مات مات شهيداً، وإن عمل الكبائر وغفر لأهل بيته، ومن دعى بها قضى الله له ألف ألف حاجة»[1].

دعاؤه على أهل الكوفة

[١١٩٢٤] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنَا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الفَرْضي، أنا أبو محمّد الجَوْهري، أنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن فهد الأزدي المَوْصلي القاضي، أنا أبو يَعْلَى أحمد بن علي بن المثنّى، نا بُنْدار، نا أبو داود، نا شعبة، عن عمرو بن مُرّة قال: سمعت عبدالله بن الحارث يحدث عن زهير بن الأقمر قال: خطبنا علي بن أبي طالب فقال: ألا إن بُسْراً قد طَلع عليه من قبل معاوية، ولا أرى هؤلاء القوم إلّا سيظهرون عليكم باجتماعهم على باطلهم وتفرّقكم عن حقّكم، وبطاعتهم أميرهم ومعصيتكم أميركم وبأدائهم الأمانة وبخيانتكم. استعملت فلاناً فَغَلّ وغدَر، وحمل المال إلى معاوية، واستعملت فلاناً فخان وغدر وحمل المال إلى معاوية حتى لو ائتمنت أحدهم على قَدَح خشيت على علاقته. اللّهم إني أبغضتهم وأبغضوني فأرحهم منّي وأرحني منهم[2].

قنوت علي عليه السلام

[١١٩٢٥] ـ في المستدرك من كتاب الذكرى للشيخ الشهيد، قال: واختار ابن أبي عقيل الدعاء بما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في القنوت: اللّهمّ إليك شخصت الأبصار، ونقلت الاقدام، ورفعت الايدي، ومدت الأعناق وأنت دعيت بالألسن، وإليك سرهم ونجواهم في الأعمال ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾.

اللّهمّ انا نشكو إليك فقد نبينا، وغيبة إمامنا، وقلة عددنا، وكثرة أعدائنا وتظاهر الأعداء علينا، ووقوع الفتن بنا، ففرج ذلك اللّهمّ بعدل تظهره، وإمام حق نعرفه، إله الحق آمين رب العالمين[3].

---

(١) تاريخ دمشق: ٩ / ٣٠١، وتنزيه الشريعة: ٢/ ٣٢٠ وحلية الأولياء: ٨/ ٥٦.

(٢) تاريخ دمشق: ٩/ ٣٠٢.

(٣) المستدرك: ١ / ٣١٩ ح٨.

حرز علي عليه السلام

[١١٩٢٦] ـ ابن عساكر قال: أَنْبَأنا أبو الفرج غيث بن علي، نا القاضي أبو عبد الله محمّد بن علي بن الحسين بن صمدون ـ من لفظه ـ حدَّثني أبو محمّد عبد الله بن الحسن بن المُسلّم الصُقلّي ـ بصور ـ نا أبو بكر عتيق بن علي بن داود الصُقلّي، نا أبو بكر محمّد بن الحرمي بن الحسين الحمصي ـ بدمشق ـ نا أبو القاسم الربيع بن عمرو الحمصي، نا أبو علي محمّد بن هارون بن شعيب الأنصاري، حدَّثني هارون بن صمدون، نا العباس بن محمّد بن المنقري، قال: قدم حسين بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المدينة حاجّاً، فاشتريت منه حقّه في صدقة أبيه بذي المروة[١] احتجنا إلى أن نوجّه رسولا يقتضي الثمن، وكان في الجوف[٢]، فأبى الرسول أن يخرج، وخاف على نفسه من الطريق، فقال الحسين بن الحسين: أنا أكتب لك رقعة فيها حرز لن يضرك شيء إن شاء الله، فكتب له رقعة وجعلها الرسول في صرّته، فذهب الرسول، فلم يلبث أن جاء سالماً، فقال: مررتُ بالأعراب يميناً، فما هيّجني منهم أحد، فقال حسين بن حسين: ربّما خرجت في الرُفقة فيعدى عليها، فأسلم أنا إذ عليَّ الحرز، وقال: هو خير لك مما ابتغيت من الثمن.

والحرز عن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب وإن هذا الحرز كان الأنبياء تتحرّز به من الفراعنة: بسم الله الرَّحمن الرحيم، ﴿قال: اخسئوا فيها ولا تُكلّمون﴾[٣] ﴿إنّي أعوذ بالرَّحمن منك إن كنت تقياً﴾[٤] أخذت بسمع الله وبنصره[٥] وقوته على أسماعكم وأبصاركم وقوّتكم، يا معشر الجنّ والإنس والشياطين والأعراب والسباع والهوامّ واللصوص مما يخافُ فلان ويحذر فلان بن فلان، سترتُ بينه وبينكم بستر النبوّة التي استتروا بها من سطوات الفراعنة، جبريل عن أيمانكم، وميكائيل عن شمائلكم، ومحمّد ﷺ أمامكم، والله تعالى من فوقكم، يمنعكم من فلان بن فلان في نفسه وولده وأهله وشعره وبشره وماله، وما عليه، وما معه، وما تحته، وما فوقه، ﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين اللذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً﴾[٦] ﴿وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً﴾[٧] ﴿وإذا ذكرت ربّك في القرآن

---

(١) ذو المروة: قرية بوادي القرى (راجع معجم البلدان).

(٢) الجوف موضع في ديار عاد (راجع معجم ما استعجم) والجوف أرض لبني سعد، والجوف في مواضع أخرى (راجع معجم البلدان).

(٣) سورة المؤمنين: ١٠٨.

(٤) سورة مريم: ١٨.

(٥) المختصر: ١٦/ ٧٠ وبصره.

(٦) سورة الإسراء: ٤٥.

(٧) سورة الأنعام: ٢٥.

وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً﴾[١]، وصلى الله على محمّد وسلّم كثيراً[٢].

مدفن علي عليه السلام

[١١٩٢٧] ـ في تهذيب الأحكام بإسناده إلى الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام أن أخرجوني إلى الظهر، فإذا تصوبت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني، وهو أول طور سيناء، ففعلوا ذلك[٣].

علي عليه السلام يوم الدار

[١١٩٢٨] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنا أبو البركات عمر بن إبْرَاهيم الزيدي العلوي ـ بالكوفة ـ أنا أبو الفرج مُحَمَّد بن أحْمَد بن علّان الشاهد، أنا مُحَمَّد بن جعفر بن مُحَمَّد بن الحسَين، أنا أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن القَاسِم بن زكريا المحاربي، نا عباد بن يعقوب، نا عَبْد الله بن عَبْد القدوس، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عَبْد الله، عن عليّ بن أبي طالب قال: لما نزلت ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي إصنع لي رجل شاة بصاع من طعام، واعدّ قعباً من لبن» ـ وكان القعب: قدر ريّ رجل ـ قال: ففعلت، فقال لي رَسُول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ إجمع بني هاشم» وهم يومئذ أربعون رجلاً ـ أو أربعون غير رجل ـ فدعا رَسُول الله صلى الله عليه وآله بالطعام، فوضعه بينهم، فأكلوا حتى شبعوا، وإن منهم لمن يأكل الجذعة بإدامها، ثم تناولوا القدح فشربوا حتى رووا، وبقي فيه عامته، فقال بعضهم: ما رأينا كاليوم في السحر ـ يرون أنه أبو لهب ـ.

ثم قال: «يا عليّ إصنع لِرجل شاة بصاع من طعام، واعدّ بقعب من لبن» قال: ففعلت، فجمعهم، فأكلوا مثل ما أكلوا بالمرة الأولى، وشربوا مثل المرة الأولى، وفضل منه ما فضل المرّة الأولى، فقال بعضهم: ما رأينا كاليوم في السحر.

فقال الثالثة: «إصنع رجل شاة بصاع من طعام، واعدّ بقعب من لبن» ففعلت، فقال: «إجمع بني هاشم» فجمعتهم، فأكلوا وشربوا، فنذرهم رَسُول الله صلى الله عليه وآله بالكلام فقال: «أيكم يقضي ديني ويكون خليفتي ووصيّي من بعدي؟» قال: فسكت العبّاس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رَسُول الله صلى الله عليه وآله [الكلام، فسكت] القوم وسكت العبّاس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رَسُول الله صلى الله عليه وآله الكلام الثالثة، قال: وإني يومئذ لأسوأهم هيئة، إني يومئذ لأحمش الساقين، أعمش العينين، ضخم البطن، فقلت: أنا يا رَسُول الله، قال: «أنت يا عليّ، أنت يا عليّ»[٤].

---

(١) سورة الإسراء: ٤٦.
(٢) تاريخ دمشق: ٣٩ / ٢١٨.
(٣) تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٤ ح ١٣ / ب ١٦.
(٤) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٥.

[١١٩٢٩] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنا أبو علي بن المذهب، قالا: أنا أبو بكر بن مالك، نا عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي، نا أسود بن عامر، ثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي، عن علي قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾[١] قال: جمع النبي ﷺ من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا، قال: فقال لهم: «من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنّة، ويكون خليفتي في أهلي»؟

فقال رجل لم يسمّه شريك: يا رسُول الله، أنت كنت بحراً، من يقوم بهذا؟

قال: ثم قال لآخر، قال: فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي رضي الله عنه: أنا[٢].

علي عليه السلام قاضي دين النبي

[١١٩٣٠] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو بكر الأنصاري، أنا أبو مُحَمَّد الجوهري، أنا عَبْد العزيز بن جعفر بن مُحَمَّد، نا مُحَمَّد بن مُحَمَّد الباغندي، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا شريك بن عَبْد الله، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عَبْد الله الأسدي، عن عليّ بن أبي طالب أن النبي ﷺ جمع قريشاً ثم قال: «لا يودي أحد عني ديني إلا عليّ»[٣].

علي عليه السلام قسيم الجنّة

[١١٩٣١] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أبو القَاسِم الواسطي، نا أبو بكر الخطيب، أنا مُحَمَّد بن أبي نصر النرسي، نا أبو مُحَمَّد عُبَيْد الله بن أحْمَد بن معروف القاضي، نا سهل بن يَحْيَى بن سفيان [نا] الحسَن بن هارون الصّايغ، نا ابن فضيل، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عباية، عن عَلِيّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: أنَا قسيم النّار يوم القيامة، أقول خذي ذا، وذري ذا[٤].

[١١٩٣٢] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أبو عَبْد الله الحسَين بن عَبْد الملك، أنا سعيد بن أحْمَد ابن مُحَمَّد، أنا مُحَمَّد بن عَبْد الله ابن مُحَمَّد الشيباني، نا عمر بن الحسَين بن عَلِيّ بن مالك القاضي، نا أحْمَد بن الحسَن الخزاز، نا أبي، نا حصين بن مخارق، عن الأعمش، وعَبْد الواحد بن حسّان، وهارون بن سعيد، عن موسى بن طريف، عن عباية بن ربيع قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: أنَا قسيم النّار يوم القيامة، أقول هذا لي، وهذا لك[٥].

---

(١) سورة الشعراء: ٢١٤.

(٢) تاريخ دمشق: ٤ / ٢٣.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٥.

(٤) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٢٢٦، والمعرفة والتاريخ ٢: ٧٦٤و ٣: ١٩٢.

(٥) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٢٢٦، والمعرفة والتاريخ ٢: ٧٦٤و ٣: ١٩٢.

[١١٩٣٣] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنا أبو البركات بن أبي عقيل، أنا أبو الحسَن الخلعي، نا أبو مُحَمَّد بن النحاس، أنا أبو سعيد ابن الأعرابي، نا يَحْيَى بن أبي طالب، نا عمرو بن عَبْد الغفار، نا شعبة بن الحجاج، عن أبي التياح، عن أبي السوار العنزي قال: سمعت عَلِيّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: ليحبني أقوام يدخلون بحبي الجنّة، وليبغضني أقوام يدخلون ببغضي النّار[1].

يوم الشورى

[١١٩٣٤] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنا أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن إبْرَاهِيم، أنا أبو الفضل أحْمَد بن عَبْد المنعم بن أحْمَد بن بُنْدَار، أنا أبو الحسَن العَتيقي، أنا أبو الحسَن الدارقطني، نا أحْمَد بن مُحَمَّد بن سعيد، نا يَحْيَى بن زكريا بن شيبان، نا يعقوب بن معبد، حدّثني مُثَنّى أبو عَبْد الله، عن سفيان الثوري، عن أبي إسْحَاق السبيعي: عن عاصم بن ضَمْرَة، وهُبَيرة. وعن العلاء بن صالح، عن المِنْهَال بن عمرو، عن عباد بن عَبْد الله الأسدي. وعن عمرو بن واثلة قالوا: قال عليّ بن أبي طالب يوم الشورى: والله لأحتجنّ عليهم بما لا يستطيع قرشيّهم، ولا عربيهم، ولا عجميهم ردّه، ولا يقول خلافه. ثم قال لعثمان بن عفان ولعبد الرَّحْمن بن عوف، والزبير، ولطلحة، وسعد، وهم أصحاب الشورى وكلهم من قريش وقد كان قدم طلحة: أنشدكم بالله الذي لا إله إلّا هو أفيكم أحد وحّد الله قبلي؟

قالوا: اللّهمّ لا. قال أنشدكم الله هل فيكم أحد صَلّى لله قبلي وصَلّى القبلتين. قالوا اللّهمّ لا.

قال: أنشدكم بالله أفيكم أحد أخو رسول الله ﷺ غيري؟ إذ آخى بين المؤمنين، فآخى بيني وبين نفسه وجعلني منه بمنزلة هارون من موسى إلّا أني لست بنبيّ. قالوا: لا.

قال: أنشدكم بالله أفيكم مطهر غيري إذ سدّ رسول الله ﷺ أبوابكم وفتح بابي وكنت معه في مساكنه ومسجده؟

فقام إليه عمّه فقال: يا رسول الله غلقت أبوابنا وفتحت باب علي؟

قال: نعم، الله أمر بفتح بابه وسدّ أبوابكم!!! قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم [بالله] أفيكم أحد أحب إلى الله وإلى رسوله مني؟ إذ دفع الراية إليّ يوم خيبر فقال: [لأعطين الراية] إلى من يحبّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. ويوم الطائر إذ يقول: [اللّهمّ] ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي. فجئت فقال: اللّهمّ وإلى رسولك، اللّهمّ وإلى رسولك، غيري؟

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٢٢٥، وأنساب الأشراف ٢: ٣٦٢، المستدرك ٣: ١٢٣، مصنف ابن أبي شيبة، ٧: ١٦٠، السنة لابن أبي عاصم ٢: ٤٨٤/١٠٠٤، مناقب ابن المغازلي ١٣٧: ١٨١، مجمع الزوائد ٩: ١٣٦.

قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله أفيكم أحد قدّم بين يدي نجواه صدقة غيري حتى [رفع الله ذلك الحكم؟] قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله أفيكم من قتل مشركي قريش والعرب في الله وفي رسوله غيري؟

قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله أفيكم أحد دعى رسول الله ﷺ له في العلم وأن يكون أذنه الواعية مثل ما دعى لي؟

قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله ﷺ في الرحم، ومن جعله رسول الله ﷺ نفسه، وإبناه أبناءه، ونساءه نساءه غيري؟

قالوا: اللّهمّ لا.

قال نشدتكم بالله أفيكم أحد كان يأخذ الخمس مع النبي ﷺ قبل أن يؤمن أحد من قرابته غيري وغير فاطمة؟

قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله أفيكم اليوم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء عالمها؟

قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له ابنان مثل ابنيّ الحسَن والحسَين سيّدي شباب أهل الجنّة ما خلا النبيين غيري؟

قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله أفيكم أحد له أخ كأخي جعفر الطيار في الجنّة، المزين بالجناحين مع الملائكة غيري؟

قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله أفيكم أحدٌ له عمّ مثل عمّي أسد الله وأسد رسوله سيّد الشهداء حمزة غيري؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله [أفيكم] أحد ولي غمض رسول الله ﷺ مع الملائكة غيري؟

قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله أفيكم أحد ولي غسل النبي ﷺ مع الملائكة يقلبونه لي كيف أشاء غيري؟

قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله أفيكم أحدٌ كان آخر عهده برسول الله ﷺ حتى وضعه في حفرته غيري؟

قالوا: اللّهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله أفيكم أحد قضى عن رسول الله ﷺ بعده ديونه ومواعيده غيري؟

قالوا: اللّهمّ لا.

قال: وقد قال الله عزّ وجل ﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾[1] [2].

[١١٩٣٥] - ابن عساكر قال: أخبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو بكر مُحَمَّد بن المظفر، أنا أبو الحسَن العتيقي، أنا يوسف ابن أحْمَد، أنا أبو جعفر العُقَيلي، أنْبَأنَا مُحَمَّد بن أحْمَد الوراميني، نا يَحْيَى بن المغيرة الرازي، نا زافر، عن رجل، عن الحرث بن مُحَمَّد، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، قال أبو الطفيل: كنت [واقفاً] على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم - فسمعت علياً يقول: بايع الناس لأبي بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقّ منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق [به] منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان؟ إذاً أسمع وأطيع!!! وإن عمر جعلني [في] خمسة نفر أنا سادسهم، لا يعرف لي فضلاً عليهم في الصلاح ولا يعرفونه لي لكنا فيه شرع سواء، وأيم الله لو أشاء أن أتكلم ثم لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك [أن] يردّ خصلة منها لفعلت.

ثم قال: نشدتكم بالله أيها النفر جميعاً أفيكم أحدٌ آخى رسول الله ﷺ غيري؟

قالوا: اللّهمّ لا.

ثم قال: نشدتكم بالله أيها النفر جميعاً أفيكم أحدٌ له عمّ مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء؟

قالوا: اللّهمّ لا.

فقال: أفيكم أحدٌ له أخ مثل أخي جعفر ذي الجناحين الموشّى بالجوهر يطير بهما في الجنّة حيث يشاء. قالوا: اللّهمّ لا.

---

(١) سورة الأنبياء: ١١١.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٣٠.

قال: أفيكم أحد له مثل سبطيّ الحسَن والحسَين سيدي شباب أهل الجنّة؟

قالوا: اللّهمّ لا.

قال: أفيكم أحدٌ له مثل زوجي فاطمة بنت رسول الله ﷺ ؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: أفيكم أحد كان أقتل لمشركي قريش عند كل شديدة تنزل برسول الله مني؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: أفيكم أحد كان أعظم غناءً عن رسول الله ﷺ حين اضطجعت على فراشه ووقيته بنفسي، وبذلت له مهجة دمي؟

قالوا: اللّهمّ لا.

قال: أفيكم أحد كان يأخذ الخمس غيري وغير فاطمة؟

قالوا: اللّهمّ لا.

قال: أفيكم أحد كان له سهم في الحاضر، وسهم في الغائب؟

قالوا: اللّهمّ لا.

قال: أكان [فيكم] أحدٌ مطهرٌ في كتاب الله غيري؟ حين سدّ النبي ﷺ أبواب المهاجرين وفتح بابي، فقام إليه عمّاه: حمزة والعبّاس فقالا: يا رسول الله سددتَ أبوابنا وفتحت باب عليّ؟

فقال رسول الله ﷺ: ما أنا فتحت بابه ولا سددتُ أبوابكم بل الله فتح بابه وسدّ أبوابكم؟!!! قالوا: اللّهمّ لا.

قال: أفيكم أحد تمّم الله نوره من السماء غيري؟ حين قال: ﴿وآت ذا القربى حقه﴾[1] قالوا: اللّهمّ لا.

قال: أفيكم أحد ناجاه رسول الله ﷺ ثنتي عشرة مرة غيري؟ حين قال [الله]: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾[2] قالوا: اللّهمّ لا.

قال: أفيكم أحد تولى غمض رسول الله ﷺ غيري؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: أفيكم أحد آخر عهداً برَسُول الله ﷺ حتى وضعه في حفرته غيري؟

قالوا: اللّهمّ لا[3].

---

(١) سورة الإسراء: ٢٦.
(٢) سورة المجادلة: ١٢.
(٣) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٣٠.

قاتل علي عليه السلام

[١١٩٣٦] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبُو عليّ الواعظ.

قالا: أنا أبُو بكر بن مالك، نا عَبْد الله بن أحْمَد[١]، حدّثني أبي، أنا أبُو أحْمَد، نا شريك، عَن عمران بن ظَبْيان، عَن أبي نحيا قال: لما ضرب ابن ملجم علياً الضربة قال عليّ: افعلوا به كما أراد رَسُول الله ﷺ أن يفعل برجل أراد قتله، فقال: «اقتلوه ثمّ حرّقوه»[٢].

خلافة علي عليه السلام

[١١٩٣٧] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبُو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبُو سعد مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمن، أنا الحاكم أبُو أحْمَد الحافظ، أنا الحسَين بن مُحَمَّد بن صالح الصَّيْمَري، نا إبْرَاهيم بن يوسف ـ يعني الصيرفي ـ نا أبي عن أُمّي الصيرفي، عَن يحْيَى بن عروة المُرَادي قال: سمعت عليّ ابن أبي طالب قال: قُبض رَسُول الله ﷺ وأنا أرى أنّي أحقّ الناس بهذا الأمر، فاجتمع الناس على أبي بكر، فسمعتُ وأطعتُ، ثم إنّ أبا بكر حضر فكنت أرى أن لا يعدلها عني، فولّى عمر، فسمعتُ وأطعتُ، ثم إنّ عمر أصيب فظننت أنه لا يعدلها عني، فجعلها في ستة أنَا أحدهم، فولاها عثمان، فسمعتُ وأطعتُ، ثم إنّ عثمان قُتل فجاؤوني فبايعوني طائعين غير مكرهين، فوالله ما وجدتُ إلّا السيف، أو الكفر بما أُنزل على مُحَمَّد ﷺ[٣].

[١١٩٣٨] ـ ابن عساكر قال: وأنا أحْمَد بن مروان، نا مُحَمَّد بن موسى بن حمّاد، نا مُحَمَّد ابن الحارث، عَن المدائني قال: لما دخل عليّ بن أبي طالب الكوفة دخل عليه رجل من حلفاء العرب، فقال: والله يا أمير المؤمنين لقد زِنتَ الخلافة، وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، وهي كانت أحوج إليك منك إليها[٤].

وصية علي عليه السلام لمحمد بن الحنفية

[١١٩٣٩] ـ فيه وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصية لابنه محمّد بن الحنفية: يا بني إيّاك والاتكال على الأماني فإنّها بضائع النوكى وتبّط عن الآخرة[٥]، يا بني لا شرف أعلى من الإسلام،

---

(١) مسند أحْمَد بن حنبل: ١ / ٢٠٠ رقم ٧١٣.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٤٣٥، ومسند أحمد ١: ٩٣، مجمع الزوائد ٩: ١٤٥.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٣٦، وأسد الغابة ٤: ٣١.

(٤) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٤١، وأسد الغابة ٤: ٣٢، تاريخ اليعقوبي ٢: ١٦٨.

(٥) الاتّكال: الاعتماد، والأماني: جمع الأمنية: التمني، والنوكى ـ بالفتح ـ جمع الانوك وهو الأحمق؛ والتبّط: التعويق عن الآخرة، قال الفيض (رحمه الله) في الوافي: أي عن عملها وفي بعض النسخ تقنط عن الآخرة والأول أظهر.

ولا كرم أعز من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية، ولا وقاية أمنع من السلامة، ولا كنز أغنى من القنوع، ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت، ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة، وتبوأ خفض الدعة[١] يا بني الرزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك، فإن لم تأته أتاك، فلا تحمل همّ سنتك على همّ يومك كفاك كلّ يوم ما هو فيه، فإن تكن السنة من عمرك فإن الله عزّ وجلّ سيأتيك في كلّ غد بجديد ما قسم لك، وإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بغمّ وهمّ ما ليس لك، واعلم أن لن يسبقك إلى رزقك طالب، ولن يغلبك عليه غالب، ولن يحتجب عنك ما قدر لك، فكم رأيت من طالب متعب نفسه مقتر عليه رزقه[٢] ومقتصد في الطلب قد ساعدته المقادير، وكل مقرون به الفناء اليوم لك وأنت من بلوغ غد على غير يقين، ولرب مستقبل يوماً ليس بمستدبره ومغبوط في أول ليلة قام في آخرها بواكيه، فلا يغرنكم من الله طول حلول النعم وإبطاء موارد النقم، فإنّه لو خشي الفوت عاجل بالعقوبة قبل الموت، يا بني إقبل من الحكماء مواعظهم وتدبر أحكامهم، واعلم أنّ رأس العقل بعد الإيمان بالله عزّ وجلّ مداراة الناس، ولا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف من لابدّ من معاشرته حتى يجعل الله إلى الخلاص منه سبيلاً، فإني وجدت جميع ما يتعايش به الناس وبه يتعاشرون ملء مكيال، ثلثاه استحسان وثلثه تغافل، إعلم يا بني أنّه لابدّ لك من حسن الارتياد[٣]، وبلاغك من الزاد مع خفة الظهر، فلا تحمل على ظهرك فوق طاقتك فيكون عليك ثقلاً في حشرك ونشرك في القيامة، فبئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد. يا بني البغي سائق إلى الحين[٤] لن يهلك امرؤ عرف قدره من حصن شهوته صان قدره. قيمة كلّ امرىء ما يحسن. الاعتبار يفيدك الرشاد. يا بني إذا قويت فاقو على طاعة الله عزّ وجلّ وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله عزّ وجلّ[٥].

هجرة علي عليه السلام

[١١٩٤٠] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو بكر مُحَمَّد بن عَبْد الباقي، أنا أبو مُحَمَّد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيّويه، أنا أحْمَد بن معروف، نا الحسَين بن فهم، نا مُحَمَّد بن سعد[٦]، أنا مُحَمَّد ابن عمر، حدّثني عَبْد الله بن مُحَمَّد ـ يعني ابن عمر بن عليّ ـ عن أبيه، عن عبيد الله بن رافع، عن عليّ قال: لما خرج رَسُول الله ﷺ إلى المدينة في الهجرة أمرني أن أقيم بعده حتى أؤدّي ودائع كانت عنده للناس، وإنما كان يسمى الأمين، فأقمت ثلاثاً، وكنت أظهر ما تغيبت يوماً، ثم خرجت

(١) خفض الدعة: سعة العيش.
(٢) قتر على عياله: ضيّق عليهم في النفقة.
(٣) الارتياد بمعنى الطلب.
(٤) الحين ـ بفتح الحاء .: الهلاك.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٣٨٤ ح ٥٨٣٤ / ب ٢.
(٦) طبقات ابن سعد ٣ / ٢٢.

فجعلت أتبع طريق رَسُول الله ﷺ حتى قدمت بني عمرو بن عوف ورَسُول الله ﷺ مقيم، فنزلت على كلثوم بن الهدم، وهناك منزل رَسُول الله ﷺ[١].

عدل علي عليه السلام

[١١٩٤١] ـ ابن عساكر قال: قرأت على أبي محمّد عَبْد الله بن أسد بن عمار، عَن عَبْد العزيز ابن أحْمَد، أنا عَبْد الوهاب بن جعفر بن عَلي ـ ونقلته من خطه ـ حدّثني أحْمَد بن عَلي بن عَبْد الله، حدّثني محمّد بن سعيد العوضي، نا محمود بن محمّد الحافظ، نا عُبَيْد الله بن محمّد، حدّثني محمّد ابن حسان الضَّبّي، نا الهيثم بن عَدِي، حدّثني عَبْد الله بن عياش المرهبي، وإسْحَاق بن سعيد، عَن أبيه[٢] أن عقيل بن أبي طَالب لزمه دَين، فقدم على عَلي بن أبي طَالب الكوفة، فأنزله وأمر ابنه الحسَن فكساه، فلما أمسى دعا بعشائه، فإذا خبز وملح وبقل، فقال عقيل: ما هو إلّا ما أرى؟

قال: لا، قال: أفتقضي ديني؟

قال: وكم دينك؟

قال: أربعون ألفاً، قال: ماهي عندي، ولكن اصبر حتى يخرج عطائي، فإنه أربعة آلاف فأدفعه إليك، فقال له عقيل: بيوت المال بيدك، وأنت تسوّفني بعطائك، فقال له: إكسر صندوقاً من هذه الصناديق وخذ ما فيه، فإن فيه أموال الناس، فقال له: أتأمرني بذلك؟

فقال له: أتأمرني أن أدفع إليك أموال المسلمين، وقد ائتمنوني عليها؟

قال: فإنّي آتي معاوية، فأذن له، وأعطاه أربعمائة درهم فخرج إلى معاوية، فقال: كيف أنت يا أبا يزيد؟ كيف تركتَ علياً وأصحابه؟

قال: كأنهم أصحاب رَسُول الله ﷺ يوم بدر إلّا أنّي لم أر رَسُول الله ﷺ فيهم، وكأنك وأصحابك أبُو سفيان يوم أُحُد إلّا أنّي لم أرَ أبا سفيان معكم، فكره معاوية أن يراجعه، فيأتي بأشد مما جاء به، فلما كان الغد قعد معاوية على سريره، وأمر بكرسيّ يوضع إلى جنب السرير، ثم أذن للناس، فدخلوا وأجلس الضحاك بن قيس معه، ثم أذن لعقيل فدخل عليه، فقال: يا معاوية، من هذا معك؟

قال: هذا الضحاك بن قيس، فقال، الحمد [لله] الذي رفع الخسيسة، وتمم النقيصة، هذا الذي كان أبوه يخصي بُهُمنا[٣] بالأبطح، لقد كان بخصائها رفيقاً، فقال الضحاك: إني لعالم

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٥٣.

(٢) أسد الغابة ٣ / ٥٦١ ـ ٥٦٢.

(٣) البُهُم جمع بهيم، وهو ما لا شية فيه من الخيل، للذكر والأنثى (القاموس المحيط).

بمحاسن قريش، وإن عقيلا لعالم بمساوئها. ثم قال: ومن هذا الشيخ؟

فقال: أبُو موسى الأشعري، قال: ابن المَرّاقة كانت أمه طيبة المرق فقال له معاوية: أبا يزيد: على رِسْلك، فقد علمنا مقصدك ومرادك، فأمر له بخمسين ألف درهم، وقال له: كيف رأيتني من أخيك؟

قال: أخي خير لنفسه منك، وأنتَ خير لي منك لنفسك، فأخذها كلها ورجع إلى أخيه، فقال: اخترتَ الدنيا على الآخرة.

[١١٩٤٢] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا جدي أبُو المفضل القاضي، أنبأ أبُو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبُو الحَسن بن السمسار، أنبأ محمّد بن أحْمَد، أنبأ جعفر بن محمّد بن إبْرَاهيم العلوي، أنبأ يَحْيَى بن الحَسن بن جعفر العلوي، أنا أبُو الحَسن بكار بن أحْمَد الأزدي، نا حسن بن حسين، عَن عَبْد الرَّحْمن العَرْزَمي، عَن جعفر بن محمّد، عَن أبيه قال: أتى عقيل علياً بالعراق فقال: أعطني، فأبى أن يعطيه، وقال: أكتب لك إلى مالي بينبع فتعطى، فقال عقيل: لأذهبنّ إلى رجل يعطيني، فأتى معاوية، فقال: مرحباً بأبي يزيد، هذا أخو عليّ وعمه أبُو لهب، فقال له عقيل: هذا معاوية وعمته حمّالة الحطب[١].

قال يَحْيَى بن الحسن: وسمعت عَلي بن الحسَين بن عَلي بن عمر يقول نحو هذا الحديث، وزاد فيه أن معاوية قال لعقيل أين ترى عمك أبا لهب من النّار؟

فقال له عقيل: إذا دَخَلْتَها فهو على يسارك مفترش عمّتك حمّالة الحطب، والراكب خيرٌ من المركوب.

[١١٩٤٣] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا بها عالية أبُو القاسم بن السَّمَرْقَندي، أنبأ أبُو الحُسَين بن النقور: أنا عيسى بن علي، أنا عَبْد الله بن محمّد، حدّثني سويد بن سعيد، نا عَبْد الوهاب الثقفي، نا جعفر بن محمّد، عن أبيه أن عقيلا جاء إلى عَلي بالعراق، فسأله، فقال: إنْ أحببتَ أن أكتب لك إلى مالي بيَنْبُع[٢] فأعطيك منه، فقال عقيل: لأذهبنّ إلى رجل هو أوصل منك، فذهب إلى معاوية فعرف ذلك له، ثم قال: هذا عقيل بن أبي طَالب أخو عَلي بن أبي طَالب، وعمه أبُو لهب، فقال عقيل: هذا معاوية، وعمّته حمّالة الحطب[٣].

[١١٩٤٤] - ابن عساكر قال: أَنْبَأنا أبُو عَلي محمّد بن محمّد بن عَبْد العزيز، أنا أبُو القاسم

---

(١) سير أعلام النبلاء ١ / ١٠٠ وتاريخ الإسلام (٤١ - ٦٠) ص ٨٥.

(٢) ينبع: هي عن يمين رضوى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر، من المدينة على سبع مراحل. وقيل إنها بين مكة والمدينة. وبها وقوف لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه (معجم البلدان).

(٣) تاريخ دمشق: ٤٣ / ١٥٩.

عُبَيْد الله بن عمر بن أحْمَد بن شاهين، أنا أبُو بحر محمّد بن الحَسن بن كوثر البربهاري، نا محمّد ابن غالب بن حرب، نا مضر بن غسان بن مضر، نا أبُو هلال، نا حميد بن هلال أن عقيل بن أبي طالب سأل علياً، فقال: يا أمير المؤمنين، إني محتاج، وإني فقير، فأعطني، قال: اصبر حتى يخرج عطائي مع المسلمين فأعطيك معهم، فألح عليه، فقال لرجل: خذ بيده فانطلق به إلى حوانيت أهل السوق، فقل: دقّ هذه الأقفال وخذ ما في هذه الحوانيت.

قال: يريد عليّ، أن يتخذني سارقاً، فخرج إليه، فقال: يا أمير المؤمنين، أردت أن تتخذني سارقاً؟!

قال: أنت والله أردت أن تتخذني سارقاً، أن آخذ أموال الناس فأعطيكها دونهم، قال: لآتينَّ معاوية، قال: أنت وذاك، فأتى معاوية، فسأله فأعطاه مائة ألف، ثم قال: اصعد المنبر فاذكر ما أولاك عَليّ من نفسه، وما أوليتك من نفسي.

قال: فصعد [المنبر] فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إني أخبركم أني أردت علياً على دينه، فاختار دينه، وإني أردت معاوية على دينه، فاختارني على دينه. فقال معاوية: هذا الذي تزعم قريش أنه أحمق، وأنهما أعقل منه[1].

[١١٩٤٥] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنْبَأ أبو بكر البيهقي، أنْبَأ أبو الحَسَن بن عبدان، أنْبَأ أحمد بن عبيد، ثنا أحمد بن علي الخزار، ثنا أسيد بن زيد الحمال، ثنا عمرو بن شمرح قال: وأنبأنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق المزكي، أنْبَأ أبو مُحَمَّد بن الخراساني، ثنا مُحَمَّد بن عبيد بن أبي هارون، نا إبراهيم ابن خبيب، ثنا عمرو بن عمر، عن جابر، عن الشعبي قال: خرج علي بن أبي طالب إلى السّوق فإذا هو بنصراني يبيع درعاً.

قال: فعرف علي الدرع، فقال: هذه درعي، بيني وبينك قاضي المسلمين، قال: وكان قاضي المسلمين شُرَيح، كان علي استقضاه، قال: فلما رأى شُرَيح أميرالمؤمنين قام من مجلس القضاء وأجلس علياً في مجلسه، وجلس شُرَيح قدامه إلى جنب النصراني، فقال علي: أما يا شُرَيح لو كان خصمي مسلماً لقعدت معه مجلس الخصم ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تصافحوهم ولا تبدأوهم بالسّلام، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تصلّوا عليهم، وألجئوهم إلى مضايق الطّرق، وصغّروهم كما صغّرهم الله» اقض بيني وبينه يا شُرَيح، قال: فقال شُرَيح: ما تقول يا أميرالمؤمنين؟

قال: فقال علي: درعي ذهبت مني منذ زمان، قال: فقال شُرَيح: ما تقول يا نصراني، قال: فقال النصراني: ما أكذب أميرالمؤمنين، الدرع هي درعي، قال: فقال شُرَيح: ما أرى أن تخرج من يده فهل من بيّنة؟

(١) تاريخ دمشق: ٤٣ / ١٥٩، وسير أعلام النبلاء ٣ / ١٠٠ وأسد الغابة ٣ / ٥٦١.

فقال علي: صدق شُرَيح، قال: فقال النصراني: أما أنا أشهد أن هذه أحكام الأنبياء، أميرالمؤمنين يجيء إلى قاضيه، وقاضيه يقضي عليه، هي والله يا أميرالمؤمنين درعك، اتبعتك من الجيش وقد زالت على جملك الأورق، فأخذتها، فإنّي أشهد أن لا إله الّا الله وأن مُحَمّداً رسول الله، قال: فقال علي: أما إذا أسلمت فهي لك، وحمله على فرس عتيق، قال: فقال الشعبي: لقد رأيته يقاتل المشركين[1].

[١١٩٤٦] ـ رفع إليه ﷺ أنّ شريحاً القاضي قد قضى في امرأة قد ماتت وخلفت زوجاً وابني عم أحدهما أخ من أم وقد أعطى الزوج النصف من تركتها وأعطى الباقي لابن العم الذي هو أخ من الأم وحرم الآخر فأحضره علي ﷺ وقال: «ما أمر بلغني هن قضائك في قضية المرأة المتوفاة ذات الزوج وابني العم أحدهما أخ من أم».

قال: يا أمير المؤمنين قضيت[2] بكتاب الله وأجريت ابن العم بكونه أخاً من أم مجرى أخوين أحدهما من أب والآخر من أب وأم.

فأنكر عليه ﷺ وقال: «أفي كتاب الله تعالى إنّ الباقي بعد الزوج لابن العم الذي هو أخ من أم؟».

قال: لا.

قال: فقد قال الله تعالى: ﴿وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأةٌ وله أخ أو أخت فلكلّ واحد منهما السدس﴾[3].

فجعل للزوج النصف وأعطى الأخ من الأم السدس ثم قسم الباقي بين ابني العم، فحصل لإبن العم الذي هو أخ من أم ثلث ولابن العم الذي ليس أخاً من أم سدس وللزوج نصف[4] فكملت الفريضة وردَّ قضاء شريح واستدركه عليه.

[١١٩٤٧] ـ روي أنّ النبي ﷺ كان جالساً في المسجد عنده جمع من الصحابة فجاء إليه رجلان فقال أحدهما: يا رسول الله إنّ لي حماراً ولهذا بقرة وإنّ بقرته قتلت حماري.

فقال بعض الصحابة: لا ضمان على البهائم.

فقال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: «إقض بينهما».

فقال علي ﷺ لهما: «أكانا مرسلين؟».

---

(١) تاريخ دمشق: ٢٥ / ١٦، وحلية الأولياء: ٤ / ١٤٠ ـ ١٤١ وأخبار القضاة: ٢ / ١٩٤.

(٢) في نسخة زيادة: (المرأة المتوفاة ذات الزوج).

(٣) سورة النساء: ١٢.

(٤) أخبار القضاة ٢: ١٩٦ و٢٩٠، فتح الباري ١٢: ٢١، ٢٢.

قالا: لا.

قال عليه السلام: «أفكانا مشدودين؟».

قالا: لا.

قال عليه السلام: «أفكانت البقرة مشدودة والحمار مرسلا؟».

قالا: لا.

قال عليه السلام: «أفكان الحمار مشدوداً والبقرة مرسلة وصاحبها معها؟».

قالا: نعم.

قال عليه السلام: «على صاحب البقرة ضمان الحمار»[1].

[١١٩٤٨] ـ روي أنّ إمرأة جاءت إليه عليه السلام وقد خرج من داره ليركب فترك رجله في الركاب فقالت: يا أمير المؤمنين إنّ أخي قد مات وخلّف ستمائة دينار وقد دفعوا إليّ من ماله ديناراً واحداً وأسألك إنصافي وإيصال حقي إليّ.

فقال لها عليه السلام: «خلّف أخوك بنتين؟»

فقالت: نعم.

قال عليه السلام: «لهما الثلثان أربع مائة، وخلّف أمّاً؟».

قالت: نعم.

قال عليه السلام: «لها السدس مائة، وخلّف زوجة؟».

قالت: نعم.

قال عليه السلام: «لها الثمن خمس وسبعون، وخلّف معك إثنا عشر أخاً؟».

قالت: نعم.

قال عليه السلام: «لكل أخ ديناران ولك دينار فقد أخذت حقّك فانصرفي».

ثم ركب لوقته فسميت هذه المسألة بالدينارية[2].

[١١٩٤٩] ـ روي أنّه عليه السلام كان على منبر الكوفة فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّ إبنتي قد مات زوجها ولها من تركته الثمن وقد أعطوها التسع فأسألك الإنصاف منهم.

فقال: «خلف صهرك بنتين؟».

قال: نعم.

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٩٥، الاربعين لابي الفوارس: ١٣ (مخطوط)، فضائل ابن شاذان: ١٦٧، الفصول المهمّة: ٣٤، ينابيع المودة ١: ٢٢٨ / ٦٣.

(٢) مطالب السؤول: ١٧٠، ومناقب ابن شهر آشوب ٢: ٥٥، كشف الغمّة ١: ١٣٢.

قال: «وأبواء باقيان؟»

قال: نعم.

قال: «صار ثمنها تسعاً فلا تطلب سواه إرثاً» ثم مضى في خطبته[١]، وفي إستحضار هذا الجواب وتجريع السائل به صاب الصواب ما يعقل عقول أُولي الألباب ويسجل بأنّه ممن أناه الله الحكمة وفصل الخطاب.

وأما قسم الأحكام والعلوم المتعلقة بالأحياء على إختلاف أنواعها: فيكفي في تضلعه منها وتبحره فيها ما نقل عنه ﷺ أنّه قال: «علّمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم فانفتح لي من كلّ باب ألف باب»[٢].

[١١٩٥٠] ـ روي أنّ سبعة أنفس خرجوا من الكوفة مسافرين فغابوا مدة ثم عادوا وقد فقد منهم واحد فجاءت امرأته إلى علي ﷺ فقالت: يا أمير المؤمنين إنّ زوجي سافر هو وجماعة وقد عادوا دونه فأتيتهم وسألتهم عنه فلم يخبروني بحاله وقد إتهمتهم بقتله وأسألك إحضارهم وإستكشاف حالهم.

فأحضرهم ﷺ وفرّقهم وأقام كلّ واحد منهم إلى سارية من سواري المسجد ووكل به رجلا يمنع أن يقرب منه أحد ليحادثه ثم إستدعى واحداً فحدّثه وسأله عن حال الرجل فأنكر فلمّا أنكر رفع علي ﷺ صوته بالتكبير وقال: «الله أكبر».

فلمّا سمع البافون صوت علي ﷺ مرتفعاً بالتكبير إعتقدوا أنّ رفيقهم قد أقرّ وحكى لعلي ﷺ صورة الحال.

ثمّ استدعاهم واحداً واحداً فأقروا بقتله بناء على أنّ صاحبهم قد أخبر علياً ﷺ بما فعلوه، فلمّا أقرّوا بذلك قال الأوّل: يا أمير المؤمنين هؤلاء قد أقروا وأنا ما أقررت.

قال له ﷺ: «هؤلاء رفاقك قد شهدوا عليك فما ينفعك إنكارك بعد شهادتهم».

فاعترف أنّه شاركهم في قتله، فلمّا تكمل إعترافهم بقتله أقام عليهم حكم الله تعالى وقتلهم به[٣].

---

(١) شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٨٤ / ٢٥٠ و١: ١٩، ابن الأثير في النهاية ٣: ٣٢١، لسان الميزان ١١: ٤٨٤، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٥٤، كشف الغمّة ١: ١٣٢، تذكرة الخواص: ١١٤.

(٢) مطالب السؤول: ١٦٠، ومناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٦، ترجمة الإمام علي ﷺ من تاريخ دمشق ٢: ٤٨٣ / ١٠٠٣، اللآلي المصنوعة ١: ٣٧٥، فرائد السمطين ١: ١٠١ / ٧٠.

(٣) مطالب السؤول: ١٦٧، ونثر الدرّ للابي ١: ٣٠٦، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٤٢١، شرح الأخبار ٢: ٣١٢ / ٦٤٢، جمهرة الأمثال لابي هلال العسكري ١: ٩٣ / ٩٧.

كتاب علي في فداء النبي لسلمان

[١١٩٥١] ـ ابن عساكر قال: أنْبَانا أبو علي الحداد، ثم حَدَّثني أبو مسعود الأصبهاني، عنه قالا: أنا أبو نُعيم الحافظ، أنا أبو أحْمَد الغطريفي فيما قرأت عليه، نا عَبْد الرَّحْمن بن أحْمَد بن عباد الهَمَذاني عَبْدوس ـ وقال الخطيب: بن عَبْدوس الهَمَذاني، نا قَطَن بن إبراهيم، ح قال أبو نعيم: وحَدَّثَنا أبو مُحَمَّد بن حيان والسياق له ـ نا عَبْد الله بن مُحَمَّد بن الحجاج، وأبو بكر مُحَمَّد بن عَبْد الله المؤدب، قالا: نا عَبْد الرَّحْمن بن أحمد بن عبدوس، نا قَطَن بن إبراهيم، نا وَهب بن كثير بن عَبْد الرَّحْمن بن عَبْد الله بن سلمان، حدّثتني أمي عن أبي كثير بن عَبْد الرَّحْمن بن عَبْد الله ابن سلمان الفارسي، عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ أملى الكتاب على عليّ بن أبي طالب: هذا ما فادى مُحَمَّد بن عَبْد الله رسول الله ﷺ فدى سلمان الفارسي من عثمان بن الأشهل اليهودي ثم القُرَظي بغرس ثلاثمائة نخلة وأربعين أوقية ذهب، فقد بري مُحَمَّد بن عَبْد الله رسول الله لثمن سلمان الفارسي وولاؤه لمُحَمَّد بن عَبْد الله رسول الله وأهل بيته وليس لأحد على سلمان سبيل، شهد على ذلك: أبو بكر الصّدّيق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وحُذَيفة بن اليمان، وأبو ذَرّ الغفاري، والمقداد بن الأسود، وبلال مولى أبي بكر، وعَبْد الرَّحْمن بن عوف، وكتب علي ابن أبي طالب يوم الإثنين في جمادى الأولى [من سنة] مهاجر مُحَمَّد بن عَبْد الله رسول الله[1].

حروب الأمير عليه السلام

[١١٩٥٢] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أبو عبد الله البلخي، أنْبَأنا أبو الحسن علي بن الحسن، أنْبَأنا أبو علي بن شاذان، أنْبَأنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب، حدّثنا إبراهيم بن الحسين بن علي، حدّثنا يحيى بن سليمان الجعفي، حدّثني عبد الرَّحْمن بن زياد، حدّثنا أبو عبد الله اليماني ـ رجل من تجار اليمن ـ عن معمر، عن الزهري أن علياً كان بعث مالك بن الحارث النخعي على مصر عاملاً عليها، فلّما كان بالعريش أربعين شمس شرب شربةً من عسل، فقتلته، فبعث علي بعد الأشتر محمّد ابن أبي بكر على مصر مكان الأشتر وعليها قيس بن سعد بن عبادة، وكان عاملاً لعلي على مصر قبل الأشتر، فلمّا قدم محمّد على قيس بن سعد أخبره أنه قد حول ـ يعني ـ عزل، وأنه بعث مكانه، فقال له قيس: إن لي في أمركم بصيرة، وإنّه لا يحملني وإن حوّلتموني إلّا أن أؤدي إليكم النصيحة، إن أرادوا منك ـ يعني ـ أهل مصر كذا فاصنع كذا، فإنّك إن فعلت فلعلك أن تنجو، وإن عملت بغير ذلك هلكت، فاستغشه محمّد بن أبي بكر فلم يدع شيئاً مما أمره قيس إلّا خالفه، فلم يلبث عمرو ومعاوية أن أخذا مصر وغلبوا عليها، فأخذوا محمّد بن أبي بكر فقتلوه، ثم جعلوه في جيفة حمار فأحرقوه بالنار، ثم خرج قيس [حين قدم عليه محمّد بن أبي بكر إلى المدينة فأتاه فأخافه مروان،

(١) تاريخ دمشق: ٢٣ / ٢٨٧.

والأسود بن أبي البختري، فخرج قيس] من المدينة حتى أتى علياً بالكوفة، فكتب معاوية إلى مروان والأسود يتغيظ عليهما، ويقول: والله لو أمددتما علياً بمائة ألف، ما كان أغيظ إليّ مما صنعتما، فلمّا قدم قيس على علي بائه الخبر، وأخبره بما كان من كتب معاوية إليه، فعلم أن معاوية قد مكر به، فجعله على شرطة الجيش على أربعين ألفاً كانوا قد بايعوا علياً على الموت[١].

[١١٩٥٣] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِم بن الحصين، أَنْبَأنَا أَبُو علي بن المذهب، أَنْبَأنَا أَحْمَد بن جَعْفَر، ثَنَا عَبْدالله ابن أَحْمَد، حَدَّثَني أبي[٢]، ثَنَا زيد بن الحُبَاب، أَخْبَرَني سهل بن أبي الصلت قال: سمعت الحَسَن [يقول:] إن علياً بعث إلى مُحَمَّد بن مَسْلَمَة فجيء به، فقال: ما خلفك عن هذا الأمر؟

قال: دفع إليّ ابن عمك ـ يعني: النبي ﷺ ـ سيفاً فقال: **قاتل به ما قوتل العدو، فإذا رأيتَ الناس يقتل بعضهم بعضاً فاعمد به إلى صخرة، فاضربه بها ثم الْزم بيتك حتى تأتيك منية قاضية، أو يد خاطئة**» قال: خلوا عنه[٣].

[١١٩٥٤] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أَبُو القَاسِم زاهر بن طاهر، أنا أَبُو سعد الأديب، أنا السيد أَبُو الحسَن مُحَمَّد بن عليّ بن الحسَين، نا مُحَمَّد بن أَحْمَد الصّوفي، نا مُحَمَّد بن عمرو الباهلي، نا كثير بن يَحْيَى، نا أَبُو عَوَانة، عَن أبي الجارود، عَن زيد بن عليّ بن الحسَين بن عليّ، عَن أبيه عن جده، عَن عليّ قال: **أمرني رَسُول الله ﷺ بقتال الناكثين، والمارقين، والقاسطين**[٤].

[١١٩٥٥] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أَبُو سعد إسْمَاعيل بن أَحْمَد بن عَبْد الملك الفقيه، وأَبُو نصر أَحْمَد بن عليّ بن مُحَمَّد بن إسْمَاعيل، قالا: أنَا أَبُو بكر أَحْمَد بن عليّ بن عَبْد الله بن خلف، أنا مُحَمَّد بن عَبْد الله الحافظ، أنا أَبُو الحسَن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن تميم الحنظلي ـ بقنطرة بردان ـ نا مُحَمَّد بن الحسَن بن عطية بن سعيد العَوْفي، [حدّثني أبي] حدّثني عمي عمرو بن عطية بن سعد، عن أخيه الحسَن بن عطية بن سعد، عَن ابن عطية، حدّثني جدي سعد بن جُنَادة، عَن عليّ قال: أُمرت بقتال ثلاثة: القاسطين، والناكثين، والمارقين، فأما القاسطون فأهل الشام، وأمّا الناكثون فذكرهم، وأمّا المارقون فأهل النهروان ـ يعني الحرورية ـ[٥].

[١١٩٥٦] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَتنا أم الفتح أمة السّلام بنت أَحْمَد بن كامل قالت: نا أَبُو

(١) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٢٩١.
(٢) المسند ٦ / ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ح ١٨٠٠١.
(٣) تاريخ دمشق: ٥٨ / ٢١١، ومسند أَحْمَد: ٤ / ٢٢٥ ط. الميمنية.
(٤) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٩، البداية والنهاية ٧: ٣٠٥، تاريخ بغداد ٨: ٣٤٠، مناقب الخوارزمي: ١٩٠، مجمع الزوائد ٦: ٢٣٥، كنز العمال ١١: ٢٩٢/ ٣١٥٥٢.
(٥) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٦٠.

الطيّب مُحَمَّد بن الحسَين بن حُمَيد بن الربيع بن حُمَيد اللَّخمي، نا أبُو الطاهر مُحَمَّد بن نُسَيم الحَضْرَمي، نا عليّ بن حسين بن عيسى بن زيد، عَن أبيه، عَن جده عيسى بن زيد، عَن إسْمَاعيل بن أبي خالد، عَن عمرو بن قيس، عَن المِنْهَال بن عمرو، عَن زاذان، عَن عليّ قال: أنَا فقأت عَيْن الفتنة[1].

علي عليه السلام يوم الأحزاب

[١١٩٥٧] ـ في تفسير علي بن إبراهيم: قوله عزّ وجلّ: ﴿يا أيّها الذين آمنوا اذكروا نعمةالله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً * إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم﴾[2] الآية فإنها نزلت في قصة الأحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: وذلك أنّ قريشاً تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب وجلبوا واستنفروهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله فوافوا في عشرة آلاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حين أجلى بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن أخطب وهم يهود من بني هارون على نبينا وعليه السلام، فلمّا أجلاهم من المدينة صاروا إلى خيبر وخرج حيي بن أخطب إلى قريش بمكة وقال لهم: إنّ محمّداً قد وتركم ووترنا وأجلانا من المدينة من ديارنا وأموالنا وأجلى بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الأرض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم وسيروا إليهم فإنه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة، وبينهم وبين محمّد عهد وميثاق وأنا أحملهم على نقض العهد بينهم وبين محمّد، ويكونوا معنا عليهم فتأتونه أنتم من فوق وهم من أسفل، وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين، وهو الموضع الذي يسمى بئر بني المطلب، فلم يزل يسير معهم حيي بن أخطب في قبائل العرب حتّى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكنانة والأقرع بن حابس في قومه، والعبّاس بن مرداس في بني سليم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فاستشار أصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان رضي الله عنه: يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة[3] ولا يمكنهم أن يأتونا منوجه، فإنّا كنّا معاشر العجم في بلاد فارس إذا دهمنا دهم[4] من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أشار بصواب.

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفرة من ناحية أحد إلى راتج[5] وجعل على كلّ عشرين خطوة وثلاثين

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٦٤، وحلية الأولياء ١: ٦٨ و٤: ١٨٦ ترجمة زر بن حبيش.، خصائص أمير المؤمنين ١٩٤: ١٨٩، كفاية الطالب: ١٨٠.

(٢) سورة الأحزاب: ١٠. (٣) المطاولة هنا بمعنى المقاتلة.

(٤) دهمه: غشيه. والدهم: الداهية.

(٥) اسم موضع.

خطوة قوماً من المهاجرين والأنصار يحفرونه فأمر فحملت المساحي والمعاول، وبدأ رسول الله ﷺ وأخذ معولاً فحفر في موضع المهاجرين بنفسه، وأمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله ينقل التراب من الحفرة حتّى عرق رسول الله ﷺ وعيي وقال: لا عيش إلّا عيش الآخرة، اللهم ارحم الأنصار والمهاجرين، فلمّا نظر الناس إلى رسول الله ﷺ يحفر اجتهدوا في الحفر ونقل التراب، فلمّا كان في اليوم الثاني بكروا إلى الحفر وقعد رسول الله ﷺ في مسجد الفتح، فبينا المهاجرون والأنصار يحفرون إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه، فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ إلى رسول الله ﷺ يعلمه بذلك، قال جابر: فجئت إلى المسجد ورسول الله مستلق على قفاه ورداؤه تحت رأسه وقد شد على بطنه حجراً، فقلت: يا رسول الله إنّه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول فيه، فقام مسرعاً حتّى جاءه ثمّ دعا بماء في إناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه ورجليه ثمّ شرب ومجّ في ذلك الماء ثمّ صبه على ذلك الحجر، ثمّ أخذ معولاً فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها إلى قصور الشام، ثمّ ضرب أخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور المدائن؛ ثمّ ضرب أخرى فبرقت برقة أخرى فنظرنا فيها إلى قصور اليمن، فقال رسول الله ﷺ: أما إنّه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثمّ انهال علينا الجبل[1] كما ينهال علينا الرمل فقال جابر: فعلمت أنّ رسول الله ﷺ مقو، أي جائع لما رأيت على بطنه الحجر؛ فقلت: يا رسول الله هل لك في الغذاء؟ قال: ما عندك يا جابر؟

فقلت: عناق[2] وصاع من شعير. فقال: تقدم وأصلح ما عندك، قال جابر: فجئت إلى أهلي فأمرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وأمرتها أن تخبز وتطبخ وتشوي. فلما فرغت من ذلك جئت إلى رسول الله ﷺ فقلت: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من أحببت. فقام ﷺ إلى شفير الخندق ثمّ قال: يا معاشر المهاجرين والأنصار أجيبوا جابراً قال جابر: فكان في الخندق سبعمائة رجل، فخرجوا كلهم ثمّ لم يمر بأحد من المهاجرين والأنصار إلّا قال: أجيبوا جابراً قال جابر: فتقدمت وقلت لأهلي: قد والله أتاك محمّد رسول الله ﷺ بما لا قبل به[3] فقالت: أعلمته أنت بما عندنا؟ قال: نعم. قالت: فهو أعلم بما أتى، قال جابر: فدخل رسول الله فنظر في القدر ثمّ قال: اغرفي وأبقي، ثمّ نظر في التنور ثمّ قال: أخرجي وأبقي، ثمّ دعا بصحفة[4] فثرد فيها وغرف، فقال: يا جابر أدخل عشرة عشرة، فأدخلت عشرة فأكلوا حتّى نهلوا[5] وما يرى

---

(١) يقال: هال عليه التراب فانهال، أي صبه فانصب.

(٢) العناق ـ كسحاب ـ: الأنثى من أولاد المعز قبل استكمالها الحول.

(٣) لا قبل به: أي لا طاقة به.

(٤) الصحفة: قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة، قال الكسائي: أعظم القصاع: الجفنة، ثمّ القصعة تشبع العشرة، ثمّ الصحفة تشبع الخمسة، ثمّ المئكلة تشبع الرجلين والثلاثة ثمّ الصحيفة تشبع الرجل.

(٥) النهل: ما أكل من الطعام. والناهل: بمعنى الريان والمراد هنا الشبع.

في القصعة إلّا آثار أصابعهم قال: يا جابر عليّ بالذراع فأتيته بالذراع فأكلوا وخرجوا ثمّ قال: أدخل عليّ عشرة فأدخلتهم فأكلوا حتّى نهلوا ولم ير في القصعة إلّا آثار أصابعهم، ثمّ قال: يا جابر عليّ بالذراع فأكلوا وخرجوا ثمّ قال: أدخل عليّ عشرة فأدخلتهم فأكلوا حتّى نهلوا ولم ير في القصعة إلّا آثار أصابعهم ثمّ قال: ياجابر عليّ بالذراع فأتيته بالذراع فقلت: يا رسول الله كم للشاة من ذراع؟ قال: ذراعان قلت: والذي بعثك بالحق نبياً لقد أتيتك بثلاثة، فقال: لو سكتّ يا جابر لأكل الناس كلهم من الذراع، قال جابر: فأقبلت أدخل عشرة عشرة فيأكلون حتّى أكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به أياماً قال: وحفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق وجعل له ثمانية أبواب وجعل على كلّ باب رجلاً من المهاجرين ورجلاً من الأنصار مع جماعة يحفظونه، وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة[1] ففرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة أيام، وأقبلت قريش وممهم حيي بن أخطب، فلما نزلوا العقيق[2] جاء حيي بن أخطب إلى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله فدقّ باب الحصن فسمع كعب بن أسد قرع الباب، فقال لأهله: هذا أخوك قد شأم قومه[3] وجاء الآن يشأمنا ويهلكنا ويأمرنا بنقض العهد بيننا وبين محمّد، وقد وفى لنا محمّد وأحسن جوارنا، فنزل إليه من غرفته فقال له: من أنت؟

قال: حيي بن أخطب، قد جئتك بعز الدهر، فقال كعب: بل جئتني بذل الدهر، فقال: يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة، وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة، وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان، ولا يفلت محمّد من هذا الجمع أبداً فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمّد؛ فقال كعب: لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت، فقال حيي: ما يمنعك من فتح الباب إلّا جشيشتك[4] التي في التنور تخاف أن أشركك فيها فافتح فإنّك آمن من ذلك فقال له كعب: لعنك الله قد دخلت عليّ من باب دقيق ثمّ قال: افتحوا له الباب، ففتح له فقال: ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمّد ولا تردّ رأيي فإن محمّداً لا يفلت من هذه الجموع أبداً، فإن فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله أبداً.

قال: واجتمع كلّ من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب: ما ترون؟ قالوا: أنت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا، فإن نقضت نقضنا وإن أقمت أقمنا معك، وإن خرجت خرجنا معك ـ وكان شيخاً كبيراً

---

(١) الزغابة ـ بالضم ـ: موضع بقرب المدينة.

(٢) العقيق: اسم عدة مواضع ببلاد العرب منها عقيق المدينة وهو على ثلاثة اميال أو ميلين منها.

(٣) شأمهم وعليهم أي صار شؤماً عليهم.

(٤) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر والبحار ومن كتب العامة كالسيرة لابن هشام وفي الأصل (حسيسك) بالسين والجشيشة: طعام يصنع من الجشيش وهو البر يطحن غليظاً.

مجرباً وقد ذهب بصره ـ: قد قرأت التوراة التي أنزلها الله في سفرنا بأنه يبعث نبياً في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجرته إلى المدينة في هذه البحيرة[١] يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزىء بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتّال، في عينيه الحمرة وبين كتفيه خاتم النبوة، يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر، فإن كان هذا هو فلا يهولنه هؤلاء جمعهم ولو ناوأته[٢] هذه الجبال الرواسي لغلبها، فقال حيي: ليس هذا ذاك النبي من بني إسرائيل وهذا من العرب من ولد إسماعيل، ولا يكون بنو إسرائيل أتباعاً لولد إسماعيل أبداً لأنّ الله قد فضّلهم على الناس جميعاً، وجعل فيهم النبوة والملك، وقد عهد إلينا موسى ألّا نؤمن لرسول حتّى يأتينا بقربان تأكله النّار، وليس مع محمّد آية وإنّما جمعهم جمعاً وسخرهم ويريد أن يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتّى أجابوه فقال لهم: أخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمّد فأخرجوه فأخذه حيي بن أخطب ومزقه وقال: قد وقع الأمر فتجهزوا وتهيأوا للقتال وبلغ رسول الله ﷺ ذلك فغمه غماً شديداً، وفزع أصحابه فقال رسول الله ﷺ لسعد بن معاذ واسيد بن حصين وكانا من الأوس وكانت بنو قريظة حلفاء الأوس: فانظر ما صنعوا فإن كانوا نقضوا العهد فلا تعلما أحداً إذا رجعتما إليّ وقولا عضل والقارة[٣] فجاء سعد بن معاذ وأُسيد بن حصين إلى باب الحصن فأشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعداً وشتم رسول الله ﷺ. فقال له سعد: إنّما أنت ثعلب في جحر لتولينّ قريش وليحاصرنّك رسول الله ثمّ لينزلنّك على الصغر والقماء[٤] وليضربنّ عنقك، ثمّ رجعا إلى رسول الله ﷺ فقالا: عضل والقارة[٥] فقال رسول الله ﷺ: لعلنا نحن أمرناهم بذلك وذلك أنّه كان على عهد رسول الله ﷺ عيون لقريش يتجسسون أخباره[٦] وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلتا في الإسلام ثمّ غدرتا فكان إذا عدل أحد ضرب بهما المثل فيقال: عضل والقارة.

---

(١) قال الجزري: البحيرة: مدينة الرسول صلى الله عليه وآله.

(٢) المناوأة: المعاداة.

(٣) عضل والقارة: قبيلتان من كنانة غدروا بأصحاب الرجيع خبيب وأصحابه، حيث طلبت من رسول الله ﷺ نفراً من المسلمين ليعلموهم فقالوا: يا رسول الله إنّ فينا إسلاماً فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا في الدين فبعث رسول الله ﷺ عشرة من أصحابه فيهم خبيب بن عدي ستة من المهاجرين وأربعة من الأنصار فخرجوا حتّى إذا كانوا على الرجيع وهو ماء غدروا بهم وقتلوا منهم ستة أو ثمانية وأسروا خبيب إلى آخر ما ذكره المؤرخون وسيأتي من المصنف بيان في ذلك.

(٤) القماء: الذل والصغار.

(٥) أي غدروا كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع.

(٦) قوله (لعنا) قال المجلسي (رحمه الله): أي لعن العضل والقارة والمراد كلّ من غدر ثمّ قال ﷺ على سبيل التورية: نحن أمرناهم بذلك أي نحن أمرنا بني قريظة أن يظهروا الغدر للمصلحة وهم موافقون لنا في الباطن وإنّما قال ذلك لئلا يكون هنالك عين من عيون قريش فيعلموا بالغدر فيصير سبباً لجرأتهم.

ورجع حيي بن أخطب إلى أبي سفيان وقريش فأخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله ﷺ: ففرحت قريش بذلك، فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الأشجعي إلى رسول الله ﷺ وقد كان أسلم قبل قدوم قريش بثلاثة أيام فقال: يا رسول الله قد آمنت بالله وصدقتك وكتمت إيماني عن الكفرة، فإن أمرتني أن آتيك بنفسي وأنصرك بنفسي فعلت، وإن أمرتني أن أخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتّى لا يخرجوا من حصنهم، فقال رسول الله ﷺ: اخذل بين اليهود وبين قريش فإنه أوقع عندي، قال: فتأذن لي أن أقول فيك ما أريد؟ قال: قل ما بدا لك، فجاء إلى أبي سفيان فقال له: أتعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتي أن ينصركم الله على عدوكم؛ وقد بلغني أنّ محمّداً قد وافق اليهود أن يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم إذا فعلوا ذلك أن يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بني النضير وقينقاع، فلا أرى أن تدعوهم أن يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم رهناً تبعثوا به إلى مكة فتأمنوا مكرهم وغدرهم.

فقال أبو سفيان: وفقك الله وأحسن جزاك، مثلك من أهدى النصائح، ولم يعلم أبوسفيان بإسلام نعيم ولا أحد من اليهود، ثمّ جاء من فوره ذلك إلى بني قريظة فقال له: يا كعب تعلم مودتي لكم وقد بلغني أنّ أبا سفيان قال: نخرج بهؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمّد فإن ظفروا كان الذكر لنا دونهم، وإن كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فما أرى لكم أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتّى تأخذوا منهم عشرة من أشرافهم يكونون في حصنكم، إنّهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتّى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمّد وبينكم، لأنّه إن ولّت قريش ولم تظفروا بمحمد غزاكم محمّد فيقتلكم، فقالوا: أحسنت وأبلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتّى نأخذ منهم رهناً يكونون في حصننا.

وأقبلت قريش فلما نظروا إلى الخندق قالوا: هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك؛ فقيل لهم: هذا من تدبير الفارسي الذي معه، فوافى عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب إلى الخندق، وكان رسول الله ﷺ قد صف أصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتّى طفروا الخندق[1] إلى جانب رسول الله فصاروا أصحاب رسول الله كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول الله ﷺ بين أيديهم، وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من إخوانه: أما ترى هذا الشيطان عمراً لا والله ما يفلت من يديه أحد، فهلموا ندفع إليه محمّداً ليقتله ونلحق نحن بقومنا، فأنزل الله عزّ وجلّ على نبيه ﷺ في ذلك الوقت: ﴿قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلّا قليلاً أشحة عليكم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً﴾ وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الأرض وأقبل يجول جولة ويرتجز ويقول:

---

(١) الطفرة: الوثبة في ارتفاع.

ولقد بححت من النداء لجمعكم هل من مبارز ووقفت إذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز[١]
إنّي كذلك لم أزل متسرّعاً نحو الهزاهز إنّ الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز[٢]

فقال رسول الله ﷺ: من لهذا الكلب؟ فلم يجبه أحد فوثب إليه أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: أنا له يا رسول الله، فقال: يا علي هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل[٣] فقال: أنا علي ابن أبي طالب؛ فقال له رسول الله ﷺ ادن مني فدنا منه فعممه بيده ودفع إليه سيفه ذا الفقار وقال له: اذهب وقاتل بهذا وقال: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، فمر أمير المؤمنين صلوات الله عليه يهرول في مشيه وهو يقول:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كلّ فائز
إنّي لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز[٤]

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال: والله إنّ أباك كان لي صديقاً ونديماً وإنّي أكره أن أقتلك. ما آمن ابن عمك حين بعثك إليّ أن أختطفك برمحي هذا فأتركك شائلاً[٥] بين السماء والأرض لا حي ولا ميت، فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه: قد علم ابن عمي أنّك إن قتلتني دخلت الجنّة وأنت في النّار، وإن قتلتك فأنت في النّار وأنا في الجنّة. فقال عمرو: كلتاهما لك يا علي، تلك إذاً قسمة ضيزى، فقال عليّ صلوات الله عليه: دع هذا يا عمرو إني سمعت منك وأنت متعلق بأستار الكعبة تقول: لا يعرضنّ عليّ أحد في الحرب ثلاث خصال إلّا أجبته إلى واحدة منها، وأنا أعرض عليك ثلاث خصال فأجبني إلى واحدة قال: هات يا علي، قال: إحداها تشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، قال: نحّ عني هذا فاسأل الثانية، فقال: أن ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله ﷺ فإن يك صادقاً فأنتم أعلى به عيناً وإن يك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمره[٦] قال: إذاً تتحدث نساء قريش وتنشد الشعراء في أشعارها أني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت قوماً رأسوني عليهم؟

فقال له أمير المؤمنين: فالثالثة: أن تنزل إلى قتالي فإنّك فارس وأنا راجل حتّى أنابذك[٧]

---

(١) بح بححاً: أخذه بحة وخشونة وغلظ في صوته والمناجزة في الحرب: المبارزة والمقاتلة.
(٢) الهزاهز: البلايا والحروب والشدائد التي تهز أي تحرك الناس والغريزة الطبيعة.
(٣) يليل: واد قريب من بدر، وقيل له: فارس يليل لأنّه أقبل في ركب من قريش حتى إذا هو بيليل عرضت لهم بنو بكر في عدد فقال لأصحابه: امضوا فمضوا فقام في وجوه بني بكر حتى منعهم من أن يصلوا إليه فعرف بذلك.
(٤) طعنة نجلاء: أي واسعة.
(٥) شائلاً: أي مرتفعاً.
(٦) قوله ﷺ: أعلى به عيناً أي أبصر به وأعلم بحاله. وذؤبان العرب: صعاليكها ولصوصها.
(٧) المنابذة: المكاشفة والمقاتلة.

فوثب عن فرسه وعرقبه[١] وقال: هذه خصلة ما ظننت أن أحداً من العرب يسومني عليها[٢] ثمّ بدأ فضرب أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالسيف على رأسه فاتقاه أمير المؤمنين بالدرقة[٣] فقطعها وثبت السيف على رأسه فقال له عليّ صلوات الله عليه: يا عمرو ما كنّاك أني بارزتك وأنت فارس العرب حتّى استعنت عليّ بظهير؟ فالتفت عمرو إلى خلفه فضربه أمير المؤمنين صلوات الله عليه مسرعاً إلى ساقيه فقطعهما جميعاً وارتفعت بينهما عجاجة[٤] فقال المنافقون: قتل علي بن أبي طالب، ثمّ انكشفت العجاجة ونظروا فإذا أمير المؤمنين صلوات الله عليه على صدره قد أخذ بلحيته يريد أن يذبحه ثمّ أخذ رأسه وأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو، وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والرأس بيده:

أنا ابن عبد المطلب[٥] الموت خير للفتى من الهرب

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ماكرته؟ قال: نعم يا رسول الله الحرب خديعة وبعث رسول الله الزبير إلى هبيرة بن وهب فضربه على رأسه ضربة فلق هامته وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب، فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهماً فقال له ضرار: ويلك يا بن صهاك أترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدواً بمكة إلّا قتلته، فانهزم عند ذلك عمر، ومر نحوه ضرار وضربه ضرار على رأسه بالقناة ثمّ قال: احفظها يا عمر فإني آليت ألّا أقتل قرشياً ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي وولاه.

فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوماً، فقال أبوسفيان لحيي بن أخطب: ويلك يا يهودي أين قومك؟ فصار حيي بن أخطب إليهم فقال: ويلكم اخرجوا فقد نابذكم الحرب فلا أنتم مع محمّد ولا أنتم مع قريش؟ فقال كعب: لسنا خارجين حتّى تعطينا قريش عشرة من أشرافهم رهناً يكونون في حصننا إنّهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتّى يرد محمّد علينا خلاف عهدنا وعقدنا فإنّا لا نأمن أن تمر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا محمّد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا، وإن لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا، فقال له حيي بن أخطب: تطمع في غير مطمع، قد نابذت العرب محمّداً الحرب فلا أنتم مع محمّد ولا أنتم مع قريش، فقال كعب: هذا من شؤمك إنّما أنت طائر تطير مع قريش غداً وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمّد، فقال له: لك عهد الله عليّ وعهد موسى أنّه إن لم تظفر قريش بمحمد إني أرجع معك إلى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال

---

(١) عرقبه: أي قطع عرقوبه، والعرقوب: عصب غليظ فوق العقب.

(٢) سام فلاناً الأمر: كلّفه إياه.

(٣) الدرقة ـ محركة ـ: الترس من جلود ليس فيها خشب ولا عقب.

(٤) العجاج ـ كسحاب ـ: الغبار.

(٥) في المصدر (أنا عليّ وابن عبد المطلب).

كعب: هو الذي قد قلته لك إن أعطتنا قريش رهناً يكونون عندنا وإلّا لم نخرج، فرجع حيي بن أخطب إلى قريش فأخبرهم فلما قال: يسألون الرهن قال أبوسفيان: هذا والله أول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة في إخوان القردة والخنازير؛ فلمّا طال على أصحاب رسول الله ﷺ الأمر واشتدّ عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد وأصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفاً شديداً، وتكلم المنافقون بما حكى الله عزّ وجلّ عنهم ولم يبق أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلّا نافق إلّا القليل، وقد كان رسول الله أخبر أصحابه أنّ العرب تتحزب عليّ ويجيؤونا من فوق وتغدر اليهود ونخافهم من أسفل وإنّه يصيبهم جهد شديد ولكن تكون العاقبة لي عليهم، فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون: ﴿ما وعدنا الله ورسوله إلّا غروراً﴾[1] وكان قوم لهم دور في أطراف المدينة فقالوا: يا رسول الله تأذن لنا أن نرجع إلى دورنا فإنّها في أطراف المدينة وهي عورة، ونخاف اليهود أن يغيروا عليها؟

وقال قوم: هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالأعراب، فإنّ الذي يعدنا محمّد كان باطلاً كله، وكان رسول الله ﷺ أمر أصحابه أن يحرسوا المدينة بالليل وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه على العسكر كله بالليل يحرسهم، فإن تحرك أحد من قريش نابذهم، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يجوز الخندق ويصير إلى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائماً وحده يصلي فإذا أصبح رجع إلى مركزه، ومسجد أمير المؤمنين صلوات الله عليه هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوة نشاب، فلما رأى رسول الله ﷺ من أصحابه الجزع لطول الحصار صعد إلى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم، فدعى الله عزّ وجلّ وناجاه فيما وعده وكان مما دعاه أن قال: يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم أنت مولاي وولي وولي آبائي الأوّلين، إكشف عنّا غمّنا وهمّنا وكربنا، واكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ قد سمع مقالتك وأجاب دعوتك وأمر الدبور وهي الريح مع الملائكة أن تهزم قريشاً والأحزاب وبعث الله عزّ وجلّ على قريش الدبور فانهزموا وقلعت أخبيتهم، ونزل جبرئيل فأخبره بذلك فنادى رسول الله ﷺ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وكان قريباً منه فلم يجبه، ثمّ ناداه ثانياً فلم يجبه، ثمّ ناداه الثالثة فقال: لبيك يا رسول الله، قال: أدعوك فلا تجيبني؟!

قال: يا رسول الله بأبي أنت وأمّي من الخوف والبرد والجوع فقال: أدخل في القوم واثتنا بأخبارهم ولا تحدثن حدثاً حتّى ترجع إليّ فإن الله قد أخبرني أنّه قد أرسل الرياح على قريش وهزمهم، قال حذيفة: فمضيت وأنا انتفض من البرد، فوالله ما كان إلّا بقدر ما جزت الخندق حتّى كأني في حمام فقصدت خباءً عظيماً فإذا نار تخبو وتوقد، وإذا خيمة فيها أبوسفيان قد دلى خصيتيه

(١) سورة الأحزاب: ١٢.

على النّار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول: يا معشر قريش إن كنّا نقاتل أهل السماء بزعم محمّد فلا طاقة لنا بأهل السماء وإن كنّا نقاتل أهل الأرض فنقدر عليهم، ثمّ قال: لينظر كلّ رجل منكم إلى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة: فبادرت أنا فقلت للذي عن يميني: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن العاص، ثمّ قلت للذي عن يساري: من أنت؟

قال: أنا معاوية، وانما بادرت إلى ذلك لئلا يسألني أحد من أنت، ثمّ ركب أبوسفيان راحلته وهي معقولة ولولا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا تحدث حدّثاً حتّى ترجع إليّ لقدرت أن أقتله ثمّ قال أبوسفيان لخالد بن الوليد: يا أبا سليمان لابد من أن أقيم أنا وأنت على ضعفاء الناس، ثمّ قال: ارتحلوا إنّا مرتحلون ففروا منهزمين، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأصحابه: لا تبرحوا فلمّا طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر يسير وكان أبوعرقد الكناني رمى سعد بن معاذ بسهم في الخندق فقطع أكحله فنزفه الدم[1] فقبض سعد على أكحله بيده ثمّ قال: اللهمّ إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها فلا أحد أحب إليّ محاربتهم من قوم حاربوا الله ورسوله، وإن كانت الحرب قد وضعت أوزارها بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتّى تقر عيني من بني قريظة، فأمسكت الدم وثورمت يده وضرب له رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه.

فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿يا أيّها الذين آمنوا أذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم﴾ يعني بني قريظة حين غدروا وخافوهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر﴾ إلى قوله: ﴿إن يريدون إلّا فراراً﴾ وهم الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله تأذن لنا نرجع إلى منازلنا فإنّها في أطراف المدينة، ونخاف اليهود عليها. فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم: ﴿إنّ بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلّا فراراً﴾ إلى قوله تعالى ﴿وكان ذلك على الله يسيراً﴾ ونزلت هذه الآية في الثاني لما قال لعبد الرّحمن بن عوف: هلم ندفع محمّداً إلى قريش ونلحق نحن بقومنا[2].

علي في خيبر

[١١٩٥٨] - في الخرائج والجرائح: أنّ علياً عليه السلام قال: لما خرجنا إلى خيبر فإذا نحن بواد ملآن ماء فقدرناه فإذا هو أربعة عشر قامة فقال الناس: يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا فكان كما قال أصحاب موسى ﴿إنّا لمدركون﴾ فنزل صلى الله عليه وآله ثمّ قال: اللهمّ إنّك جعلت لكلّ مرسل علامة فأرنا قدرتك، ثمّ ركب وعبرت الخيل والإبل لا تندى حوافرها ولا أخفافها[3].

---

(١) نزفه الدم أي سال كثيراً حتى أضعفه.

(٢) تفسير القمّي: ٢ / ١٧٦ / مع اختلاف يسير في المطبوع.

(٣) الخرائج والجرائح: ١ / ٥٤.

علي عليه السلام في بني قريضة

[١١٩٥٩] ـ في تفسير علي بن إبراهيم: وقال علي بن إبراهيم (رحمه الله) في قوله عزّ وجلّ: ﴿وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال﴾ بعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه ﴿وكان الله قوياً عزيزاً﴾ ونزل في بني قريظة: ﴿وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً * وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤوها وكان الله على كلّ شيء قديراً﴾ فلمّا دخل رسول الله ﷺ المدينة واللواء معقود أراد أن يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل ﷺ عذيرك من محارب[١] والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك؟[٢] إنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أن لا تصلّي العصر إلّا ببني قريظة فإنّي متقدمك ومزلزل بهم حصنهم، إنّا كنّا في آثار القوم نزجرهم زجراً حتّى بلغوا حمراء الأسد، فخرج رسول الله ﷺ فاستقبله حارثة بن النعمان فقال له: ما الخبر يا حارثة؟

فقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس ألا لا يصلين العصر أحد إلّا في بني قريظة، فقال ﷺ: ذاك جبرئيل أدعو علياً فجاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال له: ناد في الناس: لا يصلين أحد العصر إلّا في بني قريظة، وخرج رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين صلوات الله عليه بين يديه مع الراية العظمى. وكان حيي بن أخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة، فجاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه فأحاط بحصنهم فأشرف عليهم كعب بن أسيد[٣] من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله ﷺ! فأقبل رسول الله على حمار فاستقبله أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله لا تدن من الحصن، فقال رسول الله ﷺ: يا علي لعلهم شتموني إنّهم لو رأوني لأذلّهم الله، ثمّ دنا رسول الله ﷺ من حصنهم فقال: يا إخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت أتشتموني؟! إنّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم، فأشرف عليهم كعب بن أسيد من الحصن فقال: والله يا أبا القاسم ما كنت جهولاً فاستحيى رسول الله حتّى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله، وكان حول الحصن نخل كثير فأشار إليه رسول الله ﷺ فتباعد عنه وتفرق في المفازة وأنزل رسول الله صلى الله عليه وآله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة أيام فلم يطلع أحد منهم رأسه، فلما كان بعد ثلاثة أيام نزل إليه غزال بن سمول فقال: يامحمّد تعطينا ما أعطيت إخواننا من بني النضير، إحقن دماءنا ونخلّي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئاً، فقال: لا أو تنزلون على حكمي، فرجع وبقوا أياماً فشكى النساء والصبيان إليهم وجزعوا جزعاً شديداً ؛ فلمّا اشتدّ عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله ﷺ وأمر رسول

---

(١) عذيرك من فلان: أي هات من يعذرك فيه، فعيل بمعنى فاعل.

(٢) اللامة: الدرع.

(٣) في المصدر (أسد) وهو الصحيح وكذا فيما يأتي وقد مرّ أيضاً.

الله ﷺ بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وأمر بالنساء فعزلوا وقامت الأوس إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها، وقد وهبت لعبد الله بن أبيّ سبعمائة دارع وثلاثمائة حاسر[١] في صبيحة واحدة وليس نحن بأقل من عبد الله بن أبيّ، فلما أكثروا على رسول الله ﷺ قال لهم: أما ترضون أن يكون الحكم فيهم إلى رجل منكم؟

فقالوا: بلى ومن هو؟

قال: سعد بن معاذ قالوا: قد رضينا بحكمه؛ فأتوا به في محفة[٢] واجتمعت الأوس حوله يقولون: يا أبا عمرو اتق الله وأحسن في حلفائك ومواليك فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها، فلما أكثروا عليه قال: لقد آن لسعد أن لا يأخذه في الله لومة لائم، فقالت الأوس: واقوماه ذهبت والله بنو قريظة آخر الدهر وبكى النساء والصبيان إلى سعد، فلما سكتوا قال لهم سعد: يا معشر اليهود أرضيتم بحكمي فيكم؟

قالوا: بلى قد رضينا بحكمك وقد رجونا نصفك وحسن نظرك، فعاد عليهم القول فقالوا: بلى يا أبا عمرو فالتفت إلى رسول الله ﷺ إجلالاً له فقال: ما ترى بأبي أنت وأمّي يا رسول الله؟

قال: أحكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم، فقال: قد حكمت يا رسول الله أن يقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم وأموالهم بين المهاجرين والأنصار، فقام رسول الله ﷺ فقال: قد حكمت بحكم الله عزّ وجلّ فوق سبعة أرقعة[٣] ثمّ انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزفه الدم حتّى قضى، وساقوا الأساري إلى المدينة فأمر رسول الله ﷺ بأخدود[٤] فحفرت بالبقيع، فلمّا أمسى أمر بإخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه، فقال حيي بن أخطب لكعب بن أسيد: ماترى يصنع بهم؟

فقال له: ما يسوءك أما ترى الداعي لا يقلع[٥] والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فأخرج كعب بن أسيد مجموعة يديه إلى عنقه وكان جميلاً وسيماً[٦] فلمّا نظر إليه رسول

---

(١) الحاسر: الذي لا مغفر عليه ولا درع.

(٢) المحفة: سرير يحمل عليه المريض أو المسافر.

(٣) قال الجزري: سبعة أرقعة: يعني سبع سماوات؛ وكل سماء يقال لها رقيع والجمع أرقعة. وقيل: الرقيع: اسم سماء الدنيا فأعطى كلّ سماء اسمها.

(٤) الأخدود: الحفرة المستطيلة.

(٥) في البحار (ما يسوءك) أي لا تحزن من ذلك، أو ما استفهامية أي أيّ شيء يعتريك من السوء فصرت بحيث لا تعقل مثل هذا الأمر الواضح، أو موصولة أي الذي يسوءك وهو القتل.
وقوله (لا يقلع) أي لا يكف عن دعوتهم وإذهابهم، يذهب بواحد بعد واحد.

(٦) الوسيم: الحسن الوجه.

الله ﷺ قال له: يا كعب أما نفعك وصية ابن الحواس الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام؟

فقال: تركت الخمر والخمير وجئت إلى البؤس والتمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجرته في هذه البحيرة يجتزىء بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري؛ في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة، يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر؟

فقال: قد كان ذلك يا محمّد ولولا أنّ اليهود يعيّروني أنّي جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه أحيى وعليه أموت، فقال رسول الله ﷺ: قدموه فاضربوا عنقه فضربت، ثمّ قدم حيي بن أخطب فقال له رسول الله ﷺ يا فاسق كيف رأيت صنع الله بك؟

فقال: والله يا محمّد ما ألوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كلّ مقلقل[1] وجهدت كلّ الجهد ولكن من يخذل الله يخذل، قال حين قدم للقتل:

لعمري ما لام ابن أخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل

فقدم وضرب عنقه، فقتلهم رسول الله ﷺ في البردين بالغداة والعشي في ثلاثة أيام، وكان يقول: أسقوهم العذب وأطعموهم الطيب وأحسنوا أساراهم حتّى قتلهم كلهم، فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم ﴿وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم﴾[2] أي من حصونهم ﴿وقذف في قلوبهم الرعب﴾[3] إلى قوله تعالى: ﴿وكان الله على كلّ شيء قديراً﴾[4] [5].

حرب الجمل

[١١٩٦٠] ـ في تفسير علي بن إبراهيم وقال أمير المؤمنين ﷺ في كتابه الذي كتب إلى شيعته ويذكر فيه خروج عائشة إلى البصرة وعظم خطأ طلحة والزبير فقال: وأي خطيئة أعظم مما أتيا: أخرجا زوجة رسول الله ﷺ من بيتها، وكشفا عنها حجاباً ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما، ما أنصفا لا لله ولا لرسوله من أنفسهما ثلاث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله: البغي والمكر والنكث، قال الله ﴿يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم﴾ وقال: ﴿ومن نكث فإنما ينكث على نفسه﴾[6] وقال: ﴿ولا يحيق المكر السيىء إلّا بأهله﴾[7] وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي[8].

---

(١) قلقله فتقلقل: أي حركه فتحرك. (٢) سورة الأحزاب: ٢٦.
(٣) سورة الأحزاب: ٢٦. (٤) سورة الأحزاب: ٢٧.
(٥) تفسير القمّي: ٢ / ١٨٩ مع اختلاف يسير في المطبوع.
(٦) سورة الفتح: ١٠.
(٧) سورة فاطر: ٤٣.
(٨) تفسير القمي: ٢ / ٢١٠.

[١١٩٦١] ـ في أصول الكافي حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام جواب لرسالة طلحة والزبير إليه عليه السلام وفيه: زعمتما أنكما أخواي في الدين وابنا عمي في النسب، فأما النسب، فلا أنكره وإن كان النسب مقطوعاً إلّا ما وصله الله بالإسلام[١].

[١١٩٦٢] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنا أبُو العزّ بن كادش ـ فيما قرأ عليّ إسناده وناولني إيّاه وقال رواه عنّي ـ أنا أبُو علي مُحَمَّد بن الحُسَيْن، أنْبَأ المعافى بن زكريا[٢]، نا الحُسَيْن بن القاسم الكوكبي، ثنا مُحَمَّد بن القاسم بن زكريا الغلابي، نا العبّاس بن بكّار، نا شبيب بن شيبة، عن خالد ابن صفوان: .... أن علياً ظهر على أهل البصرة يوم الجمل أتاه الأشتر وأهل الكوفة بعدما اطمأن ابن المنزل وأثخن في القتل فقالوا: أعطنا، إن كنا قاتلنا أهل البصرة حين قاتلناهم وهم مؤمنون فقد ركبنا حُوباً كبيراً، وإن كنا قاتلناهم كفاراً وظهرناً عليهم عنوة فقد حلّت لنا غنيمة أموالهم وسبيُ ذراريهم، وذلك حكم الله تعالى، وحكم نبيّه في الكفّار إذا ظُهر عليهم.

فقال علي: إنّه لا حاجة بكم أن تهيجوا حرب إخوانكم، وسأرسل إلى رجل منهم فإنه سيطلع رأيهم وحجّتهم في ما قلتم، فأرسل إلى الأحنف بن قيس في رهط فأخبرهم بما قال أهل الكوفة، فلم ينطق أحدٌ غير الأحنف، فإنه قال: يا أمير المؤمنين لماذا أرسلت إلينا ؟ فو الله إنّ الجواب عنا لعندك، ولا نتبعُ الحق إلّا بك، ولا علمنا العلم إلّا منك، قال: أحببتُ أن يكون الجواب عنكم منكم ليكون أثبت للحجة، وأقطع للتهمة، فقل. فقال: إنهم قد أخطأوا وخالفوا كتاب الله وسنة نبيّهم صلى الله عليه وآله، إنّما كان السبيُ والغنيمةُ على الكفار الذين دارهم دارُ كفر، والكفر لهم جامع، ولذراريهم، ولسنا كذلك، وإنما دارُ إيمان يُنادى فيها بالتوحيد وشهادة الحق وإقام الصلاة، وإنّما بغت طائفةٌ أسماؤهم معلومة، أسماءُ أهل البغي.

والثانية: حجتنا أنّا لم نستجمع على ذلك البغي، فإنه قد كان من أنصارك من أثبتهم بصيرة في حقك أعظمهم غناء عنك طائفة من أهل البصرة، فأيّ أولئك يُجهل حقه وتُنسى قرابته ؟ إنّ هذا الذي أتاك به الأشتر وأصحابه قول متعلمة أهل الكوفة، وأيم الله لئن تعرضوا لها لتكرهن عاقبتها ولا تكون الآخرة كالأولى، فقال علي: ما قلت إلّا ما نعرف فهل من شيء تخصُّون به إخوانكم بما قاسوا من الحرب ؟

قال: نعم، أعطياتنا في بيت المال، ولم نكن لنصرفها في عدلك عنا، فقد طبنا عنها نفساً في هذا العام فاقسمها فيهم، فدعاهم علي فأخبرهم بحجج القوم وبما قالوا وبموافقتهم إيّاه، ثم قسم المال بينهم خمس مائة لكلّ رجل، فهذا اليوم الثاني.

---

(١) أصول الكافي: ١ / ٣٤٣ ح ١.

(٢) الجليس الصالح الكافي ٤ / ٧٧ ـ ٨٢.

وأما اليوم الثالث: فإن زياداً أرسل إليه بليل وهو جالسٌ على كرسي في صحن داره فقال: يا أبا بحر ما أرسلت إليك في أمر تنازعني في مخلوجة[١]، ولكني أرسلتُ إليك وأنا على صريمة[٢]، فكرهتُ أن يروعك أمر يحدث لا نعلمه قال: فما هو؟

قال: هذه الحمراءُ قد كثُرت بين أظهر المسلمين، وكثر عددهم وخفت عدوتهم والمسلمون في ثغرهم وجهادهم عدوّهم، وقد خلفوهم في نسائهم وحرمهم. فأردتُ أن أرسل إلى كلّ من كان في عرافة من المقاتلة فيأتوا بسلاحهم ويأتيني كلّ عريف بمن في عرافته من عبد أو مولًى فاضرب رقابهم فنؤمن ناحيتهم، قال: الأحنف: ففيهم القول وأنت على صريمة؟

قال: لتقولنّ، قال: فإن ذلك ليس لك بمنعك من الجهاد من ذلك خصال ثلاث: أمّا الأولى: فحكم الله في كتابه عن الله، وما قتل رسول الله ﷺ من الناس من قال لا إله إلّا الله وشهد أن مُحمداً رسول الله بل حقن دمه، والثانية: أنهم غلّة الناس لم يغزُ غاز فخلف لأهله ما يصلحهم إلّا من غلاتهم، وليس لك أن تحرمهم، وأمّا الثالثة: فهم يقيمون أسواق المسلمين، أفنجعل العرب يقيمون أسواقهم قصابين وقصارين وحجامين؟

قال: فوثب عن كرسيه ولم يعلمه أنه قبل منه، وانصرف الأحنف قال: فما بتّ بليلة أطول منها أتسمّع الأصوات، قال: فلمّا نادى أول المؤذنين قال لمولى له: ائت المسجد فانظر هل حدث امرٌ؟ فرجع فقال: صلى الأمير ودخل وانصرف ولم يحدث إلّا خير[٣].

[١١٩٦٣] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيّويه، أنا عبد الوهاب ابن أبي حية، أنا محمّد بن شجاع، أنا محمّد بن عمر، قال: قالوا: وقائل طَلْحة بن عبيد الله يومئذ عن النبي ﷺ قتالاً شديداً فكان طَلْحة يقول: لقد رأيت رسول الله ﷺ حيث انهزم أصحابه وكثر المشركون، فأحدقوا بالنبي ﷺ من كل ناحية، فما أدري أقوم من بين يديه أو من ورائه، أو عن يمينه، أو عن شماله، فأذب بالسيف من بين يديه مرة، وأخرى من ورائه حتى انكشفوا، فجعل رسول الله ﷺ يقول: يومئذ لطلحة «قد أنحب» وقال سعد بن أبي وقاص وذكر طَلْحة فقال، يرحمه الله، إن كان أعظمنا غناء عن رسول الله ﷺ يوم أحد، قيل: كيف يا أبا إسحاق؟

قال: لزم النبي ﷺ وكنا نتفرق عنه، ثم نثوب إليه لقد رأيته يدور حول النبي ﷺ يترس بنفسه، وسئل طَلْحة: يا أبا محمّد ما أصاب إصبعك؟

---

(١) يقال: وقعوا في مخلوجة من أمرهم، أي اختلاط (اللسان).

(٢) الصريمة: العزيمة على الشي وقطع الأمر (اللسان).

(٣) تاريخ دمشق: ٢٦ / ٢٢١.

قال: رمى مالك بن زهير الجشمي بسهم يريد رسول الله ﷺ وكان لا يخطئ رميته، فاتقيت بيدي عن وجه رسول الله ﷺ فأصاب خنصري فيل إصبعه قال حين رماه حس، فقال رسول الله ﷺ: «لو قال بسم الله لدخل الجنّة والناس ينظرون، من أحب أن ينظر إلى رجل يمشي في الدنيا وهو من أهل الجنّة فلينظر إلى طَلْحة بن عبيد الله طَلْحة ممن قضى نحبه»[1].

وقال طَلْحة لمّا جال المسلمون تلك الجولة ثم تراجعوا أقبل رجل من بني عامر بن لؤي بن مالك بن المضرب يجر رمحا له على فرس كميت أغر مدججا في الحديد يصيح: أنا أبو ذات الودع[2]، دلوني على محمّد، فأضرب عرقوب فرسه، فانكسعت، ثم أتناول رمحه، فوالله ما أخطأت به عن حدقته، فخاركما يخور الثور، فما برحت به واضعا رجلي على خده حتى أززته شعوب، وكان طَلْحة قد أصابته في رأسه المصلبة[3]، ضربه رجل من المشركين ضربتين، ضربة وهو مقبل، والأخرى وهو معرض عنه فكان قد نزف منها من الدم، قال أبو بكر الصديق: جئت النبي ﷺ يوم أحد فقال: «عليك بابن عمك»، فأتى طَلْحة بن عبيد الله وقد نزف، فجعلت أنضح في وجهه الماء وهو مغشي عليه، ثم أفاق فقال: ما فعل رسول الله ﷺ فقلت: خيراً هو أرسلني إليك، قال الحمد لله، كل مصيبة [بعده] جلل.

وكان ضرار بن الخطاب الفهري يقول: نظرت إلى طَلْحة بن عبيد الله، وقد حلق رأسه عند المروة في عمرة فنظرت إلى المصلبة في رأسه، فقال ضرار: إنا لله وإنا إليه راجعون، أنا والله ضربته هذه، إستقبلني فضربته ثم أكرّ عليه وقد أعرض فأضربه أخرى.

قالوا: ولما كان يوم الجَمَل وقتل علي من قتل من الناس ودخل البصرة، جاءه رجل من العرب فتكلم بين يديه فقال: من طَلْحة؟ فزبره علي وقال: إنك لم تشهد يوم أحد وعظم شأنه عن الإسلام مع مكانه من رسول الله ﷺ فانكسر الرجل وسكت فقال رجل من القوم: وما كان غناؤه وبلاؤه يوم أحد يرحمه الله: فقال علي: نعم فرحمه الله فلقد رأيته وإنه ليترس بنفسه دون رسول الله ﷺ، وإن السيوف لتغشاه والنبل من كل ناحية، وإن هو إلّا جنّة بنفسه لرسول الله ﷺ فقال قائل إن كان يوماً قد قتل فيه أصحاب رسول الله ﷺ وأصاب رسول الله ﷺ فيه الجراحة فقال علي عليه السلام: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: ليت أني غودرت مع أصحاب نخص الجبل، ثم قال علي عليه السلام: لقد رأيتني يومئذ وإني لأذبهم في ناحية وأبي دجانة لفي ناحية يذب طائفة منهم، وإن سعد بن أبي وقاص يذب طائفة منهم حتى فرج الله ذلك كله، ولقد رأيتني وانفردت منهم فرقة خشناء فيل[4]

(١) مغازي الواقدي: ١/ ٢٥٤-٢٥٥ بتفاوت.

(٢) الودع: خرز بيض من البحر (القاموس).

(٣) أي صارت الضربة كالصليب (النهاية).

(٤) النحص بالضم، أصل الجبل وسفحه (اللسان).

عكرمة بن أبي جهل فدخلت وسطهم بالسيف، فضربت به واشتملت علي حتى أفضيت إلى أمرهم، ثم كررت فيهم الثانية حتى رجعت من حيث جئت ولكن الأجل استأخر، ويقضي الله أمرا كان مفعولا[١].

[١١٩٦٤] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم، أنا أبو العباس أحمد بن منصور، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا عمي، أنا أبو علي، نا أحمد بن عمر القاضي، نا وكيع، نا ابن فُضَيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرَّحْمن بن أبي ليلى، عن علي بن أبي طالب أنه قال يوم الجمل: أدع إليّ الزبير لعلّي أذكّره شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ فدُعي الزبير فجاء على دابته وجاء علي [على] دابته حتى اختلف رؤوس دوابهما، فلم يزل علي يذكّره ووجه الزبير يتغيّر، ثم انصرفا فأما الزبير فمضى فنزل على ناس من بني سعد، فأُخبر طلحة أن الزبير قد انصرف، فقال مروان: إن لم أدرك ثأري اليوم لم أدركه أبداً، فرماه بسهم فقتله، قال: وقتل ابن جُرْمُوز الزبير، فقال علي: أقتلته وقد أمّنته، ائذنوا له وبشّروه بالنار[٢].

[١١٩٦٥] ـ روي أنه لما انقضت وقعة الجمل وندمت عائشة على ما كان ورحلت إلى المدينة وسكنت النائرة ورحل علي ﷺ إلى الكوفة، قام إليه أبو بردة بن عوف الأزدي فقال: يا أمير المؤمنين أرأيت القتلى الذين قتلوا حول الجمل بماذا قتلوا؟

فقال علي ﷺ: **«قتلوا بما قتلوا من شيعتي وعمالي بلا ذنب كان منهم إليهم ثم صرت إليهم وأمرتهم أن يدفعوا لي قتلة أصحابي فأبوا عليّ وقاتلوني وفي أعناقهم بيعتي ودماء قريب من ألف رجل من أصحابي من المسلمين أفي شك أنت من ذلك يا أخا الأزد؟»**.

فقال: الآن استبان لي خطأهم وإنّك أنت المحق المصيب[٣].

[١١٩٦٦] ـ في البحار عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله ﷺ، لما التقى أمير المؤمنين ﷺ وأهل البصرة، ونشر الراية راية رسول الله ﷺ فتزلزلت أقدامهم فما اصفرت الشمس حتى قالوا: أمّنا يابن أبي طالب، فعند ذلك قال ﷺ: لا تقتلوا الأسراء، ولا تجهزوا على جريح، ولا تتبعوا مولّياً، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن.

ولما كان يوم صفين سألوه نشر الراية، فأبى عليهم فتحملوا عليه بالحسن والحسين وعمار بن ياسر، فقال ﷺ للحسن: يا بني إن للقوم مدة يبلغونها وإن هذه راية لا ينشرها بعدي إلّا القائم ﷺ[٤].

---

(١) تاريخ دمشق: ٢٧ / ٥٥.

(٢) تاريخ دمشق: ٢٠ / ٣٠٠.

(٣) مطالب السؤول: ٢٢٠.

(٤) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٦٧ باب ٢٧ ح ١٥١.

[١١٩٦٧] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روى الأعور أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه سُئل وهو القدوة في قتال أهل البغي، عن أهل الجمل، وصفّين، أمشركون هم؟

فقال: لا، من الشرك فرّوا.

فقيل: أهم منافقون؟

فقال: إنّ المنافقين لا يذكرون الله إلّا قليلاً.

قيل: فما حالهم؟

قال: إخواننا بغوا علينا[١].

حربه عليه السلام لمعاوية

[١١٩٦٨] ـ في نهج البلاغة فاحذروا عدو الله أن يعديكم[٢] بدائه وأن يستفزكم بخيله ورجله.

وفيه أيضاً: فلعمر الله فخر على أصلكم ووقع في حسبكم، ودفع في نسبكم وأجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم[٣] بكل مكان، ويضربون منكم كل بنان، لا يمتنعون بحيلة، ولا يدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء[٤] [٥].

حرب صفين

[١١٩٦٩] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو عَبْد الله البَلْخي، أنبأنا أبو غالب محمّد بن الحسن، ابن أحْمَد، أنبأنا أبو عَلي بن شاذان، أنبأنا أبو الحسَن بن نيخاب، حدَّثنا إبْرَاهيم الكسائي، حدَّثنا يَحْيَى بن سُلَيْمان الجعفي، حدّثني نصر بن مزاحم[٦]، حدَّثنا عمرو بن شمر، عَن جابر الجُعْفي، عن الشعبي عَن صعصعة بن صوحان العبدي أن علياً كان مصاف أهل الشام يوماً بصفين حتى يبدر رجلٌ من حمير من آل ذي يزن، اسمه كُرَيْب بن الصَّبّاح ليس في أهل الشام يومئذ أشهر بشدة البأس منه، بدر بين الصفين ثم نادى: مَنْ مبارز؟ فبرز إليه شُرَحبيل بن طارق البكري[٧]، فقتل شُرَحبيل ثم نادى

---

(١) تفسير الثعلبي: ٩ / ٧٩.

(٢) من أعدى فلان فلاناً من خلقه أو من علته وهو مجاوزته من صاحبه إلى غيره. وهذا من خطبته المعروفة بالقاصعة المتضمنة ذم إبليس لعنه الله على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وأنه أول من أظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقه.

(٣) اقتنصه: اصطاده.

(٤) الحومة: معظم الماء والحرب وغيرهما، وقوله (في حومة ذل) موضع الجار والمجرور نصب على الحال أي يقتنصونكم في حومة ذل، والجولة: الموضع الذي تجول فيه.

(٥) نهج البلاغة: خطبة ١٩٢ ـ ٢٠.

(٦) الخبر رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين: ٣١٥ ـ ٣١٦.

(٧) الذي في وقعة صفين: المرتفع بن الوضاح الزبيدي، فقتل المرتفع.

كريب: من مبارز؟ فبرز إليه الحارث بن الجُلاح الحكمي، فاقتتلا فقُتل الحارث، ثم نادى: مَنْ مبارز؟ فنزل إليه عائذ بن مسروق الهَمْدَاني، فَقُتل عائذ ثم رمى كُرَيْب بأجسادهم بعضاً على بعض، ثم قام عليها بغياً وعدواناً ثم قال: هل بقي لنا من مبارز؟ فخرج إليه علي بن أبي طالب، فناداه عَلي: ويحك يا كُرَيْب، إنّي أحذّرك الله، وأدعوك إلى كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ، ويلك لا يدخلك ابن أكالة الأكباد النّار، فقال له كُرَيْب: ما أكثر ما سمعنا هذه المقالة منك، لا حاجة لنا فيها، أقدمْ إذا شئت، من يأخذ سيفي وهذا أثره، فقال علي: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، ثم مشى إليه عَلي، فاقتتلا هنيهة ثم إن علياً ضربه فقتله[1].

[١١٩٧٠] ـ ابن عساكر قال: قرأت على أبي غالب بن البنّا، عَن أبي مُحَمَّد الجوهري، أنْبَأ أبو عمر بن حيّويه، أنْبَأ أحمد بن معروف، نا الحُسَيْن بن الفهم، نا مُحَمَّد بن سعد، أنْبَأ عَبْد الله بن جَعْفَر، نا عُبَيْد الله بن عمرو، عَن زيد بن أبي أُنَيسة، عَن عمرو بن مرة، عَن خَيْثَمة بن عبد الرَّحْمن قال: لما خرج عَلي إلى صِفّين استخلف عُقْبة بن عمرو أبا مسعود على الكوفة، قال: وقد تخبأ رجال لم يخرجوا مع عَلي، قال: فقال على المنبر فقال: يا أيها الناس من كان تخبأ فليظهر، فلعمري لئن كان إلى الكثرة، إن أصحابنا لكثير، وما نعده فتحاً أن يلتقي هذان الخيلان غداً من المسلمين فيقتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء حتى إذا لم يبق إلّا رجرجة من هؤلاء وهؤلاء ظهرت إحدى الطائفتين غداً على الأخرى، ولكن نعده فتحاً أن يأتي الله بأمر من عنده يحقن دماءهم، ويصلح به ذات بينهم ويصلح به كلمتهم[2].

[١١٩٧١] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أبو غالب، وأبو عبد الله، ابنا أبي علي قال: أنا أبو جعفر بن المَسْلَمة، أنا أبوطاهر المخلّص، ثنا أَحْمَد بن سليمان، ثنا الزُّبَير بن بَكّار، ثنا مُحَمَّد بن الضحاك الحزامي، عن أبيه

قال: قام علي بن أبي طالب على منبر الكوفة حين [اختلف الحكمان] فقال: قد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فعصيتموني. فقام إليه فتى آدم فقال: إنك والله ما نهيتنا ولكنك أمرتنا فَذَمَرْتنا، فلمّا كان منها ما تكره برّأت نفسك ونحلتنا ذنبك، فقال علي: وما أنت وهذا الكلام قبّحك الله، والله لقد كانت الجماعة فكنتَ فيها جاهلا، فلمّا ظهرت الفتنة نجمت فيها نجوم قرن الماعزة، ثم التفت إلى الناس فقال: لله منزلٌ نزله سعد بن مالك، وعبدالله بن عمر، والله إنْ كان ذنباً إنه لصغيرٌ مغفور، وإنْ كان حسناً إنه لعظيمٌ مشكور[3]

[١١٩٧٢] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روى الأعور أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه سُئل

(١) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٩٢.
(٢) تاريخ دمشق: ٤٣ / ١٢٩.
(٣) تاريخ دمشق: ٢٢ / ٢٤٢.

وهو القدوة في قتال أهل البغي، عن أهل الجمل، وصفّين، أمشركون هم؟

فقال: لا، من الشرك فرّوا.

فقيل: أهم منافقون؟

فقال: إنّ المنافقين لا يذكرون الله إلّا قليلاً.

قيل: فما حالهم؟

قال: إخواننا بغوا علينا[1].

الحكمين في صفين

[١١٩٧٣] ـ ابن عساكر قال: أخبرنا أبو محمّد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني ـ شفاهاً ـ وعبدالله بن أحمد بن السَّمرقندي في كتابه، قالا: نا عبدالعزيز بن أحمد، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبيدالله بن فطيس الوَرّاق، نا أبو عبدالملك أحمد بن إبراهيم القرشي، نا محمّد بن عائذ قال: وأخبرني الوليد بن محمّد، عن محمّد بن مسلم بن شهاب الزُهْري قال:

خاصمت الحرورية علياً ستة أشهر، فقالوا: شككت في أمر الله الذي ولّاك وحكّمت عدوك، ووهنت في الجهاد، وتأوّلوا على عليّ وأصحابه ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾[2]، وتأوّلوا قول الله: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ﴾[3]، فطالت خصومتهم وخصومة عليّ بالكوفة، ثم أصبحوا يوماً وقد زالوا براياتهم، وهم خمسة آلاف عليهم ابن الكَوّا، فقطع بقتالهم، وأرسل إليهم عليٌّ عبدَالله بن عبّاس، وصعصَعة بن صُوحان من عبدالقيس فناشدوهم ودعوهم إلى الجماعة فأبوا عليهم، فلما رأى ذلك عليّ أرسل إليهم: إنّا ندعوكم إلى مدة نتدارس فيها كتاب الله لعلنا نصطلح، فمادّوه بضع عشرة ليلة، فقال عليّ: ابعثوا منكم اثني عشر نقيباً، ونبعث منا مثلهم، ثم ابرزوا بنا إلى مكان سمّاه تجتمع الناس فيه، ويقوم خطباؤنا بحججنا، ففعلوا ورجعوا إلى الناس. فقام عليّ فتشهد ثم قال: أما بعد، فإني لم أكن أحرّضكم على هذه القضية وعلى التحكيم، ولكنكم وهنتم في القتال وتفرّقتم عليّ، وحاكمتموني بالقرآن، فخشيتُ إن أبيت الذي عرض علينا القوم من كتاب الله أن يتأوّلوا كتاب الله عليّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ

(١) تفسير الثعلبي: ٩ / ٧٢.

(٢) سورة الأنعام: ٥٧.

(٣) سورة المؤمن: ٢.

منهم، وهم معرضون ذلك بأنهم قالوا لن تمسّنا النّار إلّا أياماً معدودات وغرّهم في دينهم ما كانوا يفترون﴾[١]، وخشيت أن تتأوّلوا عليّ قول الله ﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيدَ وأنتم حُرمٌ ومن قتله منكُمْ متعمداً فجزاءٌ مثل ما قَتَل من النَّعَم يحكُم به ذوا عَدْل منكم هدياً بالغ الكعبة﴾[٢]، وخشيت أن يأوّلوا عليّ قول الله في الرجل وامرأته ﴿وإنْ خِفْتُم شِقاق بينهما فابعثوا حَكَماً من أهله وحكماً من أهلها إنْ يُريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما﴾[٣]، فيقولوا لي: إن أبيت أن أحكم فيها، قد دعاك القوم إلى كتاب الله فتحكم بينهم، قد فرض الله في الكتاب حكمين في أصغر من هذا الأمر الذي فيه سفك الدماء وقطع الأرحام وانتهاك المحارم فيخاصموني من كتاب الله بما ترون أنّ لكم الحجة علي فأجبت حين دُعيتُ إلى الحكم بكتاب الله، وخشيت وهنكم وتفرّقكم، ثم قامت خطباء علي فنحوا في النحو الذي احتج به علي. حتى إذا فرغوا قام خطباء الحرورية فقالوا: إنكم دعوتمونا إلى كتاب الله فأجبناكم، ودعوتمونا إلى العمل به حتى قتلت عليه القتلى يوم الجمل، ويوم صفين، وقطعت فيه الأرحام، ثم شككت في أمرك وحكّمت عدوّك، فنحن على أمرك الذي تركت، وأنت اليوم على غيره إلّا أن تتوب وتشهد على نفسك بالضلالة فيما سلف، فلما فرغوا من قولهم قال عليّ: أما أن أشهد على نفسي بالضلالة فمُعاذ الله أن أكون ارتبتُ منذ أسلمتُ أو ضللتُ منذ اهتديتُ، بل بنا هداكم الله، وبنا استنقذكم من الضلالة، ولكن حكّمت منا حكماً ومنهم حَكَماً وأخذت عليهما أن يحكما بكتاب الله وسنّة نبيه ﷺ والسنّة الجامعة غير المفرّقة، فإذا فعلا كنت وليّ هذا الأمر، وإن خالفا لم يكن لهما عليّ حكم، فكثر قول عليّ وقولهم واختصامهم. ثم تفرقوا، فنهد بعضهم إلى بعض، فأرسل إليهم عليّ عبدالله بن عبّاس، وصَعصَعة بن صُوحان من عبدالقَيس فكلّمهم فقال: اسمعوا مني أعظكم بكلمات فإن الخصومة قد طالت منذ هذه الأشهر، يا قوم أُذكّركم الله والإسلام أن يكونوا شيئاً لأهل القرآن، فإنكم والله لقد فتحتم أمراً لو دخلتْ فيه هذه الأمة بأسرها ما بلغتِ عوْرَه أبداً، قالوا: يا صعصعة إنّا نخشى إن أطعناكم اليوم أن نفتتن عاماً قابلاً قال: يا قوم إنّي أُذكركم الله والإسلام أن تعجلوا فتنة العام خشية فتنة عام قابل، قال ابن الكَوّا ـ وهو رأسهم الذي دعاهم إلى البدعة التي ركبوا ـ: يا قوم ألستم تعلمون أنّي دعوتكم إلى هذا الأمر، وأنا رأسكم اليوم فيه؟

قالوا: بلى، قال: فإني أول من أطاع. فإنّ هذا واعظٌ شفيق على الدين، فقاموا معه قريبٌ من خمسمائة، ودخلوا في جماعة أمر علي وبقي قريب من خمسة آلاف، فقاتلهم وقاتلوه حتى أبادهم. إعتزل منهم أهل النُخَيْلَة[٤] وهم قريب من ألف رجل، فأقرّهم علي. يأخذون أعطيتهم لا يزيدون

(١) سورة ال عمران: ٢٤ و٢٥. (٢) سورة المائدة: ٩٨.

(٣) سورة النساء: ٣٤.

(٤) النخيلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام (قريب).

عليها من كل ما مرّ بهم ولا يبتزّون أحداً ولا يقطعون سبيلاً. وقال علي: ذروهم ما تركوكم. فلم يزالوا على ذلك حتى قُتل علي رضي الله عنه[١].

من آذى علياً عليه السلام

[١١٩٧٤] ـ ابن عساكر قال: أَنْبَأنا أبو مُحمَّد بن الأكفاني، أنبأنا أبو عبد الله مُحمَّد بن علي ابن الحسين بن علي الأسدي المعروف بابن الخابط، قدم علينا دمشق قراءة عليه وأنا أسمع في ربيع الأول سنة ستين وأربعمائة، ثنا الشريف أبو عبد الله مُحمَّد بن علي بن عبد الرَّحمن العلوي الحسني، ثنا مُحمَّد بن الحسين التيملي، ثنا علي بن العباس البجلي، ثنا عباد بن يعقوب، ثنا أرطأة ابن حبيب الأسدي عن عبيد بن ذكوان، عن أبي خالد، [حد] ثني زيد بن علي، وهو آخذ بشعره، حدّثني علي بن الحسين، وهو آخذ بشعره، حدّثني الحسين بن علي وهو آخذ بشعرة، حدّثني علي بن أبي طالب وهو آخذ بشعره، [حدّثني رسول الله ﷺ وهو آخذ بشعره] قال: «من آذى شعرة منّي فقد آذاني، ومن آذاني، فقد آذى الله تبارك وتعالى»[٢].

إخباره بقتل الحسين عليه السلام

[١١٩٧٥] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا محمّد بن العباس، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمّد بن سعد، أنا علي بن محمّد، عن يحيى بن زكريا، عن رجل، عن عامر الشعبي، قال: قال علي ـ وهو على شاطىء الفرات ـ: صبراً أبا عبد الله، ثم قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان، فقلت: أحدث حدث؟

قال: «أخبرني جبريل أن حسيناً يقتل بشاطىء الفرات، ثم قال: أتحب أن أريك من تربته؟

قلت: نعم، فقبض قبضة من تربتها فوضعها في كفّي، فما ملكت عينيّ أن فاضتا».

زواج علي من فاطمة عليهما السلام

[١١٩٧٦] ـ في أمالي شيخ الطائفة (قدّس سره): باسناده إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حديث طويل يذكر فيه تزويج الزهراء عليها السلام وما أكرمه به النّبي ﷺ وفيه يقول عليه السلام: ثم أتاني فأخذ بيدي فقال: قم بسم الله، وقل: على بركة الله وما شاء الله لاقوة إلّا بالله توكلت على الله، ثم جاء بي حتى أقعدني عندها عليها السلام، ثم قال: اللّهم إنهما أحب خلقك إليّ فأحبهما وبارك في ذريتهما واجعل عليهما منك حافظاً وإني أعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم[٣].

---

(١) تاريخ دمشق: ٢٩ / ٧٧.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٢٣٩.

(٣) الأمالي: ٤٠ ح ٤٤.

[١١٩٧٧] ـ في تفسير العياشي: عن سيف عن نجم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت[١] وضمن لها علي عليه السلام ما كان خلف الباب نقل الحطب وأن يجيء بالطعام، فقال لها يوماً: يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت: لا والذي عظّم حقك ما كان عندنا منذ ثلاث إلّا شيء تقربك به[٢] قال: أفلا أخبرتني؟ قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاني أن اسألك شيئاً فقال: لاتسألي ابن عمك شيئاً إن جاءك بشيء عفواً وإلّا فلا تسأليه، قال: فخرج صلوات الله عليه فلقي رجلاً فاستقرض منه ديناراً، ثم أقبل به وقد أمسى، فلقي مقداد ابن الأسود فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ورسول الله صلى الله عليه وآله حي؟ قال: ورسول الله صلى الله عليه وآله حي، قال: فهو أخرجني وقد استقرضت ديناراً وساؤثرك به، فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى، فلما فرغت احضرت ذلك الشيء، فإذا جفنة من خبز ولحم، قال: يا فاطمة أنى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أحدّثك بمثلك ومثلها؟ قال بلى، قال مثل زكريا إذ دخل على مريم المحراب، فوجد عندها رزقاً قال: يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فأكلوا منها شهراً وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام وهي عندنا[٣].

[١١٩٧٨] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو بكر الشاهد، أنا الحسن بن علي العدل، أنا مُحمّد ابن العبّاس الخزّار، أنا أحمد بن معروف الخشاب، أنا الحسين بن مُحمّد الفقيه، نا مُحمّد بن سعد[٤]، نا الفضل بن دُكين، نا مُعمّر ابن يحيى بن سام قال: سمعت جعفراً قال: سمعت أبا جعفر قال: قال علي: قُم فاخطب الناس يا حسن، قال: إني أهابك أن أخطب وأنا أراك. فتغيب عنه حيث يسمع كلامه ولا يراه، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه وتكلم ثم نزل فقال علي: ﴿ذُرِّيَّة بعضها من بعض والله سميع عليم﴾[٥].

[١١٩٧٩] ـ ابن عساكر قال: ونا مُحمّد بن سعد، أنا علي بن مُحمّد، عن أبي عبد الرحمن العجلاني، عن سعيد بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: تفاخر قوم من قريش فذكر كل رجل منهم مافيه، فقال مُعاوية للحسن: يا أبا مُحمّد ما يمنعك من القول فما أنت بكليل اللسان؟

---

(١) قم البيت: كنسه.

(٢) في المصدر وكذا في تفسير البرهان: (ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء نقربك به) وفي البحار (منذ ثلاث إلّا شيء آثرتك به).

(٣) تفسير العياشي: ١ / ١٧١ ح ٤١ من آل عمران.

(٤) رواه في الطبقات في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام.

(٥) سورة آل عمران: ٣٤.

قال: يا أمير المؤمنين ما ذكروا مكرمة ولا فضيلة إلّا ولي محضها ولبابها ثم قال:

فيم الكلام سبقت مبرزاً سبق الجياد من المدى المتنفّس[١]

[١١٩٨٠] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أبو سهل بن سعدُويه، نا إبراهيم بن منصُور، أنا أبو بكر ابن المقرىء، قالا: أنا أبو يعلى، نا عبيد الله ـ هو ـ القواريري، نا حمّاد بن مسعدة، عن المنذر بن ثعلبة، عن علباء بن أحمر، قال: قال علي بن أبي طالب: خطبت إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة قال: فباع علي درعاً له، وبعض ما باع من متاعه، فبلغ أربع مائة وثمانين درهماً.

قال: وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطّيب وثلثه في الثياب ـ وقال ابن حمدان: في ثياب ـ ومِيّز في جرّة من ماء وأمرهم أن يغتسلوا به. قال: وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها قال: فسبقته برضاع الحُسين وأما الحسن فإنه ﷺ صنع في فيه شيئاً لا يُدرى ما هو فكان ـ وقال ابن المقرىء: قال: فكان ـ أعلم الرجلين[٢].

حديث الطير

[١١٩٨١] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أبو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أنا أبو الفتح هبة الله بن عليّ ابن مُحَمَّد بن الطيب بن الجار القرشي الكوفي ـ ببغداد ـ أنا أبو الحسَن مُحَمَّد بن جعفر بن مُحَمَّد التميمي النحوي يعرف بابن النجار الكوفي، أنا أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن القَاسِم بن زكريا المحاربي، نا عبّاد بن يعقوب، نا عيسى بن عَبْد الله بن مُحَمَّد بن عمر بن عليّ، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن عليّ[٣] قال: أهدي لرسول الله ﷺ طير يقال له الحُبارى، فوضع بين يديه، وكان أنس ابن مالك يحجبه، فرفع النبي ﷺ يده إلى الله ثم قال: «اللّهم ائتني بأحبّ خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير»، قال: فجاء عليّ، فاستأذن، فقال له أنس: إنّ رَسُول الله ﷺ على حاجة، فرجع، ثم دعى رَسُول الله ﷺ فرجع، ثم دعى الثالثة فجاء عليّ فأدخله، فلما رآه رَسُول الله ﷺ قال: «اللّهم وإليّ»، فأكل معه، فلما كان رَسُول الله ﷺ خرج عليّ قال أنس: اتّبعت علياً فقلت: يا أبا حسَن استغفرلي، فإنّ لي إليك ذنباً، وإنّ عندي بشارة، فأخبرته بما كان من النبي ﷺ فحمد الله، واستغفرلي، ورضي عنّي، أذهب ذنبي عنده بشارتي إياه[٤].

---

(١) تاريخ دمشق: ١٤ / ٧٤.
(٢) تاريخ دمشق: ١٤ / ٥٨.
(٣) البداية والنهاية ٧ / ٣٩٠.
(٤) تاريخ دمشق: ٤٥ / ١٨٦.

تبليغ براءة

[١١٩٨٢] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أنا أبو القَاسِم عَبْد الله بن الحسَن بن مُحَمَّد بن الحسَن بن الخلّال، أنا أبو الحسَن مُحَمَّد بن عثمان بن مُحَمَّد بن عثمان بن شهاب النفّري، نا أبو الحسَن مُحَمَّد بن عَبْد الله الجنديسابوري للنصف من ذي القعدة سنة تسع عشرة وثلاثمائة، نا هارون ـ يعني ابن إسْحَاق الهمداني ـ نا عمرو بن حمّاد، عن أسباط بن نصر، عن سماك عن حنش، عن عليّ عليه السلام حين بعثه ببراءة قال: يا نبي الله إنّي لست باللسن، ولا بالخطيب، قال: «ما بد من أن أذهب بها أو تذهب بها أنت»، قال: فإن كان لا بد فأذهب بها أنا، قال: «فانطلق، فإنّ الله عزّ وجلّ يثبت لسانك ويهدي قلبك».

قال: ثم وضع يده على فيه وقال: «انطلق، فاقرأها على الناس»، وقال: «إن الناس سيتقاضون إليك، فإذا أتاك الخصمان فلا تقضينّ لواحد حتى تسمع كلام الآخر، فإنه أجدر أن تعلم لمن الحقّ»[١].

قال: وحدّثني مُحَمَّد بن سليمان لوين، نا مُحَمَّد بن جابر، عن سماك، عن حنش، عن عليّ قال: لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي ﷺ، دعا النبي ﷺ أبا بكر، فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني النبي ﷺ فقال لي: «أدرك أبا بكر، فحيث لقيته فخذ الكتاب منه، فاذهب به إلى أهل مكة، فاقرأه عليهم»، فلحقته بالجحفة، وأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله نزل فيّ شيء؟

قال: «لا، ولكن جبريل جاءني فقال: لن يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك»[٢].

[١١٩٨٣] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو القَاسِم بن الحصين، أنا أبو عليّ بن المذهب.

قالا: أنا أحْمَد بن جعفر، نا عَبْد الله بن أحْمَد[٣]، حدّثني أبو بكر، نا عمرو بن طلحة، عن أسباط بن نصر، عن سماك، عن حنش، عن عليّ أن النبي ﷺ حين بعثه ببراءة فقال: يا نبي الله، إني لست باللّسن، ولا بالخطيب، قال: «ما بدّ أن يذهب بها أنا أو تذهب بها أنت»، قال: فإن كان لا بد فسأذهب أنا، قال: «فانطلقْ، فإنّ الله يثبت لسانك، ويهدي قلبك»، قال ثم وضع يده على فمه[٤].

[١١٩٨٤] ـ وروى عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ قال: خطب علي ﷺ

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٢٦٥.
(٢) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٢٦٥.
(٣) مسند أحْمَد بن حنبل ١ / ٣١٦ رقم ١٢٨٦.
(٤) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٢٩٩.

واخترط سيفه[١] فقال: لا يطوفنّ بالبيت عريان، ولا يحجنّ البيت مشرك، ومن كانت له مدة فهو إلى مدته ومن لم تكن له مدة فمدته أربعة أشهر، وكان خطب يوم النحر فكان عشرون من ذي الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من ربيع الآخر[٢].

[١١٩٨٥] ـ وروي أنه عليه السلام قام عند جمرة العقبة وقال: يا أيها الناس إني [رسول] رسول الله إليكم بأن لا يدخل البيت كافر ولا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وآله فله عهده إلى أربعة أشهر ومن لا عهد له فله بقية الأشهر الحرم، وقرأ عليهم سورة براءة وقيل: قرأ عليهم ثلاث عشرة آية من أول براءة[٣].

[١١٩٨٦] ـ تاريخ دمشق عن أنس بن مالك: إنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله بَعثَ سُورةَ «بَراءة» فدَفَعها إلى عليٍّ «كذا»، وقالَ: لا يُؤدِّي إلّا أنا أو رجُلٌ مِن أهلِ بَيتي[٤].

[١١٩٨٧] ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: عليٌّ مِنّي وأنا مِنهُ، ولا يُؤدِّي عنّي إلّا أنا أو عليٌّ[٥].

اخبار بقتله

[١١٩٨٨] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو البركات بن المبارك، أَنْبَأنا محمّد بن مظفّر بن بكران، أَنْبَأنا أبو الحسن العتيقي، أَنْبَأنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد، أَنْبَأنا أبو جعفر محمّد بن عمرو[٦]، حدّثنا عمير بن مرداس الدّونقي، حدّثنا محمّد بن بكير الحضرمي، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن محمّد بن علي الكوفي، عن سعيد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباته قال: قال عليّ: إن خليلي حدّثني أن أضرب لسبع عشرة تمضي من رمضان، وهي الليلة التي مات فيها موسى، وأموت لاثنتين وعشرين تمضي من رمضان، وهي الليلة التي رفع فيها عيسى[٧].

[١١٩٨٩] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو البركات بن المبارك، أَنْبَأنا محمّد بن مظفّر بن بكران، أَنْبَأنا أبو الحسن العتيقي، أَنْبَأنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد، أَنْبَأنا أبو جعفر محمّد بن عمرو[٨]، حدّثنا عمير بن مرداس الدّونقي، حدّثنا محمّد بن بكير الحضرمي، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن محمّد بن علي الكوفي، عن سعيد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباته قال: قال عليّ: إن

(١) اخترط السيف: استله وأخرجه من غمده.
(٢) مجمع البيان: ٥ / ٦.
(٣) مجمع البيان: ٥ / ٦.
(٤) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام عليّ): ٢ / ٣٧٧ / ٨٧٣.
(٥) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام عليّ): ٢ / ٣٧٨ / ٨٧٥.
(٦) كتاب الضعفاء الكبير: ١ / ١٣٠ في ترجمة الأصبغ بن نباته.
(٧) تاريخ دمشق: ٥٠ / ٣٣٤.
(٨) كتاب الضعفاء الكبير: ١ / ١٣٠ في ترجمة الأصبغ بن نباته.

خليلي حدّثني أن أضرب لسبع عشرة تمضي من رمضان، وهي الليلة التي مات فيها موسى، وأموت لاثنتين وعشرين تمضي من رمضان، وهي الليلة التي رفع فيها عيسى[١].

[١١٩٩٠] - ابن عساكر قال: أنبأنا أبو بكر الشيروي، وحدّثنا أبُو بكر مُحَمَّد بن عَبْد الله بن حبيب عنه، أنا أبُو بكر الحيري، نا أبُو العبّاس مُحَمَّد بن يعقوب قالا: أنا أحْمَد بن عَبْد الجبّار، نا يونس بن بُكَير، عَن ابن إسْحَاق، حدّثني يزيد بن مُحَمَّد بن خُثَيم، عَن مُحَمَّد بن كعب القُرظي، حدّثني أبوك مُحَمَّد بن خُثَيم المحاربي، عَن عمّار بن ياسر قال: كنت أنا وعليّ بن أبي طالب رفيقين في غزوة العسيرة من بطن ينبع فلما نزلها رَسُول الله ﷺ أقام بها شهراً، فصالح بها بني مدلج [وحلفاءهم من بني ضمرة، فوادعهم، فقال له عليّ بن أبي طالب: هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء - نفر من بني مدلج] يعملون في عين لهم، ننظر كيف يعملون؟ فأتيناهم، فنظرنا إليهم ساعة ثم غشينا النوم، فعمدنا إلى صَوْر[٢] من النخل في دقعاء[٣] من الأرض فنمنا فيه، فوالله ما أهبنا إلّا رَسُول الله ﷺ بقدمه، فجلسنا وقد تَتَرّبنا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعَلي: «يا أبا تُرَاب» لما عليه من التراب، فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال: «ألا أخبركما بأشقى الناس، رجلين» قلنا: بلى يا رَسُول الله، فقال: «أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا عليّ على هذه» - فوضع رسول الله ﷺ يده على رأسه - حتى يبلّ منها هذه» ووضع يده على لحيته.

[١١٩٩١] - ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أبو غالب بن البنّا، أنا أبو الحسَين بن النرسي، أنا موسى ابن عيسى السرّاج، نا عَبْد الله بن أبي داود، نا إسْحَاق بن منصور، أنا أبو النعمان مُحَمَّد بن الفضل، أنا مُحَمَّد بن راشد الحراني، نا عَبْد الله بن مُحَمَّد بن عقيل، عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري أن عليّ بن أبي طالب مرض بينبع مرضاً فثقل، قال: فخرج أبي عائداً له وأنا معه، فقال له: وما يقيمك بهذا المنزل؟ إنْ أصابك أجلك وليك أعراب جُهَينة، إرحل إلى منزلك بالمدينة، فإن أصابك أجلُك وليك إخوانك، وصلّوا عليك، فسمعت علياً يقول: إنّي لست ميتاً من وجعي هذا، إنّ رَسُول الله ﷺ خبّرني أن لا أموت حتى أُؤمَّر، ثم تخضب هذه من دم هذه - يعني لحيته من دم هامته - قال فَضَالة: فصحبه أبي يوم صِفّين فَقُتل فيمن قُتل، وكان أبو فَضَالة من أهل بدر.

[١١٩٩٢] - الحسن الحلّي قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال ومحمّد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن بعض رجاله رفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ قال: دخل أمير المؤمنين ﷺ الحمّام، فسمع كلام الحسن والحسين ﷺ قد علا، فخرج إليهما فقال لهما: ما لكما فداكما أبي وأُمّي؟

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٣٤.

(٢) الصور: النخل الصغار، وقيل: هو المجتمع (اللسان: صور).

(٣) الدقعاء: عامة التراب (اللسان: دقع).

فقالا: إتّبعك هذا الفاجر ـ يعنيان ابن ملجم لعنه الله ـ فظننّا أنّه يريد أن يقتلك، فقال: دعاه، فوالله ما أجلي إلّا له[١].

[١١٩٩٣] ـ الحسن الحلّي قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال ومحمّد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن بعض رجاله رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخل أمير المؤمنين عليه السلام الحمّام، فسمع كلام الحسن والحسين عليهما السلام قد علا، فخرج إليهما فقال لهما: ما لكما فداكما أبي وأمّي؟

فقالا: إتّبعك هذا الفاجر ـ يعنيان ابن ملجم لعنه الله ـ فظننّا أنّه يريد أن يقتلك، فقال: دعاه، فوالله ما أجلي إلّا له[٢].

إحياء علي لميت

[١١٩٩٤] ـ في الدمعة عن ميثم التمّار أن أعرابياً دخل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال إنّي رسول إليك من ستّين ألف رجل يقال لهم العقيمة وقد حملوا معي ميتاً مذ مدّة وقد اختلفوا في سبب موته وهو بباب المسجد فإن أحييته علمنا أنّك صادق نجيب الأصل وتحققنا أنّك حجّة الله في أرضه وخليفة محمّد على خلقه إلى أن قال: فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: كَمْ لميّتكم هذا؟

قال: واحد وأربعون يوماً، قال: وسبب موته؟ قال الأعرابي: يا علي إنّ أهله يريدون أن تحييه فيخبرهم مَنْ قتله لأنّه بات سالماً وأصبح مذبوحاً من أُذنه إلى أُذنه ويطالب بدمه خمسون رجلاً يقصد بعضهم فاكشف الشكّ والريب يا أخا محمّد قال الإمام: قتله عمّه لأنّه زوّجه ابنته فخلاها وتزوّج بغيرها فقتله حنقاً عليه فقال الأعرابي: لسنا نقطع بقولك فإنّا نريد أن يشهد الغلام لنفسه عند أهله مَنْ قتله لترتفع الفتنة والسيف والقتال، فعند ذلك قام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله وصلّى عليه وقال عليه السلام: يا أهل الكوفة ما بقرة بني إسرائيل بأجلّ عند الله منّي قدراً وأنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله أحييت بها ميّتاً بعد سبعة أيّام، ثمّ دنا أمير المؤمنين عليه السلام من الميّت وقال: إنّ بقرة بني إسرائيل ضرب بعضها على الميّت وعاش وإني لأضرب هذا الميّت ببعضي لأنّ بعضي خير من البقرة كلّها ثمّ هزّه برجله اليمنى وقال: قم بإذن الله يا مدركة بن حنظلة بن غسان ابن بحير بن قهرب بن سلامة بن الطيب بن الأشعث فقد أحياك الله على يد علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال ميثم التمّار: فنهض غلام أضوأ من الشمس أضعافاً ومن القمر أوضافاً فقال: لبيك لبيك

---

(١) مختصر البصائر: ٤٢، ومدينة المعاجز: ٣ / ٤١ ح ٧٠٧. وأخرجه في البحار: ٤٢ / ١٩٧ ح ١٥ عن بصائر الدرجات: ٤٨٠ ح ١ باختلاف يسير.

(٢) مختصر البصائر: ٤٢، ومدينة المعاجز: ٣ / ٤١ ح ٧٠٧. وأخرجه في البحار: ٤٢ / ١٩٧ ح ١٥ عن بصائر الدرجات: ٤٨٠ ح ١ باختلاف يسير.

يا حجّة الله على الأنام المتفرّد بالفضل والإنعام فعند ذلك قال: يا غلام من قتلك؟

قال: قتلني عمّي الحارث بن غسّان، قال له الإمام: انطلق إلى قومك فأخبرهم بذلك، فقال له: يامولاي لا حاجة بي إليهم أخاف أن يقتلوني مرّة أُخرى ولا يكون عندي من يحييني، قال: فالتفت الإمام إلى صاحبه وقال له: امض إلى أهلك فأخبرهم، قال: يامولاي والله لا أُفارقك، بل أكون معك حتّى يأتي الله بأجلي من عنده فلعن الله من اتضح له الحق وجعل بينه وبين الحق ستراً، ولم يزل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام حتى قُتل بصفّين، ثمّ إنّ أهل الكوفة رجعوا إلى الكوفة واختلفوا أقوالاً فيه[1].

بيعة علي عليه السلام لأبي بكر

[١١٩٩٥] ـ في الاحتجاج في الرواية عن مولانا الباقر عليه السلام أن أسامة حين ورد المدينة لما رأى اجتماع الخلق على أبي بكر إنطلق إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام

فقال: ما هذا؟

قال له عليّ عليه السلام: هذا ما ترى.

فقال له أسامة: فهل بايعته؟

فقال: نعم يا أسامة.

فقال: طائعاً أو كارهاً.

فقال عليه السلام لا بل كارهاً[2].

رجعة علي عليه السلام

[١١٩٩٦] ـ في البحار عن معاني الأخبار بإسناده عن عباية الأسدي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام، وهو مشتكي وأنا قائم عليه: لأبنين بمصر منبراً، ولأنقضنّ دمشق حجراً حجراً ولأخرجنّ اليهود والنصارى من كل كور العرب، ولأسوقنّ العرب بعصاي هذه، قال: قلت له: يا أمير المؤمنين، كأنك تخبر أنك تحيى بعدما تموت، فقال عليه السلام: هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يفعله رجل مني.

قال الصدوق رضي الله عنه: إن أمير المؤمنين عليه السلام اتقى عباية الأسدي في هذا الحديث[3].

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٧١، ومدينة المعاجز: ١ / ٢٥١ وفيه: عمّي حريث بن رفعة بدل الحارث بن غسّان.

(٢) الاحتجاج: ١ / ١١٥.

(٣) بحار الأنوار: ٥٣ / ٥٩ باب الرجعة ح ٤٧.

[١١٩٩٧] ـ عنه عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾[١] قال: هو أنا إذا خرجت أنا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته، ونقتل بني أمية، فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين[٢].

[١١٩٩٨] ـ في تفسير علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿فمهل الكافرين أمهلهم رويداً﴾[٣] لوقت بعث القائم فينتقم لي من الجبّارين والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس[٤].

حب علي عليه السلام

[١١٩٩٩] ـ الحسن الحلّي قال: محمّد بن الحسن الصفّار: عن أحمد بن محمّد، عن الحسن ابن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّ رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلّم عليهم، ثُمّ قال له: أنا والله أُحبّك وأتولّاك، [فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت ما أنت كما قلت، قال: بلى والله إنّي أُحبّك وأتولّاك].

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «كذبت»[٥] ما أنت كما قلت، «ويلك»[٦] إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، ثُمّ عرض علينا المحبّ لنا، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض، فأين كنت؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه[٧].

[١٢٠٠٠] ـ الحسن الحلّي قال: محمّد بن الحسن الصفّار: عن محمّد بن الحسين، عن جعفر ابن بشير، عن آدم أبي الحسين، عن إسماعيل بن أبي حمزة، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، والله إنّي لأحبّك، فقال له: كذبت، فقال له الرجل: سبحان الله! كأنّك تعرف ما في نفسي.

قال: فغضب أمير المؤمنين عليه السلام «وكان يخرج منه الحديث العظيم عند الغضب، قال:»[٨] فرفع يده إلى السماء وقال: كيف لا يكون ذلك؟! وهو ربّنا ـ تبارك وتعالى ـ خلق الأرواح قبل

---

(١) سورة الحجر: ٢.
(٢) بحار الأنوار: ٥٣ / ٦٤ / ح ٥٥.
(٣) سورة الطارق: ١٧.
(٤) تفسير القمي: ٧٢١.
(٥) ليس في البصائر والبحار.
(٦) ليس في (م) و(ن).
(٧) مختصر البصائر: ٣٨٤، وبصائر الدرجات: ٨٦ ح ١، والبحار: ٢٦ / ١١٩ ح ٥ وج ٦١ / ١٣٨ ح ١٥، وفي مدينة المعاجز: ٢ / ١٩٢ ح ٤٩٧ عنه وعن الكافي: ١ / ٤٣٨ ح ١.
(٨) ليس في البصائر والبحار، وفيهما: ورفع يده.

الأبدان بألفي عام، ثُمّ عرض علينا المحبّ من المبغض، فوالله ما رأيتك فيمن أحبّنا، «فأين كنت»[1] م[2]

حُبُّ علي عليه السلام عن لسان النّبيّ ﷺ

[١٢٠٠١] ـ رسولُ اللهِ ﷺ: حُبُّ عليٍّ يأكُلُ الذُّنوبَ كما تأكُلُ النّارُ الحَطَبَ[3].

[١٢٠٠٢] ـ عنه ﷺ: عُنوانُ صحيفةِ المؤمنِ حُبُّ عليِّ بنِ أبي طالب[4].

[١٢٠٠٣] ـ عنه ﷺ: ما ثَبّتَ اللهُ حُبَّ عليٍّ في قلبِ مؤمن فَزلَّتْ به قدمٌ إلّا ثَبّتَ اللهُ قَدَماً يومَ القيامةِ على الصِّراطِ[5].

بُغضُ علي عليه السلام

عنه ﷺ:

[١٢٠٠٤] ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لِعَليٍّ ﷺ ـ: لا يُحِبُّكَ إلّا مؤمنٌ، ولا يُبغِضُكَ إلّا منافقٌ[6].

[١٢٠٠٥] ـ عنه ﷺ: لو ضَرَبْتُ خَيْشومَ المؤمنِ بسَيفي هذا على أن يُبغِضَني ما أبْغَضَني، ولو صَبَبْتُ الدُّنيا بجَمّاتِها على المنافقِ على أن يُحِبَّني ما أحَبَّني، وذلكَ أنّه قُضيَ فانقضى على لسانِ النّبيِّ الأُمّيِّ ﷺ أنّهُ قالَ: يا عليُّ، لايُبغِضُكَ مؤمنٌ، ولا يُحبُّكَ منافقٌ[7].

تسديد علي عليه السلام

[١٢٠٠٦] ـ الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث في مسنده برفعه بسنده إلى علي بن أبي طالب ﷺ قال: «أرسلني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً فقلت: يا رسول الله ترسلني وأنا حديث السن ولا علم لي بالقضاء.

---

(١) ليس في البصائر.

(٢) مختصر البصائر: ٣٨٤، وبصائر الدرجات: ٨٩ ح٨، والبحار: ١١٩/٢٦ ح٦ ومدينة المعاجز: ١٩٣/٢ ح٤٩٨.
وأخرجه في البحار: ٦١ / ١٣١ ح ١ وج ٦٨ / ٢٠٥ عن البصائر: ٨٧ ح ٣ باختلاف.

(٣) الصراط المستقيم: ١ / ١٩٨.

(٤) غاية المرام: ٦ / ٤٨.

(٥) كنز العمال: ح ٣٣٠٢٢.

(٦) كنز العمّال: ح ٣٢٨٧٨.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ١٧٣.

فقال: إنَّ الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فإنَّه أحرى أن يتبيّن لك القضاء.

قال عليه السلام: فما زلت قاضياً وما شككت في قضاء بعد»[١].

شعر علي عليه السلام

[١٢٠٠٧] ـ السيد الحضرمي قال: «النقدم» على ذلك قول أبي الريحانتين والجامع لشرف السيادتين ليث بني غالب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال:

ليعلم الناس أنا خيرهم نسباً ... ونحن أفخرهم بيتاً إذا فخروا
رهط النبي وهم مأوى كرامته ... وناصرو الدين والمنصور من نصروا
والأرض تعلم أنا خير ساكنها ... كما به تشهد البطحاء والمدر
والبيت ذوا الستر لو شاؤا يحدثهم ... نادى بذلك ركن البيت والحجر[٢]

[١٢٠٠٨] ـ قال عليه السلام:

دليلك أنّ الفقر خير من الغنى ... وأنّ قليل المال خير من الثري
لقاؤك مخلوقاً عصى الله بالغنى ... ولم تر مخلوقاً عصى الله بالفقر[٣]

[١٢٠٠٩] ـ وقوله عليه السلام:

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة ... وكلّ الذي دون الوفاة[٤] قليل
وأنّ افتقادي واحداً بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليل[٥]

[١٢٠١٠] ـ وقوله عليه السلام:

علل النفس بالكفاف وإلاّ ... طلبت منك فوق ما يكفيها
ما لما قد مضى ولا الذي لم ... يأت من لذة لمستحليها[٦]

---

(١) مسند أبي داود ٣: ٣٠١ / ٣٥٨٢، وكذا صحيح البخاري ٤: ٢٤٣ باب علامات النبوة، مسند أحمد ١: ٨٣، ٨٨، ١١١، ابن ماجه ٢: ٧٧٤ / ٢٣١٠، المستدرك ٣: ١٣٥، أخبار القضاة لوكيع ١: ٨٤.

(٢) رشفة الصادي: ١٩٤.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام: ٧٧: ١٤٠، اعلام الدين: ١٦٠.

(٤) في المصادر: الممات.

(٥) قائلها علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه عند وقوفه على قبر فاطمة بنت النبي (ص)، [نظر: ديوان الإمام علي عليه السلام ١١٣: ٣٤٤، ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٣: ٢٥٠ / ١٣٢٠، دستور معالم الحكم: ١٥٦، فرائد السمطين ٢: ٨٧ / ٤٠٤، زهر الأدب ١: ٤٥.

(٦) في نسخة: مستحيلها.

إنّما أنت طول مدة ما عمرت كالساعة التي أنت فيها[١]

[١٢٠١١] ـ وقوله ﷺ يرثي رسول الله ﷺ:

أمن بعد تكفين النبي ودفنه بأثوابه أسى على ميت ثوى
رزينا رسول الله فينا فلن نرى بذلك عدلا ما حيينا من الرزى
وكان لنا كالحصن من دون أهله لهم معقل فيه حصين من العدى
وكنا برؤياه نرى الفوز والهدى صباح مساء راح فينا واعتدى[٢]
وقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهاراً وقد زادت على ظلمة الدجى
فيا خير من ضمّ الجوانح والحشا و يا خير ميت ضمّه التّرب والثرى
كأنّ أمور الناس بعدك ضمنت سفينة موج البحر والبحر قد طمى
وضاق فضاء الأرض عنهم برحبه لفقد رسول الله إذ قيل قد قضى
فقد نزلت بالمسلمين مصيبة كصدع الصفا لا شعب للصدع في الصفا
فلن يستقلّ الناس تلك مصيبة ولن يجبر العظم الذي منهم وهى
وفي كلّ وقت للصلاة بهيجة بلال ويدعو باسمه كل من دعا
ويطلب أقوام مواريث هالك ولله ميراث النبوة والهدى[٣]

[١٢٠١٢] ـ وقد نقلت هذه المرثية زيادة أخرى:

أمن بعد تكفين النبي ودفنه بأثوابه أسى على هالك ثوى
لقد غاب في وقت الظلام لدفنه عن الناس من هو خير من وطيء الحصا
رزينا رسول الله فينا فلن نرى لذلك عدلا ما حيينا من الرزى
رزينا رسول الله فينا ووحيه فخير خيار مارزينا ولا سوى
فمثل رسول الله إذا حان يومه لفقدانه فليبك يا عيش من بكى
وكنا به شمّ الأنوف بنجوة على موضع لا يستطاع ولا يرى
وهم كالكارى من توقع هجمة من الشر يرجو من رجالها على شفا

(١) ديوان الإمام علي ﷺ ١٤٧: ٣٣٤.
(٢) في نسخة: أو أهتدى.
(٣) ديوان الإمام علي ﷺ ٢٨: ٨، مناقب ابن شهر آشوب ١: ٢٩٨.

وضاق فضا الارض عنهم برحبه لفقد رسول الله إذ قيل قد قضى[١] [٢]

[١٢٠١٣] ـ وقوله أيضاً يرثيه عليه السلام:

ألا طرق الناعي بليل فراعني وأرقني لمّا استقلّ منادیا
فقلت له لمّا رأيت الذي أتى أغير رسول الله إن كنت ناعيا
فحقّق ما أشفقت عنه ولم يبل وكان خليلي عزّنا وجماليا
فوالله ما أنساك أحمد ما مشت بي العيس في أرض يجاوزن واديا
وكنت متى أهبط من الأرض تلعةً أرى أثراً منه جديداً وعافيا
شديد حري الصدر نهد مصدّر هو الموت معدواً عليه وعاديا[٣]

[١٢٠١٤] ـ ومما نقل عنه عليه السلام قوله:

زعم المنجّم والطبيب كلاهما أن لا معاد، فقلت: ذاك إليكما
إن صح قولكما فلست بخاسر أو صحّ قولي فالوبال عليكما[٤]

[١٢٠١٥] ـ وممّا نقل عنه عليه السلام قوله:

ولي فرس للخير بالخير ملجم ولي فرس للشر بالشر ممرج
فمن رام تقويمي فإني مقوم ومن رام تعويجي فإني معوج[٥]

[١٢٠١٦] ـ ومما نقل عنه عليه السلام:

ولو أني أطعت حملت قومي على ركن السيمامة والشام
ولكن متى أبرمت أمراً تنازعني أقاويل العظام[٦]

[١٢٠١٧] ـ وقوله يرثي عمه حمزة لمّا قتل بأحد عليه السلام:

---

(١) أثبتناه من نسخة.

(٢) إلى هنا تمت نسخة.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ١٥٣: ٣٤٨، دستور معالم الحكم: ١٥٤، مناقب ابن شهر آشوب ١: ٢٩٩، تذكرة الخواص: ١٥٣ بنحوه.

(٤) قد نسبت إلى أبي العلاء المعري، أنظر: لزوم ما لا يلزم للمعري: ٣: ١٤٤٧ حيث وردت هكذا:
قال المنجّم والطّبيب كلاهما لا تحشر الأجساد؛ قلت: إليكما
إن صحّ قولكما، قلت بخاسر أو صحّ قولي، فالخسار عليكما
طهرت ثوبي للصلاة، وقبله طهر فأين الطهر من جسديكما؟

(٥) روضة الواعظين: ٣٧٨، ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٣: ٢٥٢ / ١٣٢٥.

(٦) ديوان الإمام علي عليه السلام ١٣١: ٢٨٥، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٩٦، وقعة صفين: ١٩١، شرح نهج البلاغة ٤: ١٩.

أتاني أنّ هنداً أُخت[١] صخر ... دعت دركاً وبشرت الهنودا
فإن تفخر بحمزة يوم ولى ... مع الشهداء محتسباً شهيدا
فإنّا قد قتلنا يوم بدر ... أبا جهل وعتبة والوليدا
وشيبة قد تركنا يوم أحد ... على أثوابه علقاً جديدا
فبوّء في جهنم شرّ دار ... عليه لم يجد عنها محيدا
فما سيّان من هو في جحيم ... يكون شرابه فيها صديدا
ومن هو في الجنان يذر[٢] فيها ... عليه الرزق مغتبطاً حميدا[٣]

[١٢٠١٨] ـ وقوله أيضاً فيه يرثيه عليه السلام :

رأيت المشركين بغوا علينا ... ولجوا في الرزايا والضلال
وقالوا نحن أكثر إذ نفرنا ... غداة الروع بالأسل النهال
فان تبغوا وتفتخروا علينا ... بحمزة فهو في الغرف العوالي
فقد أودى بعروة يوم بدر ... وقد أبلى وجاهد غير آل
وقد غادرت كبشهم جهاراً ... بحمد الله طلحة في المجال
فخرّ لوجهه ورفعت عنه ... رقيق الحد حورب[٤] بالصقال[٥]

[١٢٠١٩] ـ وقوله عليه السلام :

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي ... أراك بصيراً بالذين أحبهم
أرحني فقد أفنيت كلّ خليل ... كأنك تسعى نحوهم بدليل[٦]

[١٢٠٢٠] ـ وحضر لديه إنسان فقال: يا أمير المؤمنين أسألك أن تخبرني عن واجب وأوجب، وعجيب وأعجب، وصعب وأصعب، وقريب وأقرب. فما إنحبس بيانه بكلماته، ولا خنس لسانه في لهواته، حتى أجابه عليه السلام بأبياته، فقال :

---

(١) في نسخة: هذا خل، وما أثبتناه من نسخة أخرى.
(٢) في نسخة: يُدرُّ.
(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ٦٤: ١٠٤.
(٤) في (ط): حودث.
(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام: ١١٦: ٢٠٢، مناقب ابن شهر آشوب ١: ٢٤٥، دستور معالم الحكم: ١٥٠.
(٦) قالها بعد شهادة عمار بن ياسر (رضي الله عنه)، انظر: ديوان الإمام علي عليه السلام ١٢٥: ٢٧٣، كفاية الأثر: ١٢٣.

توب الورى واجب عليهم وتركهم للذنوب أوجب
والدهر في صرفه عجيب وغفلة الناس عنه أعجب
والصبر في النائبات صعب لكن فوت الثواب أصعب
وكلما يرتجى قريب والموت من كل ذلك أقرب[1]

[١٢٠٢١] ـ قال عليه السلام: إذا أقبلت الدنيا فأنفق منها فإنها لا تفنى وإذا أدبرت فأنفق منها فإنها لا تبقى وأنشد:

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف
وإن تولت فاحرى أن تجود بها فالحمد منها إذا ما أدبرت خلف[2]

[١٢٠٢٢] ـ وقوله عليه السلام:

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الخلق طراً إنها تتقلب
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها إذا هي تذهب[3]

[١٢٠٢٣] ـ وقوله عليه السلام:

أصم عن الكلم المحفظات وأحلم الحلم بي أشبه
وإني لأكره بعض الكلام لشلا أجاب بما أكره
إذا ما إجترررت سفاه السفيه علي فإني إذاً أسفه
كم من فتى يعجب الناظرين له ألسن وله أوجه[4]

[١٢٠٢٤] ـ وقوله عليه السلام:

أتم الناس أعلمهم بنقصه وأقمعهم لشهوته وحرصه
فلا تستغل عافية بشيء ولا تسترخصن داء لرخصه[5]

[١٢٠٢٥] ـ وقوله عليه السلام وقد دخل عليه الأشعث بن قيس فوجده قد أثر فيه صبره على العبادة الشديدة ليلا ونهاراً فقال: يا أمير المؤمنين إلى كم تصبر على مكابدة هذه الشدة؟

فقال الأشعث: فما زادني علي أن قال لي:

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ٣٣: ٢٢، الفصول المهمّة: ١٢١.
(٢) ديوان الإمام عليه السلام ١٠٣: ٢١٤، روضة الواعظين: ٣٨٦.
(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ٤٦: ٥٧.
(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ١٤٧: ٣٣٥، دستور معالم الحكم: ١٥٩.
(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام ٨٩: ١٨٠.

اصبر على مضض الأدلاج في السحر ... وفي الغدو إلى الطاعات في البكر
إني رأيت في الأيام تجربة ... للصبر عاقبة محمودة الأثر
وقل من جد في شيء يؤمله ... فاستشعر الصبر إلاّ فاز بالظفر[1]

[١٢٠٢٦] ـ وقوله عليه السلام:

فلا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه ... فكم من جاهل أردى حليماً حين آخاه
يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ماشاه ... وللشيء من الشيء مقاييس وأشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه[2]

[١٢٠٢٧] ـ قال صلوات الله وسلامه عليه ـ:

دواؤك فيك وما تشعر ... ودواؤك منك وما تبصر
وتزعم أنك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الأكبر
وأنت الكتاب المبين الذي ... بأحرفه يظهر المضمر
كلّ ما هو في العالم الكبير ... كذلك شرح لكتابك الأكبر
ان كنت ابن آدم فاجلس مثله ... وأعلم أن كلّ الذرات فيك[3]

[١٢٠٢٨] ـ وبالإسناد إلى الأصبغ بن نباتة قال: وأنشد أمير المؤمنين عليه السلام[4]:

لو كان في صخرة في البحر راسية ... صماء ملمومة ملس نواحيها[5]
رزق لنفس يراها الله لانفلقت ... عنه فأدت كل ما فيها
أو كان بين طباق السبع مجمعة ... يسهل الله في المرقى مراقيها
حتى يوفى الذي في اللوح خط له ... إن هي أتته وإلا فهو يأتيها[6]

[١٢٠٢٩] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا القاضي أبو مُحَمَّد عَبْد الله بن عليّ بن أيوب، أنا أبو بكر أحْمَد بن مُحَمَّد بن الجراح، قالا: أنا أبو بكر بن دريد[7] قال: وأَخْبَرَنَا عن دماد عن أبي عبيدة

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ٧٠: ١١٧، مناقب الكوفي ٢: ٥٧٧ / ١٠٨٦، ترجمة الإمام عليه السلام من تاريخ دمشق ٣: ٢٥٣ / ١٣٢٦، دستور معالم الحكم: ١٥٨.
(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ١٤٧: ٣٣٣، دستور معالم الحكم: ١٥٧.
(٣) مناقب الإمام علي عليه السلام، ابن الدمشقي: ٢ / ١٣٦.
(٤) كتاب التوحيد: ب ٦٠ ح ١٥ / ٣٧٢.
(٥) الصخرة الصماء: الغليظة الشديدة.
(٦) كتاب التوحيد: ب ٦٠ ح ١٤ / ٣٧٢.
(٧) البداية والنهاية ٨ / ٩ ـ ١٠.

قال: كتب معاوية إلى عليّ بن أبي طالب: يا أبا الحسَن إنّ لي فضائل كثيرة، وكان أبي سيداً في الجاهلية، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله ﷺ وخال المؤمنين، وكاتب الوحي، فقال عليّ: أبالفضائل يفخر عليّ ابن آكلة الأكباد؟ ثم قال: اكتب يا غلام:

مُحَمَّدٌ النبيُّ أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي ... يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت مُحَمَّد سكني وعرسي ... مشوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ... فأيّكمُ له سهم كسهمي
سبقتكمُ إلى الإسلام طرّاً ... صغيراً ما بلغت أوان حلمي[1]

فقال معاوية: أخفوا هذا الكتاب، لا يقرأه أهل الشام، فيميلون إلى ابن أبي طالب[2].

[١٢٠٣٠] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنَا أبو عليّ الحدّاد في كتابه، وحدّثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، أنا أبو نعيم الحافظ، نا عَبْد الله بن عَبْد الوهاب ـ قرأت عليه من أصله ـ نا عَبْد الله بن إسْحَاق أبو مُحَمَّد بن الخرائطي البغدادي، نا مُحَمَّد بن أبي يعقوب الدينوري، نا عَبْد الله بن مُحَمَّد البلوي، نا عمارة بن زيد، حدّثني بكر بن حارثة، عن الزهري، عن عَبْد الرَّحْمن بن كعب بن مالك، عن جابر بن عَبْد الله قال: سمعت علياً ينشد رسول الله ﷺ ـ وفي حديث أبي مسعود: ينشد ورسول الله ﷺ يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي ... معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدّي وجدّ رسول الله منفرد ... وفاطم زوجي لا قول ذي فند
صدقته وجميع الناس في بهم ... من الضلالة والإشراك والنكد
فالحمد لله شكراً لا شريك له ... البر بالعبد والباقي بلا أمد

زاد الحداد: فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «صدقت يا عليّ»[3].

[١٢٠٣١] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنَا أبو مُحَمَّد عَبْدان بن زرين بن مُحَمَّد المقرىء، نا نصر بن إبْرَاهِيم، أنا عَبْد الوهاب بن الحسَين بن عمر، أنا أبو عَبْد الله الحسَن بن مُحَمَّد بن عبيد الدقاق، نا مُحَمَّد بن عثمان بن أبي شيبة، نا عمّي القَاسِم بن مُحَمَّد، حدّثني عَبْد الرحيم بن أبي حمّاد قال:

---

(١) الأبيات في ديوان علي بن أبي طالب عليه السلام طبعة بيروت: ١٨٨ ومعجم الأدباء ١٤/٤٨.
(٢) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٤٠٣.
(٣) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٤٠٥، وتاريخ أصفهان ٢: ٩٩، مناقب الخوارزمي ١٥٧/١٨٦، كفاية الطالب: ١٩٦، دستور معالم الحكم: ١٦٠، مطالب السؤول ١: ٥٤.

سمعت صالح الحمال قال: سمعت زيد بن عليّ يقول: اجتمعت قريش في حلقة فتفاخروا حتى انتهوا إلى عليّ بن أبي طالب فقالوا له: يا أبا الحسَن قل، فقد قال أصحابك، قال: فقال عليّ:

اللـه أكـرمـنـا بـنـصـر نـبـيّـه ... وبـنـا أقـام دعـائـم الإسـلام
وبـنـا أعـزّ نـبـيّـه وكـتـابـه ... وأعـزّنـا بـالـنـصـر والإقـدام
فـي كـلّ مـعـركـة تـطـيـر سـيـوفـنـا ... فـيـهـا الـجـمـاجـم عـن قـراع الـهـام
يـنـتـابـنـا جـبـريـل فـي أبـيـاتـنـا ... بـفـرائـض الإسـلام والأحـكـام
فـيـكـون أوّل مـسـتـحـل حـرمـه ... ومـحـرم لـلـه كـلّ حـرام
نـحـن الـخـيـار مـن الـبـريـة كـلـهـا ... ونـظـامـهـا وزمـام كـلّ زمـام
الـخـائـضـو غـمـرات كـل كـريـهـة ... والـضـامـنـون حـوادث الأيـام
والـمـبـرمـون قـوى الأمـور بـعـزهـم ... والـنـاقـضـون مـرايـر الإبـرام
سـائـل أبـا كـرب وسـائـل ثُـبّـعـاً ... وأهـل الـحـجـر[1] والأزلام
إنّـا لـنـمـنـع مـن أردنـا مـنـعـه ... ونـجـود بـالـمـعـروف والإنـعـام
وتـرد عـاديـة الـجـيـوش سـيـوفـنـا ... ونـقـيـم رأس الأصـيـد الـقـمـقـام

فقالوا: يا أبا الحسَن ما تركت لنا شيئاً.

[١٢٠٣٢] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أبو عَبْد الله الحسَين بن عَبْد الملك، نا سعيد بن أحْمَد بن مُحَمَّد، أنا أبو حامد بندار بن مُحَمَّد بن أحْمَد الأسترابادي ـ بها ـ نا أبو العبّاس أحْمَد بن مُحَمَّد بن عمران الخفاقي، نا عليّ بن مُحَمَّد بن حاتم القومسي، نا زكريا الرملي[2]، نا يزيد بن هارون، عن نوح بن قيس، عن سلامة الكندي، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ بن أبي طالب قال: جاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّ لي إليك حاجة، فرفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك، فإن أنت قضيتها حمدت الله وشكرتك، وإن أنت لم تقضها حمدت الله وعذرتك، فقال عليّ: أكتب [حاجتك] على الأرض، فإنّي أكره أن أرى ذل السؤال في وجهك، فكتب: إنّي محتاج، فقال عليّ: عليّ بحلّة، فأتي بها، فأخذها الرجل فلبسها ثم أنشأ يقول:

كـسـوتـنـي حـلـةً تـبـلـي محـاسـنـهـا ... فـسـوف أكـسـوك مـن حـسـن الـثـنـا حـلـلا
إن نـلـت حـسـن ثـنـائـي نـلـت مـكـرمـةً ... ولـسـت تـبـغـي بـمـا قـد قـلـتـه بـدلا
إن الـثـنـاء لـيـحـيـي ذكـر صـاحـبـه ... كـالـغـيـث يـحـيـي نـداه الـسـهـل والـجـبـلا

(١) كذا.
(٢) البداية والنهاية ٨ / ١٠.

لا تزهد الدهر في زهو تواقمه فكلّ عبد سيجزى بالذي عملا

فقال عليّ: عليّ بالدنانير، فأتي بمائة دينار، فدفعها إليه، فقال الأصبغ: فقلت: يا أمير المؤمنين حلة ومائة دينار؟

قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنزلوا الناس منازلهم»، وهذه منزلة هذا الرجل عندي[1].

[١٢٠٣٣] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أبو بكر مُحَمَّد بن عَبْد الباقي، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسَن عليّ بن يَحْيَى بن جعفر بن عَبْد كويه، أنا أبو الحسَن أحْمَد بن القَاسِم بن الريان المصري اللكي ـ بالبصرة ـ نا أحْمَد بن إسْحَاق بن إبْرَاهِيم بن نبيط بن شريط، أبو جعفر الأشجعي، حدّثني أبي إسْحَاق بن إبْرَاهِيم بن نبيط، عن أبيه، عن جده قال: قال عليّ بن أبي طالب[2]:

إذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق بما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت وأرست في أماكنها الخطوب
ولم ير لانكشاف الضرّ وجهٌ ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوثٌ يجيء به القريب المستجيب
وكلّ الحادثات إذا تناهت فموصول بها الفرج القريب[3]

[١٢٠٣٤] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أبو عَبْد الله الفُرَاوي وغيره عن أبي عثمان الصابوني، أبُو القَاسِم بن حبيب المفسّر قال: سمعت أبا الحسَن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحسَن الكَازِرِي يقول: سمعت إبْرَاهيم بن مُحَمَّد البيهقي يقول: سمعت أبا العبّاس مُحَمَّد بن يزيد بن عَبْد الأكبر مبرد يقول: كان مكتوباً على سيف عليّ بن أبي طالب[4]:

للناس حرصٌ على الدنيا وتدبير وصفوها لك ممزوج بتكدير
لم يرزقوها بعقل عندما قسمت لكنهم رزقوها بالمقادير
كم من أديب لبيب لا تساعده ومائق [نال] دنياه بتقصير
لو كان عن قوة أو [عن] مغالبة طار البزاة بأرزاق العصافير[5]

(١) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٤٠٥، وكنز العمال ٦: ١٧١٤٦/٦٣١.
(٢) البداية والنهاية ٨ / ١٠ ـ ١١.
(٣) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٤٠٥.
(٤) البداية والنهاية: ٨ / ١١ ـ ١٢.
(٥) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٤٠٦.

[١٢٠٣٥] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو سعيد مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم بن أَحْمَد بن إِبْرَاهيم الفُرَّي ـ بها ـ أنا أَبُو بكر مُحَمَّد بن إِسْمَاعيل بن السَّري بن بنون التفليسي، أنا أَبُو عَبْد الرَّحْمن السلمي، أنا عمر بن أَحْمَد بن شاهين ـ ببغداد ـ.

ح وأنا أَبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أنا أَبُو الحسَين بن النَّقُور، وأَبُو منصور بن العطّار، قالا: أنا أَبُو طاهر المُخَلِّص، قالا: أنا عُبَيْد الله بن عَبْد الرَّحْمن، نا زكريا بن يَحْيَى المِنْقَري، نا الأصمعي[١]، نا سُلَيْمان بن بلال ـ وفي حديث ابن السَّمَرْقَنْدي: سلمة ـ وهو الصواب، عَن مُجالد، عَن الشعبي قال: قال عليّ بن أبي طالب لرجل وكره له صحبة رجل ـ زاد ابن السَّمَرْقَنْدي: رهق وقالا: ـ فقال له[٢]:

فلا تصحب أخا الجهـ ـلِ وإيّاك وإيّاهُ
فكم من جاهل أردى حليماً حين آخاهُ
يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ما شاهُ
وللشيء من الشيء مقاييس وأشباهُ
وللقلب على القلب دليل حين يلقاهُ[٣]

[١٢٠٣٦] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا خالي القاضي أَبُو المعالي مُحَمَّد بن يَحْيَى بن عليّ القرشي، نا أَبُو الحسَن عليّ بن الحسَن بن الحسَين الخِلَعي الفقيه ـ بمصر ـ أنا أبو مُحَمَّد بن النحاس ـ إملاء ـ أنا أَبُو الفضل يَحْيَى بن الربيع بن مُحَمَّد العبدي، نا إِسْحَاق بن إِبْرَاهيم بن يونس، نا الربيع بن الفضل قال: من قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤]:

أبُنَيّ إنّي واعظ ومؤدّب فافهم فأنت العاقل المتأدبُ
واحفظ وصيةَ والد مُتَحَنّن يغذوك بالآداب [كي] لا تغضبُ
أبُنَيّ إنّ الرزقَ مكفولٌ به فعليك بالإجمال فيما تطلبُ
لا تجعلنّ المالَ كسبك مفرداً وتُقَى إلهك فاجعلنّ ما تكسبُ
واتلُ الكتاب كتاب ربّك موقناً فيمن يقوم به هناك وينصبُ
بتدبُّر وتفكّر وتقرّب إنّ المقرَّبَ عنده يتقربُ

(١) البداية والنهاية: ٨ / ١٢.
(٢) ديوان عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٢٠٥ (طبعة بيروت)، البداية والنهاية: ٨ / ١٢، وتاريخ الخلفاء: ٢١٦.
(٣) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٤٠٨.
(٤) ديوان عليّ بن أبي طالب عليه السلام: طبعة بيروت، : ٣٦.

واعْبُدْ إلهك بالإنابة مخلصاً ... وانظر إلى الأمثال فيما تضربُ
وإذا مررتَ بآية تصف العذاب ... فَقِفْ وعِنك بالتخوف تسكبُ
يا من يعذب من يشاء بقدره ... لا تجعلني في الذين يعذبُ
إني أبُوء بعثرتي وخطيئتي ... هرباً وهل إلاّ إليك المهربُ
بادر هواك إذا هممتَ بصالح ... وتجنب الأمر الذي يُتَجَنَّبُ
واعمل لنفسك إنْ أردت حياءها ... إنّ الزمان بأهله يتقلّبُ
أبنيَّ كم صاحبت من ذي غَدْرة ... فإذا صحبت فانظرنْ من تصحبُ
واجعل صديقك من إذا أحببته ... حفظ الإخاء وكان دونك يضربُ
واحذر ذوي الملق اللئام فإنهم ... في النائبات عليك فيمن يخطبُ
ولقد نصحتك إنْ قبلت نصيحتي ... والنصح أرخص ما يُبَاع ويوهبُ[1]

أنْشَدَنَا أبُو القَاسِم الشحامي، أنشدنا أبُو بكر البيهقي، أنشدنا أبُو عَبْد الرَّحْمن السلمي، أنشدني مُحَمَّد بن العبّاس العصمي، أنشدني الخلادي، أنشدني السمري، وذكر أنه لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب:

كم فرحة مطوية لك ... بين أثناء النوائب
ومسرّة قد أقبلت من ... حيث تُنْتَظر المصائب

[١٢٠٣٧] - ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أبُو الرجاء يَحْيَى بن عَبْد الله بن أبي الرجاء القاضي، وفاطمة بنت أبي الحسَن عليّ بن عَبْد الله النيسابوري - بأصبهان - قالا: نا القاضي أبُو مُحَمَّد عَبْد الله بن أبي الرجاء مُحَمَّد بن عليّ - إملاء سنة ثلاث وستين - أنا أبُو بكر مُحَمَّد بن أحْمَد بن عَبْد الرَّحْمن بن مُحَمَّد بن عمر، أنا أبُو بكر أحْمَد بن مُحَمَّد بن موسى التميمي، نا مُحَمَّد بن أبي سهل العطار، نا عَبْد الله بن مُحَمَّد البَلَوي، نا شيبان بن فَرُّوخ المَسْمَعي، عَن أبي عمرو بن العلاء، عَن أبيه قال: وقف عليّ بن أبي طالب على قبر فاطمة فأنشأ يقول[2]:

ذكرت أبا أروى فبتّ كأنني ... برزء الهموم الماضيات وكيلُ
لكلّ اجتماع من خليلين فرقة ... وكلّ الذي دون الممات قليلُ
وإنْ افتقادي واحداً بعد واحد ... دليل على أن لا يدومَ خليلُ

(١) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٤٠٨.

(٢) ديوان الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ط بيروت: ١٤٩ وانظر تخريج الأبيات فيه.

سيعرضُ عن ذكري وتُنْسَى مودتي ... ويحدث بعدي للخليل خليلُ
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي ... فإنَّ غَنَاءَ الناكبات قليلُ[1]

[١٢٠٣٨] - ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أبُو القاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أنا أبُو عليّ بن المُسْلِمة، وأبُو الحسَن بن العَلاّف، قالا: أنا أبُو القَاسِم عَبْد الملك بن مُحَمَّد، أنا أحْمَد بن إبْرَاهيم الكِنْدي، أنا مُحَمَّد بن جعفر الخرائطي، نا عُمَارة بن وَثيمة، حدّثني أبي، نا جرير بن عَبْد الحميد الضَبّي، عَن حمزة بن حبيب الزيات قال: كان عليّ بن أبي طالب يقول[2]:

فلا تغشَ سِرك إلاّ إليك ... فإن لكلّ نصيح نصيحا
فإني رأيت غواة الرجا ... ل لا يدعون أديماً صحيحا

وفي رواية يوسف: «لا يتركون أديماً».

[١٢٠٣٩] - ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أبُو عَبْد الله مُحَمَّد بن الفضل، قال: أُنشدت لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب:

نقشنا وذ إخوان الصفاءِ ... بأقلام الهباء على الهواء
فكلهمُ ذباب في ذباب ... حياتهمُ وفاة للحياء

[١٢٠٤٠] - ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أبُو غالب بن البنّا، أنا أبُو مُحَمَّد الجوهري، أنشدني بعض أصحاب الحديث قال: كتبت عن عليّ بن الطوسي قال: أنشدونا لعَلي بن أبي طالب أنه أنشد[3]:

حقيق بالتواضع من يموت ... ويكفي المرءَ من دنياه قوتُ
فما للمرء يصبح ذا هموم ... وحرص ليس يدركه الفوت
صنيع ملبكنا حسنٌ جميلٌ ... وما أرزاقه عنا تفوت
فيا هذا سترحل عن قليل ... إلى قوم كلامهُمُ السكوت[4]

[١٢٠٤١] - ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أبُو بكر مُحَمَّد بن عُبَيْد الله بن نصر المجلد، أنا أبُو القاسم عَبْد الواحد بن عليّ بن مُحَمَّد بن فهد العَلاّف - قراءة عليه - أنا عُبَيْد الله بن أحْمَد - إجازة - نا مُحَمَّد بن العبّاس بن حيّويه، أنشدنا [أبو] بكر مُحَمَّد بن خلف المُحَوّلي، أنشدني مُحَمَّد بن عليّ

(١) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٤٠٩.
(٢) ديوان الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ط بيروت: / ٥٨.
(٣) ديوانه: ط بيروت: ٥١، والبداية والنهاية: ٨ / ١٢.
(٤) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٤٠٩.

بن عُبَيْد الله لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب[١]:

الصَّبْرُ من كَرَم الطبيعة ... والمنُّ مفسدةُ الصَّنيعة
والحق أمنح جانباً ... من قُلَّة الجبل المنيعة
والشرُّ أسرع جَرْيَةً ... من جَرْية الماءِ السريعة
تركُ الشهاد للصديق ... يكون داعية القطيعة

[١٢٠٤٢] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أبو سعيد مُحَمَّد بن إبْرَاهيم بن أحْمَد القُرَّي، أنا أبُو بكر مُحَمَّد بن إسْمَاعيل بن السَّرِي التفليسي، أنا أبُو عَبْد الرَّحْمن السّلمي، أنشدني أبُو بكر مُحَمَّد بن عليّ بن إسْمَاعيل الفقيه الإمام، أنشدني إبْرَاهيم بن مُحَمَّد بن عرفة، أنشدني أحْمَد بن يَحْيَى ثعلب، وذكر أنه لعلي بن أبي طالب.

لئن كنت محتاجاً إلى الحكم إنني ... إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج
وما كنت أرضى الجهل خدناً وصاحباً ... ولكنني أرضى به حين أحوج
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ... ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن شاء تقويمي فإني مقوم ... ومن شاء تعويجي فإن معوج

[١٢٠٤٣] ـ ابن عساكر قال: أَنْشَدَنَا أبُو القَاسِم زاهر بن طاهر، أنشدنا أبو بكر البيهقي، أنشدنا أبو عَبْد الله السلمي، أنشدنا الحسَين بن يَحْيَى الشافعي، أنشدنا السكري، أنشدنا الحسَن بن عليّ البصري، أنشدنا عمر بن مدرك لعَلي بن أبي طالب[٢]:

اصبر على مضض الإدلاج بالسحر ... وبالرواح على الحاجات بالبكرِ
لا تعجزن ولا يضجرك مطلبه ... فالنجح يتلف بين العجز والضجر
إنّي رأيتُ وفي الأيام تجربة ... للصبر عاقبةً محمودة الأثر
فقل من جَدَّ في شيء يطالبه ... فاستصحب الصَّبْرَ إلاّ فاز بالظفر[٣]

[١٢٠٤٤] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أبُو القَاسم المستملي، أنا أبُو بكر البيهقي، أنا أبُو عَبْد الله الشَّحَامي الحافظ، حدّثني أبُو منصور مُحَمَّد بن عَبْد الله الفقيه الزاهد، أنا أبُو عمرو أحْمَد بن مُحَمَّد النحوي بإسناد له أن يَحْيَى ابن خالد البرمكي لمّا حُبس كتب من الحبس إلى الرشيد: إن كل يوم يمضي من بؤسي يمضي من نعمتك مثله، والموعد المحشر، والحكم الديّان، وقد كتبت إليك

(١) ديوان عليّ عليه السلام: ط بيروت، : ١٢٣.
(٢) الأبيات في ديوان الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ط بيروت: ٨٤.
(٣) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٤١٠.

بأبيات كتب بها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان[١]:

أما والله إن الظلم شؤم ... وما زال المسيء هو الظلومُ
إلى الدّيّان يوم الدين نمضي ... وعند الله تجتمع الخصومُ
تنام ولم تنم عنك المنايا ... تنبّه للمنية يا نؤوم
لأمر ما تصرمت الليالي ... لأمر ما تحركت النجوم[٢]

[١٢٠٤٥] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبُو العزّ السلمي ـ إذناً ومناولة وقرأ عليّ إسناده ـ أنا مُحَمَّد بن الحسَين، أنا المعافى بن زكريا، نا أحْمَد بن مُحَمَّد الأسدي، نا عبّاس بن الفرج الرياشي، نا أبُو عاصم، عَن مُعَاذ بن العلاء أخي أبي عمرو بن العلاء، عَن أبيه عن جده قال[٣]: سمعت عليّ ابن أبي طالب يقول: ما أصبت من فيئكم إلّا هذه القارورة أهداها إليّ الدهقان، ثم أتى بيت المال فقال: خذه، وأنشأ يقول:

طوبى لمن كانت له قوصرة[٤] ... يأكل منها كلّ يوم مرة

وفي نسخة: أفلح من كانت[٥].

[١٢٠٤٦] ـ ابن عساكر قال: قال عليه السلام[٦]:

لأصبحن العاصي بن العاصي ... سبعين ألفاً عاقدي النواصي
محبسين الخيل بالقلاصي ... مُشْتَحقين خلْق الدِّلاصي

[١٢٠٤٧] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو القاسم محمود بن أحْمَد بن الحَسَن بن علي، أنا أبو الفتح أحْمَد بن عَبْد الله بن أحْمَد بن علي، أنشدنا أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن علي اليَزْدي الواعظ لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه:

لعمرك ما الإنسان إلاّ بدينه ... فلا تترك التقوى اتكالاً على الحسبْ
فقد رفع الإسلامُ سلمان فارس ... وقد هجّن الشركُ الشريفَ أبا لهبْ

---

(١) الأبيات في ديوان الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام طبعة بيروت: ١٨٦.
(٢) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٥١.
(٣) تاريخ الإسلام (الخلفاء الراشدون): ٦٤٣ ـ ٦٤٤. والاستيعاب: ٣ / ٤٩ (هامش الإصابة)، وحلية الأولياء: ١ / ٨١.
(٤) القوصرة: وعاء من قصب يرفع فيه التمر (اللسان: قصر).
(٥) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٦٨.
(٦) تاريخ دمشق: ٢٤ / ٢٦٩، وتاريخ الطبري (بولاق): ٥ / ٢٣٦.

سبب تسميته بأمير المؤمنين

[١٢٠٤٨] ـ الحسن الحلّي قال: وحدّثني بعض أصحابنا، عن بكر بن صالح الضبّي، عن إسماعيل بن عباد القصري، عن تميم بن بهلول، عن عبد المؤمن الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لِمَ سمّي أمير المؤمنين عليه السلام أمير المؤمنين؟ فقال: لأنّ ميرة المؤمنين منه، وهو كان يميرهم العلم[١].

[١٢٠٤٩] ـ الحسن الحلّي قال: محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الربيع القزّاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم سمّي أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟ قال: الله سمّاه، وهكذا أنزل الله في كتابه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وأنّ محمّداً رسولي، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

[١٢٠٥٠] ـ عن السيّد الثقة الجليل الفقيه السيّد نعمة الله الجزائري (رحمه الله) في بعض مؤلّفاته عن ابن عبّاس قال: قيل لأمير المؤمنين: أخبرني عن اسمك لِمَ سمّيت عليّاً؟

قال عليه السلام: لأنّ الله الأعلى قد أعلى أمري[٣]..

عليٌّ إمامُ البَرَرةِ

[١٢٠٥١] ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: عليٌّ إمامُ البَرَرةِ، وقاتِلُ الفَجَرةِ، منصورٌ مَن نَصرَهُ، مَخذولٌ مَن خَذلَهُ[٤].

[١٢٠٥٢] ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لعليٍّ عليه السلام ـ: مَرْحَباً بسيّدِ المسلمينَوإمامِ المُتّقينَ[٥].

[١٢٠٥٣] ـ عنه صلى الله عليه وآله: يا عليُّ، إنَّ اللهَ... وَهَبَ لكَ حُبَّ المَساكينِ، فَرَضُوا بكَ إماماً ورَضيتَ بِهِم أتْباعاً[٦].

---

(١) أخرجه في البحار: ٣٧ / ٢٩٥ ح ١١ عن بصائر الدرجات: ٥١٢ ح ٢٤.
ورواه في الكافي: ١ / ٤١٢ ذ ح ٣.

(٢) مختصر البصائر: ٣٩٣، والكافي: ١ / ٤١٢ ح ٤، وعنه مدينة المعاجز: ١ / ٥٨ ح ٥ والبرهان: ٢ / ٤٧ ح ١٠ وتفسير كنز الدقائق: ٣ / ٦٤٥ ونور الثقلين: ٢ / ٩٢ ح ٣٣٦ ومرآة العقول: ٤ / ٣٧٠ ح٤.

(٣) إلزام الناصب: ١: ١٠٧ ـ ١٠٩.

(٤) كنز العمّال: ٣٢٩٠٩.

(٥) كنز العمّال: ٣٣٠٠٩.

(٦) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام عليّ): ٢ / ٢١٢ / ٧٠٦ وص٢٥٨ / ٧٧٥.

[١٢٠٥٤] ـ عنه ﷺ: أُوحِيَ إليَّ في عليٍّ أنَّهُ سَيِّدُ المسلِمينَ، وإمامُ المُتَّقِينَ، وقائدُ الغُرِّ المُحَجَّلينَ[١].

عليٌّ إمامُكم

[١٢٠٥٥] ـ رسولُ اللهِ ﷺ: ألا أدُلُّكُم على ما إن تَسالَمتُم عليهِ لَم تَهلِكوا؟! إنَّ وَلِيَّكُم اللهُ، وإنَّ إمامَكُم عليُّ بنُ أبي طالب، فناصِحوهُ وصَدِّقوهُ، فإنَّ جَبرئيلَ أخبَرَني بذلكَ[٢].

[١٢٠٥٦] ـ عنه ﷺ: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ عَهِدَ إليَّ في عليِّ ابن أبي طالب ﷺ عَهْداً، قلتُ: يا ربِّ بَيِّنْهُ لي. قالَ: اسْمَعْ. قلتُ: قد سَمِعْتُ، قالَ: إنَّ عليّاً رايةُ الهُدى وإمامُ أوليائي ونورُ مَن أطاعَني، وهُوَ الكلمةُ الّتي ألزَمْتُها المتّقينَ، مَن أحبَّهُ أحبَّني، ومَن أطاعَهُ أطاعَني[٣].

[١٢٠٥٧] ـ عنه ﷺ: إنَّ اللهَ عَهِدَ إليَّ في عليٍّ عَهْداً، فقلتُ: يا ربِّ بَيِّنْهُ لي، فقالَ: اسْمَعْ، فقلتُ: سَمِعْتُ، فقالَ: إنَّ عليّاً رايةُ الهُدى، وإمامُ أوليائي، فبَشِّرْهُ بذلكَ، فجاءَ عليٌّ فبَشَّرْتُهُ[٤].

عليٌّ خليفتي

[١٢٠٥٨] ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ أخي ووصِيّي ووزيري وخليفَتي في أهلي عليُّ بنُ أبي طالب، يَقْضي دَيني، ويُنجِزُ مَوعِدي يا بني هاشم[٥].

[١٢٠٥٩] ـ عنه ﷺ: أتاني جَبرئيلُ فقالَ: يا محمّدُ، إنَّ ربَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلامَ وهو يقولُ لكَ: إنَّ عليَّ بنَ أبي طالب وصيُّكَ وخليفتُكَ على أهلِكَ وأُمَّتِكَ[٦].

[١٢٠٦٠] ـ عنه ﷺ ـ مُشيراً إلى عليٍّ ﷺ ـ: إنَّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكُم، فاسْمَعوا لَه وأطيعُوا[٧].

عليٌّ وصيّي

[١٢٠٦١] ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ وصيّي ومَوضِعَ سِرّي وخيرَ مَن أترُكُ بَعدي ويُنجِزُ عِدَتي ويَقْضي دَيني عليُّ بنُ أبي طالب[٨].

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام عليّ): ٢ / ٢١٢ / ٧٠٦ وص٢٥٨ / ٧٧٥.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣ / ٩٨.
(٣) نور الثقلين: ٥ / ٧٣ / ٧٤.
(٤) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام عليّ): ٢ / ٢٣٠ / ٧٣٤.
(٥) أمالي الطوسي: ٦٠٢ / ١٢٤٤. (٦) أمالي المفيد: ١٦٨ / ٣.
(٧) كنز العمّال: ٣٦٤١٩.
(٨) كنز العمّال: ٣٢٩٥٢.

[١٢٠٦٢] ـ عنه عليه السلام: إنّ لكلّ نبيّ وصيّاً ووارثاً، وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي[١].

قال ابن أبي الحديد: ودُعِي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بوصيّ رسول الله، لوصايته إليه بما أراده، وأصحابنا لا ينكرون ذلك، ولكن يقولون: إنّها لم تكن وصيّة بالخلافة، بل بكثير من المتجدّدات بعده[٢].

ونقل أشعاراً كثيرة عن شعراء صدر الإسلام تحت عنوان «**ماورد في وصاية عليّ من الشعر**»[٣].

وقال ابن أبي الحديد: عند قوله [أي عنه عليه السلام: هم الوصيّة والورائة»: أمّا الوصيّة فلا ريب عندنا أنّ علياً عليه السلام كان وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن خالف في ذلك من هو منسوب عندنا إلى العناد، ولسنا نعني بالوصيّة النّصّ والخلافة، ولكن أموراً أخرى لعلّها ـ إذا لمحت ـ أشرف وأجلّ[٤].

عليٌّ مع الحقّ

[١٢٠٦٣] ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: عليٌّ مَع الحقّ والحقُّ مَع عليٍّ، يَدورُ حَيثُما دارَ.

قال ابن أبي الحديد: قد ثبت عنه ـ أي عن النّبيّ صلى الله عليه وآله ـ في الأخبار الصّحيحة أنّه قال: عليٌّ مع الحقّ[٥].

[١٢٠٦٤] ـ عنه صلى الله عليه وآله: الحقُّ مَع ذا، الحقُّ مَع ذا ـ يعني علياً ـ[٦].

[١٢٠٦٥] ـ عنه صلى الله عليه وآله: الحقُّ مع عليٍّ أيْنَما مالَ[٧].

[١٢٠٦٦] ـ عنه صلى الله عليه وآله: اللّهُمَّ أدِرِ الحقَّ مَعهُ حيثُ دارَ.

[١٢٠٦٧] ـ عنه صلى الله عليه وآله: عليٌّ معَ الحقّ والحقُّ معَ عليٍّ، ولن يَتَفَرّقا حتّى يَرِدا عَلَيَّ الحوضَ يومَ القيامةِ[٨].

قرآن علي

[١٢٠٦٨] ـ في الاحتجاج أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى

(١) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام عليّ): ٣ / ٥ / ١٠٢١.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ١٣.
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ١٤٣ ـ ١٥٠.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ١٣٩.
(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٩٧.
(٦) كنز العمّال: ٣٣٠١٨.
(٧) الكافي: ١ / ٢٩٤ / ١.
(٨) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام عليّ): ٣ / ١١٨ / ١١٥٩.

المهاجرين والأنصار، وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله ﷺ فلما فتحه أبو بكر، خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال: يا علي أرددِه فلا حاجة لنا فيه، فأخذه ﷺ وانصرف ثم أحضر عمر زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن، فقال له عمر: إن علياً جاءنا بالقرآن، وفيه فضائح المهاجرين والأنصار فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال لهم: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتم، وأظهر عليّ القرآن الذي ألفه، أليس قد بطل كل ما عملناه؟

قال عمر: فما الحيلة؟

قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة!

فقال عمر: ما حيلة دون أن نقتله ونستريح منه ومن شره، فدبروا في قتله على يد خالد بن الوليد، فلم يقدر على ذلك.

فلما استخلف عمر سأل علياً ﷺ أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال: يا أبا الحسن لو أنك جئتنا بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر، حتى نجتمع عليه.

فقال علي ﷺ: هيهات ليس إلى ذلك سبيل إنما جئت به إليكم لتقوم به الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا ما جئتنا به، إن القرآن الذي عندي لا يمسّه إلّا المطهرون، والأوصياء من ولدي.

فقال له عمر: فهل وقت لإظهاره معلوم؟ فقال ﷺ: نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره، ويحمل الناس عليه[1] فيجري السنّة به صلوات الله عليه[2].

مصحف علي عليه السلام

[١٢٠٦٩] ـ عن علي ﷺ في غيبة النعماني يقول: كأنّي بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة، يعلّمون الناس القرآن كما أُنزل. قيل: يا أمير المؤمنين أوليس هو كما أُنزل؟ قال: لا، مُحِيَ عنه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك إسم أبي لهب إلّا ازدراءً لرسول الله لأنّه عمّه[3].

[١٢٠٧٠] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو المظفر بن القشيري، أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو بن حمدان، أنا أبو يعلى الموصلي، نا أبو خيثمة، نا مروان بن معاوية الفزاري، نا منصور بن حيّان، نا أبو الطفيل عامر بن واثلة قال: كنت عند عليّ بن أبي طالب، فأتاه رجل فقال: ما كان

---

(١) في نسخة: على قراءته.

(٢) الاحتجاج: ١ / ٢٢٥.

(٣) إلزام الناصب: ١ / ٤٢٣، وغيبة النعماني: ٣١٨ ح٥ باب ٢١، ومراده ﷺ ليس إثبات النقص في النصّ القرآني إنّما بشّر أنّه أُنزل مع تفسيره وشرح مبهمه.

النبي ﷺ بسرّ إليك؟ فغضب ثم قال: ما كان النبي ﷺ يسرّ إليّ شيئاً كتمه الناس[١]، غير أنه قد حدّثني كلمات أربع، قال: فقال: ما هنّ يا أمير المؤمنين؟

قال: قال: لعن الله مَنْ لعن والديه، ولعن الله مَنْ ذبح لغير الله، ولعن الله مَنْ آوى مُحْدِثاً[٢]، ولعن الله من غَيَّر مَنَار[٣] الأرض»[٤].

[١٢٠٧١] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو علي الحسن بن عمر بن محمّد بن أبي بكر الطوسي البيّاع بنيسابور ـ أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذّن قال: أنا أبو سعيد محمّد بن موسى بن الفضل الصيرفي، نا أبو العباس محمّد بن يعقوب الأصم، نا الربيع بن سليمان المرادي، نا أيّوب ابن سويد، نا يحيى بن يزيد الباهلي من أهل البصرة، وكان ثقة، قال: قال عبيد الله بن عَدي بن الخيار أحد بني نوفل بن عبد مناف، بلغني حديث عن علي خفتُ إن مات أن لا أجده عند غيره، فرحلت حتّى قدمتُ ـ وفي حديث الخطيب: فقدمتُ عليه العراق، فسألته عن الحديث، فحدَّثني وأخذ عليّ عهداً أن لا أخبر به أحداً، ولوددتُ لو لم يفعل، فأحدّثكموه، فلمّا كان ذات يوم جاء حتّى صعد المنبر في إزار ورداء متوشّح قوساً فجاء الأشعث بن قيس حتّى أخذ بإحدى عضادتي المنبر ثمّ قال عليّ: ما بال أقوام يكذبون علينا، يزعمون أنّ عندنا عن رسول الله ﷺ ما ليس عند غيرنا، ورسول الله ﷺ كان عامّاً ولم يكن خاصّاً، وما عندي عنه ما ليس عند المسلمين إلّا شيء في قَرني[٥] هذا. فأخرج منه صحيفة فإذا فيها: من أحدث حدَثاً، أو آوى مُحدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبلُ منه صرفٌ ولا عدلٌ، فقال له الأشعث بن قيس: دعها تترحّل عنك فإنّها عليك لا لك، فقال: قبّحك الله، ما يدريك ما عليّ لا لي:

أصبحت هو الراعي الضان يهزأ بي ماذا يريبك منّي راعي الضان[٦]

صحيفة علي عليه السلام

[١٢٠٧٢] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: سألت عليّاً كرم الله وجهه هل عندكم من النبّي ﷺ سوى القرآن؟

فقال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسّمة إلّا أن يعطي الله عزّ وجلّ عبداً فهماً في كتابه ومافي الصحيفة.

---

(١) سوف يأتي في هذا الكتاب الكثير من الأحاديث التي كان يسّرها النبي لعلي عليهما السلام.
(٢) المحدِث بكسر الدال: هو من يأتي بفساد في الأرض.
(٣) المنار: علم الطريق وحدود الأرض.
(٤) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٤.
(٥) القرن: الجعبة من جلد، تكون مشقوقة ثم تخرز.
(٦) تاريخ دمشق: ٤٠ / ٣٣.

قلتُ: وما في الصحيفة؟

قال: العقل ـ ووكال الأسير، وأن لايُقتل مسلم بكافر، ولا يُقتل [سيد] بعبده، ولا والد بولده[١].

عليٌّ مع القرآنِ

[١٢٠٧٣] ـ رسولُ اللهِ ﷺ: عليٌّ مَع القرآنِ والقرآنُ مَع عليٍّ، لن يَفْتَرِقا حتّى يَرِدا عليَّ الحوضَ[٢].

[١٢٠٧٤] ـ عنه ﷺ: عليٌّ مَع الحقِّ والقرآنِ، والحقُّ والقرآنُ معَ عليٍّ، ولن يَفترِقا حتّى يَرِدا عليَّ الحوضَ[٣].

[١٢٠٧٥] ـ عنه ﷺ: هذا عليٌّ مَع القرآنِ والقرآنُ مَع عليٍّ، لا يَفْتَرِقانِ حتّى يَرِدا عليَّ الحوضَ، فاسألوهُما ما خلَّفتُ فيهما[٤].

عليٌّ حُجّةُ اللهِ

[١٢٠٧٦] ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لأنس لمّا كانَ جالساً عندَهُ فأقبلَ عليٌّ عليه السلام ـ: يا أنسُ، أنا وهذا حُجّةُ اللهِ على خَلقِهِ[٥].

انا وعليٌّ من شجرة واحدة

[١٢٠٧٧] ـ رسولُ اللهِ ﷺ: أنا وعليٌّ مِن شَجَرة واحدة، والنّاسُ مِن أشجار شَتّى[٦].

[١٢٠٧٨] ـ عنه ﷺ: يا عليُّ، النّاسُ مِن شَجَر شَتّى، وأنا وأنتَ مِن شَجَرة واحدة[٧].

[١٢٠٧٩] ـ تاريخ دمشق عن جابِر: إنّ النّبيَّ ﷺ كان بعرَفَةَ وعليٌّ نجاهُهُ، فقالَ: يا عليُّ، أُدْنُ مِنّي «و» ضَعْ خَمْسَكَ في خَمْسي. يا عليُّ، خُلِقْتُ أنا وأنتَ مِن شَجَرة واحدة، أنا أصلُها وأنتَ فَرعُها، والحَسَنُ والحُسَينُ أغصانُها، مَن تَعلّقَ بغُصْن مِنها أدخَلَهُ اللهُ الجَنّةَ[٨].

---

(١) تفسير الثعلبي: ٢ / ٥٤.
(٢) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام عليّ): ٣ / ١٢٠/ ١١٦٢.
(٣) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام عليّ): ٣ / ١٢٥ في الهامش.
(٤) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام عليّ): ٣ / ١٢٥ في الهامش.
(٥) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام عليّ): ٢ / ٢٧٣ / ٧٩٣.
(٦) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام عليّ): ١ / ١٢٩ / ١٧٩.
(٧) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام عليّ): ١ / ١٠٥ / ١٤٥.
(٨) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام عليّ): ١ / ١٠٧ / ١٤٧.

انتَ اخي

[١٢٠٨٠] ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لِعليٍّ عليه السلام ـ: أنتَ أخي في الدُّنيا والآخِرَةِ.

[١٢٠٨١] ـ عنه صلى الله عليه وآله: أقولُ كما قالَ أخي موسى: ﴿رَبِّ اشرحْ لي صَدري * ويَسِّرْ لي أمري... * واجعل لي وزيراً مِن أهلي﴾ عليّاً أخي ﴿اشدُدْ بِهِ أزْري...﴾.

[١٢٠٨٢] ـ عنه عليه السلام: للنّبيِّ صلى الله عليه وآله لَمّا آخى بين أصحابِهِ ـ: لقد ذهبَ رُوحي وانقَطَعَ ظَهري حينَ رأيتُكَ فَعلتَ بأصحابِكَ ما فَعلتَ، فيري؛ فإنْ كانَ هذا مِن سَخَطٍ علَيَّ فلَكَ العُتبى والكَرامةُ! فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: والّذي بَعثَني بالحقِّ، ما أخَّرتُكَ إلّا لِنَفْسي، وأنتَ مِنّي بمنزلةِ هارونَ مِن موسى، غيرَ أنَّهُ لا نبيَّ بَعدي، وأنتَ أخي ووارِثي[١].

مظلوميّةُ علي عليه السلام

[١٢٠٨٣] ـ عنه عليه السلام: ما رأيتُ مُنذُ بَعثَ اللهُ محمّداً صلى الله عليه وآله رَخاءً، فالحمدُ للهِ. واللهِ لقد خِفْتُ صَغيراً وجاهَدتُ كبيراً[٢].

[١٢٠٨٤] ـ عنه عليه السلام: ما زِلْتُ مُذْ قُبِضَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مظلوماً[٣].

[١٢٠٨٥] ـ عنه عليه السلام: ما لَقِيَ أحدٌ مِن النّاسِ ما لَقِيتُ[٤].

[١٢٠٨٦] ـ عنه عليه السلام: كنتُ أرى أنّ الواليَ يَظلِمُ الرَّعيّةَ، فإذا الرّعِيّةُ تَظلِمُ الواليَ![٥].

[١٢٠٨٧] ـ عنه عليه السلام: في كتابِهِ إلى معاويةَ ـ: وقلتَ إنّي كنتُ أُقادُ كما يُقادُ الجَمَلُ المَخْشوشُ حتّى أُبايِعَ، ولَعَمْرُ اللهِ لقد أردتَ أنْ تَذُمَّ فمَدَحتَ، وأن تَفْضَحَ فافْتَضَحْتَ، وما على المسلمِ مِن غَضاضةٍ في أن يكونَ مظلوماً ما لم يَكُن شاكّاً في دِينِهِ، ولا مُرتاباً بيَقينِهِ[٦].

[١٢٠٨٨] ـ عنه عليه السلام: ما زِلتُ مظلوماً مُنذُ وَلَدَتْني أُمّي، حتّى أنْ كانَ عقيلٌ لَيُصيبُه رَمَدٌ فيقولُ: لا تُذَرّوني حتّى تُذَرّوا عليّاً، فيُذَرّوني وما بي مِن رَمَدٍ![٧]

[١٢٠٨٩] ـ عنه عليه السلام: ـ وقد قيلَ له ـ: إنّكَ على هذا الأمرِ [الخلافة] لَحريصٌ: بَلْ أنتُم واللهِ لَأحْرَصُ وأبْعَدُ، وأنا أخصُّ وأقْرَبُ، وإنّما طَلَبْتُ حقّاً لي وأنتمُ تَحُولونَ بَيني وبَيْنَهُ، وتَضرِبونَ وَجْهي

---

(١) تاريخ دمشق (ترجمة الإمام عليّ): ١ / ١٠٨ / ١٤٨.
(٢) الإرشاد: ١ / ٢٨٤.
(٣) نهج السعادة: ٢ / ٤٤٨.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤ / ١٠٣.
(٥) كنز العمّال: ٣٦٥٤١.
(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٥ / ١٨٣.
(٧) البحار: ٦٧ / ٢٢٨ / ٣٨.

دُونَه... اللّهمَّ إنّي أستَعديكَ على قُريش ومَن أعانَهُم، فإنّهم قَطَعوا رَحِمي، وصَغَّروا عظيمَ مَنزِلتي، وأجْمَعوا على مُنازَعَتي أمْراً هُو لي.

قال ابن أبي الحديد: اعلمْ أنّه قد تواتَرت الأخبارُ عنه ﷺ بنحو من هذا القول، نحو: قوله: ما زِلتُ مظلوماً مُنذُ قَبضَ اللهُ رسولَهُ حتّى يومِ النّاسِ هذا.

وقوله: اللّهُمّ أخزِ قُرَيشاً فإنّها مَنَعَتني حقّي، وغَصَبَتني أمري.

وقوله: فجزى قريشاً عنّي الجَوازي؛ فإنّهُم ظَلَمُوني حقّي، واغْتَصَبوني سُلطانَ ابنِ أُمّي.

وقوله ـ وقد سَمِعَ صارخاً يُنادي: أنا مظلومٌ فقالَ ـ: هَلُمَّ فَلْنَصرُخْ معاً، فإنّي ما زِلتُ مظلوماً.

وقوله: وإنّه لَيعلمُ أنّ مَحَلّي منها مَحَلّ القُطبِ من الرَّحى.

وقوله: أرى تُراثي نَهْباً.

وقوله: أضْغَنا بإنائنا، وحَمَلا النّاسَ على رقابِنا.

وقوله: إنّ لنا حقّاً إن نُعْطَهُ نأخُذْهُ، وإن نُمْنَعهُ نَركَبْ أعجازَ الإبلِ وإنْ طالَ السُّرى.

وقوله: ما زِلتُ مُستأثَراً عليّ، مدفوعاً عمّا أستَحِقُّه وأستَوجِبُه[1].

[١٢٠٩٠] ـ هنه ﷺ: في كتابِهِ إلى عقيل: فَدَعْ عنكَ قُرَيشاًوتَرْكاضَهُم في الضَّلال... فإنَّهُم قد أجْمَعوا على حَربي كإجماعِهِم على حَربِ رسولِ اللهِ ﷺ قَبْلي، فَجَزَتْ قُرَيشاً عنّي الجَوازي؛ فقد قَطَعوا رَحِمي، وسَلَبوني سُلطانَ ابنِ أُمّي[2].

علي عليه السلام والخلفاء

[١٢٠٩١] ـ في تفسير علي بن إبراهيم: متصل بقوله: حتّى يقتلوهم وقد ضرب أمير المؤمنين ﷺ في أعدائه مثلاً ما ضرب الله لهم في أعدائهم بفرعون وهامان، فقال: يا أيها الناس إنّ أوّل من بغى على الله عزّ وجلّ على وجه الأرض عناق بنت آدم ﷺ خلق الله لها عشرين إصبعاً لكلّ إصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين[3] وكان مجلسها في الأرض موضع جريب، فلما بغت بعث الله عزّ وجلّ لها أسداً كالفيل، وذئباً كالبعير ونسراً كالحمار، وكان ذلك في الخلق الأوّل فسلطهم الله عزّ وجلّ عليها فقتلوها، ألا وقد قتل الله عزّ وجلّ فرعون وهامان وخسف الله تعالى بقارون، وإنّما هذا المثل لأعدائه الذين غصبوا حقه فأهلكهم الله.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦ / ١٤٨.

(٣) المنجل ـ كمنبر ـ: آلة من حديد عكفاء يقضب به الزرع.

ثمّ قال علي صلوات الله عليه على أثر هذا المثل الذي ضربه: وقد كان لي حقّ حازه دوني من لم يكن له ولم أكن أشركه فيه ولا توبة له إلّا بكتاب منزل أو برسول مرسل، وأنّى له بالرسالة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا نبي بعد محمّد، فأنّى يتوب وهو في برزخ القيامة، غرّته الأماني وغرّه بالله الغرور؛ وقد أشفى على جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين، وكذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى عليه السلام خائفاً مستتراً إلى أن يأذن الله في خروجه، وطلب حقه وقتل أعدائه في قوله: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير * الذين أخرجوا من ديارهم بغير حقّ﴾[1] وقد ضرب الحسين بن علي عليه السلام مثلاً في بني إسرائيل بذلّتهم من أعدائهم[2].

علي والزبير

[١٢٠٩٢] ـ قال علي: «أين الزبير بن العوام فليخرج إليّ». فخرج إليه الزبير ودنا منه حتى واقفه.

فقال له علي عليه السلام: «يا أبا عبد الله ما حملك على ما صنعت؟».

فقال الزبير: حملني على ذلك الطلب بدم عثمان.

فقال له علي عليه السلام: أنت وأصحابك قتلتموه فيجب عليك أن تقيد من نفسك، ولكن أنشدك بالله الذي لا إله إلّا هو الذي أنزل الفرقان على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله أما تذكر يوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا زبير أتحب عليّاً؟».

فقلت: وما يمنعني من حبه وهو إبن خالي.

فقال لك صلى الله عليه وآله: «أمّا أنت فستخرج عليه يوماً وأنت ظالم».

فقال الزبير: اللهم بلى قد كان ذلك.

فقال علي عليه السلام: «فأنشدك بالله الذي أنزل الفرقان على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله أما تذكر يوم جاء رسول الله صلى الله عليه وآله من عند ابن عوف وأنت معه وهو آخذ بيدك فاستقبلته أنا فسلم عليّ وضحك في وجهي وضحكت أنا إليه، فقلت أنت: لا يدع ابن أبي طالب زهوه [أبداً].

فقال لك النبي صلى الله عليه وآله: «مهلا يا زبير فليس به زهو، ولتخرجنّ عليه يوماً وأنت ظالم له»».

فقال الزبير: اللهم بلى ولكن أنسيت، فأمّا أن ذكّرتني ذلك لأنصرفنّ عنك، ولو ذكرت هذا لما خرجت عليك.

---

(١) سورة الحجّ: ٤٠.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢ / ١٣٤.

ثم رجع الزبير إلى عائشة فقالت: ما وراءك يا أبا عبد الله ؟

فقال الزبير: والله ورائي إنني ما وقفت موقفاً قط ولا شهدت مشهداً في شرك ولا إسلام إلّا ولي فيه بصيرة وإني اليوم لعلى شك من أمري وما أكاد أبصر موضع قدمي، ثم شقّ الصفوف وخرج من بينهم فنزل على قوم من بني تميم فقام إليه عمر بن جرموز المجاشعي وضيفه فلمّا نام قام إليه فقتله[١] فنفدت دعوة علي فيه في عاجلته[٢].

علي وأبي بكر

[١٢٠٩٣] ـ الحسن الحلّي قال: وروي عن عبّاد بن سليمان، عن أبيه[٣]، عن عيثم بن أسلم، عن معاوية ابن عمّار[٤] قال: دخل أبوبكر على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يُحدث إلينا في أمرك شيئاً بعد أيّام الولاية بالغدير، وأنا أشهد أنّك مولاي مقرّ لك بذلك، وقد سلّمت عليك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين، وأخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنّك وصيّه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه، وأنّك وارثه، وميراثه قد صار إليك، ولم يخبرنا أنّك خليفته في أُمّته من بعده، ولا جُرم لي فيما بيني وبينك، ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله تعالى.

فقال له عليّ عليه السلام: إن أريتك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يخبرك بأنّي أولى بالأمر الذي أنت فيه منك، وأنّك إن لم تعتزل «نفسك»[٥] عنه فقد خالفت «الله ورسوله صلى الله عليه وآله»[٦] فقال: إن أريتنيه حتّى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به. فقال عليه السلام: فتلقاني[٧] إذا صلّيت المغرب حتّى أُريكه. قال: فرجع إليه بعد المغرب فأخذ بيده وأخرجه إلى مسجد قبا، فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله جالس في القبلة.

فقال له: يا فلان! وثبتَ على مولاك عليّ عليه السلام وجلست مجلسه وهو مجلس النبوّة لا يستحقّه غيره، لأنّه وصيّي وخليفتي، فنبذت أمري، وخالفت ما قلته لك، وتعرّضت لسخط الله وسخطي، فانزع هذا السربال الذي تسربلته بغير حقّ، ولا أنت من أهله، وإلّا فموعدك النّار.

قال: فخرج مذعوراً[٨] ليسلّم الأمر إليه، وانطلق أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ فحدّث

---

(١) الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٧٤ ـ ٤٧٥، تاريخ الطبري ٤: ٥٠٨ و٥٣٥، الكامل في التاريخ ٣: ٢٤٠، شرح نهج البلاغة ١: ٢٣٣ ـ ٢٣٥، البداية والنهاية ٧: ٢٤٠ ـ ٢٤١.

(٢) مطالب السؤول: ٢١٨.

(٣) في الاختصاص: عبّاد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه.

(٤) في الاختصاص: عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال.

(٥) ليس في الخرائج و(م)، وفي (ن): إن لم تعزل نفسك.

(٦) ليس في الخرائج و(م)، وفيهما وفي (ن): إن أريته.

(٧) في (م): قال: تلتقي، وفي الخرائج: قال: فتلتقي، وفي (ن): فتلقى بي.

(٨) أي خائفاً.

سلمان بما كان وما جرى[١]، فقال له سلمان: ليبدينّ هذا الحديث لصاحبه وليخبرنّه بالخبر، فضحك أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: أما إنّه سيخبره وليمنعه[٢] إن همّ بأن يفعل.

ثُمّ قال: لا والله، لا يذكران ذلك أبداً حتى يموتا.

قال: فلقي صاحبه فحدّثه بالحديث كلّه، فقال[٣] له: ما أضعف رأيك وأخور قلبك[٤]! أما تعلم أنّ ذلك[٥] من بعض سحر ابن أبي كبشة[٦]؟ أنسيت سحر بني هاشم؟ فأقم على ما أنت عليه![٧]

علي وعمر

[١٢٠٩٤] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله): وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي وذكر حديثاً طويلاً وفيه قال عليّ عليه السلام: ويلك يابن الخطاب لو تدري ممّا خرجت وفيما دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك؟ فقال أبوبكر: يا عمر أمّا إذا بايع وأمّا شره وفتكه وغائلته فدعه يقول ما يشاء فقال عليّ عليه السلام: لست بقائل غير شيء واحد. أُذكركم بالله أيّها الأربعة يعنيني والزبير وأباذرّ والمقداد: أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن تابوتاً من نار فيه اثنا عشر رجلاً، ستّة من الأولين وستّة من الآخرين، في جبّ في قعر جهنّم في تابوت مقفل، على ذلك الجب صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنّم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنّم من وهج[٨] ذلك الجب فسألناه عنهم وأنتم شهود فقال صلى الله عليه وآله: أمّا الأوّلين فابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون الفراعنة، والذي حاج إبراهيم في ربّه، ورجلان من بني إسرائيل بدّلا كتابهم وغيرا سنتهم، أمّا أحدهما فهوّد اليهود، والآخر نصّر النصارى، وإبليس سادسهم، والدجّال في الآخرين وهؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا أخي وتظاهروا عليك بعدي،

---

(١) في (م) و(ن) والبحار: بما كان جرى، وفي الخرائج: بما كان وخرج.

(٢) في الخرائج و(م): ويمنعه.

(٣) في الخرائج: وقال له.

(٤) كذا في الخرائج و(م) و(ن) والبحار، وفي الأصل: عقلك، والخور ـ بالتحريك ـ الضعف.

(٥) في الخرائج و(م): أما تعلم أنّ ما أنت فيه الساعة من بعض.

(٦) قال في (القاموس): كان المشركون يقولون للنبيّ صلى الله عليه وآله: (ابن أبي كبشة)، شبّهوه بأبي كبشة رجل من خزاعة خالف قريش في عبادة الأصنام، أو هي كنية وهب بن عبد مناف جدّه صلى الله عليه وآله من قبل أمّه، لأنّه كان نزع إليه في الشبه، أو كنية زوج حليمة السعدية، أو كنية عمّ ولدها (كبش).

(٧) مختصر البصائر: ٢٦١، والخرائج والجرائح: ٢ / ٨٠٧ ح ١٦، وعنه الإيقاظ من الهجعة: ٢١٦ ح ١٥، وفي البحار: ٢٩ / ٢٦ ح ١١ ـ ١٣ عنه وعن بصائر الدرجات: ٢٧٨ ح ١٤ والاختصاص: ٢٧٢ ـ ٢٧٣ نحوه، وفي مدينة المعاجز: ٣ / ٦ ح٦٨٥ عن الخرائج والاختصاص.

(٨) الوهج ـ محركة ـ: اتقاد النّار والشمس وحرهما من بعيد.

هذا وهذا وهذا حتّى عدّهم وسماهم؟ فقال سلمان: فقلنا صدقت نشهد أنّا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ[١].

[١٢٠٩٥] ـ في كتاب الاحتجاج: للطبرسي (رحمه الله) عن أبان بن تغلب عن الصادق ﷺ حديث طويل وفيه قال: قال علي ﷺ لعمر بن الخطاب في أول جلوس أبي بكر: يابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله ﷺ تقدم لأريتك أينا أضعف ناصراً وأقل عدداً ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله لا دخلت المسجد إلّا كما دخل أخواي موسى وهارون إذ قال له أصحابه ﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون﴾ والله لا دخلته إلّا لزيارة رسول الله ﷺ أو لقضية أقضيها، فإنه لا يجوز بحجة إقامت رسول الله ﷺ أن يترك الناس في حيرة[٢].

بين علي وعثمان

[١٢٠٩٦] ـ في نهج البلاغة من كتاب له ﷺ إلى معاوية جواباً قال فيه ﷺ بعد أن ذكر عثمان وقتله: وما كنت لأعتذر من أني كنت أنقم عليه أحداثاً فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد ظنة المتنصح وما أردت إلّا الاصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت[٣].

[١٢٠٩٧] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم، أنا أبو الفضل بن الكُرَيدي، أنا أبو الحسن العتيقي، أنا أبو الحسن الدارقطني، نا القاضي الحسين بن إسماعيل، نا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حدّثني أبي، عن موسى وسيف ابني خُلَيد، عن أبيهما خُليد بن شريك قال: سمعت علي بن أبي طالب وهو على منبر الكوفة يقول: إن بني أمية من شاء نفلت[٤] له يعيني بين المقام والركن ما قتلتُ عثمان، ولا شركتُ في دمه.

[١٢٠٩٨] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو منصور عبد الرَّحْمن بن محمّد، وأبو الحسن علي بن الحسن بن سعيد، أنا أبو بكر الخطيب، حدّثني الحسن بن محمّد الخلّال، نا يوسف بن عمر القوّاس، نا علي بن يعقوب بن عيسى[٥] ـ إملاء من حفظه ـ حدّثني أبو صالح الهيثم بن خالد ـ وراق الفضل بن دُكين ـ عن الأعمش، عن أبي صالح قال: رأيت علي بن أبي طالب قاعداً في زوارة تحت السدرة، وانحدرت سفينة فقرأ ﴿وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام﴾[٦] والذي أجراها مجراها

(١) الاحتجاج: ١ / ٢١٩ / محاجة ٣٨.
(٢) الاحتجاج: ١ / ٢٠١ / اعتكاف أمير المؤمنين ﷺ في داره.
(٣) نهج البلاغة: كتاب ٢٨.
(٤) أي حلفت (راجع اللسان: نفل)
(٥) تاريخ بغداد: ١٢/ ١٢٤.
(٦) سورة الرَّحْمن: ٢٤.

ما قتلتُ عثمان، ولا شايعت في قتله، ولا مالأت، ولقد غمّني[١].

[١٢٠٩٩] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكر، أنا أبو بكر الخرائطي، أنا سعدان بن يزيد البزّاز، نا الهيثم بن جميل، نا عبّاد، عن المُجالد بن سعيد، عن عمير بن زودي، قال: قال علي بن أبي طالب: لئن لم يدخل الجنّة إلّا من قتل عثمان لا أدخلها، وإن لم يدخل النّار إلّا من قتله لا أدخلها، فأكثر الناس في ذلك، فقال: إنكم قد أكثرتم فيَّ وفي عثمان، والله قتله وأنا معه، قال عبّاد: يعني قتله الله ويقتلني معه.

قال: وأنا الخرائطي، نا حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق، نا أبو داود الطيالسي، عن شعبة، أخبرني أبو حمزة، قال: سمعت أبي قال: سمعت أبي قال: سمعت علياً يقول: الله قتل عثمان وأنا معه. قال أبو حمزة: فذكرت ذلك لابن عباس، فقال: صدق، يقول: الله قتل عثمان ويقتلني معه[٢].

بين علي ومعاوية

[١٢١٠٠] ـ في نهج البلاغة: من كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً ثمّ ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان ولك أن تجاب عن هذه لرحمك منه، فأيّنا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله، أمن بذل له نصرته فاستنقذه واستكفه أم من استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه حتّى أتى قدره عليه؟ كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلّا قليلاً[٣].

[١٢١٠١] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو عبد الله البَلْخي، أنا أبو الحسن بن أيوب، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو الحسن الطيبي، نا إبراهيم الكسائي، نا يحيى بن سليمان، حدّثني زيد بن الحباب، أخبرني إسحاق بن أبي بكر مولى حُوَيْطب المدني، حدّثني عبد الرّحمن بن نافع القاري، عن أبيه قال: قدمتُ العراق فدخلت دار علي بن أبي طالب التي كان يسكن، فإذا الموالي حَلقتان يتحدّثون، فجلست معهم، فخرج علي وهم يذكرون قتلى علي ومعاوية، فقالوا: قِبلتنا واحدة وإلهُنا واحد ونبيّنا واحد. فأين قتلانا وقتلاهم؟ فأقبل علي، فلما رآهم قصدَ إليهم فسكتوا، فقال علي: ما كنتم تقولون؟ فسكنوا. فقال علي: عزمتُ عليكم لتخبرنّي فقالوا: ذكرنا قتلانا وقتلى معاوية، وإن قِبلتنا واحدة وإلهنا واحد وديننا واحد، فقال علي: فإنّي أخبركم عن ذلك، إن الحساب عليّ وعلى معاوية.

---

(١) تاريخ دمشق: ٤١ / ٣٠٠.
(٢) تاريخ دمشق: ٤١ / ٣٠٣.
(٣) نهج البلاغة: كتاب ٢٨.

[١٢١٠٢] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنَا أبو غالب بن البنا، أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبو الفضل عُبيد الله بن عبد الرّحمن بن محمّد الزّهري، نا أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي، [نا محمّد بن عثمان]، نا أبو بلال الأشعري، نا أبو معاوية محمّد بن خازم، عن محمّد ابن قيس، عن سعد بن إبراهيم، قال: خرج علي ـ وهم يذكرون قتلى علي بن أبي طالب ـ ذات يوم ومعه عَدي بن حاتم الطائي، فإذا رَجُل من طيّىء قتيل قد قتله أصحاب علي. فقال عدي: يا ويح هذا، كان أمس مسلماً واليوم كافراً. فقال علي: مَهْلاً، كان أمس مؤمناً وهو اليوم مؤمن.

[١٢١٠٣] ـ ابن عساكر قال: أنبَأنا أبو الحسين عبد الرّحمن بن عبدالله بن الحسن بن أبي الحديد، أنا جدّي أبو عبدالله، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الرّبَعي، أنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن، أنا محمّد بن عبدالله بن عبد السلام، نا محمّد بن عمرو، نا بقية، نا محمّد بن راشد، عن مكحول أن أصحاب علي سألوه عن من قُتلوا من أصحاب معاوية قال: هم المؤمنون.

[١٢١٠٤] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنَا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك الفقيه، أنا القاضي أبو الفضل محمّد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَسي[1]، أنا القاضي أبو بكر أحمد بن محمّد ابن إبراهيم الصَدَقي المَرْوَزي، أنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن حليم المَرْوَزي الحليمي، أنا أبو المُوَجّه محمّد بن عمرو بن المُوجِّه الفَزَاري المَرْوَزي، أنا الحكم بن موسى، نا شعيب بن إسحاق، عن محمّد بن راشد، عن مكحول، قال: سُئل علي بن أبي طالب عمن قُتِل بِصفّين ما هم؟

قال: هم المؤمنون.

[١٢١٠٥] ـ ابن عساكر قال: أنبَأنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي الحافظ، وأبو عبدالله الحسين بن ظفر بن الحسين بن المَناطقي قالا: أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الطّيّوري، أنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر، أنا أبو الحسين عبد الرّحمن بن عمر الخَلّال، أنا محمّد بن أحمد بن يعقوب بن شَيبة، نا جدّي، نا عبدالله بن محمّد، نا يحيى بن آدم، نا أبو بكر بن عياش، نا صلهب أبو أسد الفقعسي، عن عمّه قال: قال رجل يوم صِفّين: من دعا إلى البغلة يوم كفر أهْل الشام؟

قال: فقال علي: من الكفر فرّوا.

[١٢١٠٦] ـ ابن عساكر قال: أخبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو البركات الأنماطي قالا: أنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنا أبو طاهر المُخَلّص، أنا محمّد بن هارون الحَضْرمي، نا أبو هشام الرفاعي، نا النضر بن منصور العبدي، نا أبو الجنوب عُقْبة بن عَلْقَمة اليشكري، قال: شهدتُ مع

---

(١) الطبسي: بفتح الطاء والباء، هذه النسبة إلى طبس وهي بلدة في برية بين نيسابور وأصبهان وكرمان (الأنساب).

علي صِفّين فأتيَ بخمسة عشر أسيراً من أصحاب معاوية، فكان من مات منهم غَسّله وكفّنه وصلّى عليه.

[١٢١٠٧] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عبدالله الصريفيني[١]، أنا أبو القاسم عُبيد الله بن محمّد بن إسحاق بن حبابة، نا أبو القاسم البغوي، نا علي بن الجَعْد، أنا فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة، عن عبد الرّحْمن بن جُنْدب، قال: سُئل علي عن قتلاه وقتلى معاوية؟

قال: يؤتى بي وبمعاوية يوم القيامة فنجتمع عند ذي العرش، فأيّنا فلج، فلج أصحابه.

[١٢١٠٨] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عبد العزيز المكي العبّاسي النقيب ببغداد، أنا أبو علي الحسن بن عبد الرّحْمن بن الحسن بن محمّد الشافعي المكي ـ بها ـ أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم ابن علي بن أحمد بن فِراس العَنسي، أنا أبو جعفر محمّد بن إبراهيم بن عبدالله بن الفضيل الدَّيْبُلي، نا أبو صالح محمّد بن أبي الأزهر المعروف بابن زُنْبُور، نا أبو بكر بن عياش، عن أبي سعد، عن رجل، عن علي قال: من كان يريد وجه الله منّا ومنهم نجا ـ يعني [يوم] صفين ـ.

[١٢١٠٩] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمّد أحمد وأبو الغنائم محمّد، ابنا علي بن الحسن بن أبي عثمان، وأبو القاسم علي بن أحمد بن البُسْري، وأبو طاهر أحمد بن محمّد بن إبراهيم القصّاري، وأبو الحسن علي بن محمّد بن محمّد بن محمّد الأنباري الخطيب، قالوا: أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن عبدالله بن مهدي، أنا محمّد بن أحمد بن يعقوب بن شَيبة، نا جدّي يعقوب، نا عثمان بن محمّد، نا أبو أُسامة، نا هشام بن عُرْوَة، أخبرني عبدالله بن عروة، حدّثني رجل شهد صِفّين قال: رأيت عليّاً خرج في بعض تلك الليالي فنظر إلى أهل الشام فقال: اللّهم اغفر لي ولهم. قال: فأتى عمّار فأخبر فقال: جروا له الحصير فأجرّه لكم.

[١٢١١٠] ـ ابن عساكر قال: ونا جدّي، نا عثمان بن محمّد، نا وكيع، عن حنش بن الحارث، عن رياح بن الحارث، قال: قال عمّار بن ياسر: لا تقولوا كفر أهل الشام قولوا ظلموا فسقوا.

قال: ونا جدّي، نا يَعْلَى بن عُبيد، نا مِسْعَر، عن عبيد الله[٢] بن رياح بن الحارث قال: قال عمّار: لا تقولوا كفر أهل الشام، قولوا: ظلموا، قولوا: فسقوا[٣].

---

(١) هذه النسبة إلى صريفين.

(٢) في مختصر ابن منظور: عبدالله.

(٣) تاريخ دمشق:

علي وشمعون بن حمون

[١٢١١١] ـ في الدمعة عن كتاب سليم بن قيس الهلالي قال: أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام فنزل العسكر قريباً من دير النصارى فنزل إلينا من الدير شيخ حسن الوجه، حسن الهيئة والسمة، معه كتاب في يده حتّى أتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلّم عليه بالخلافة. فقال له علي: مرحباً يا أخي شمعون بن حمون، كيف حالك رحمك الله؟

قال: بخير يا أمير المؤمنين وسيّد المسلمين ووصي رسول ربّ العالمين، أنا من حواري أخيك عيسى ابن مريم عليه السلام، وأنا من نسل شمعون بن يوحنا وصي عيسى ابن مريم، وإليه دفع كتبه وعلمه، فلم يزل أهل بيته على دينه مستمسكين بملّته، لم يكفروا ولم يبدّلوا ولم يغيّروا، وتلك الكتب عندي، إملاء عيسى وخط أبينا، وفيه كلّ شيء يفعل الناس من بعده، كل ملك ملك وكم يملك، وما يكون في زمان كلّ ملك منهم حتّى يبعث الله رجلاً من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله من أرض تهامة يقال له أحمد، الأنجل العينين المقرون الحاجبين، صاحب الناقة والحمار والقضيب والتاج يعني العمامة.

ثمّ ذكر مبعثه ومولده وهجرته صلى الله عليه وآله ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وكم يعيش وما تلقى أُمّته بعده، إلى أن ينزل عيسى ابن مريم من السماء[1]، فذكر في ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل، هم خير خلق الله وأحبّ من خلق الله إلى الله، وأن الله وليّ من والاهم وعدوّ من عاداهم، من أطاعهم اهتدى ومن عصاهم ضلّ، طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله معصية، مكتوب بأسمائهم وأنسابهم ونعتهم، وكم يعيش كلّ رجل منهم، وكم رجل منهم يستتر بدينه ويكتمه من قومه، ومن يظهر حتّى ينزل عيسى على آخرهم فيصلّي خلفه ويقول: إنّكم الأئمّة لا ينبغي لأحد أن يتقدّمكم، فيتقدّم فيصلّي بالناس وعيسى خلفه في الصف الأوّل، وهو أفضلهم وأخيرهم، له مثل أُجورهم ونور من أطاعهم واهتدى بهم:

بسم الله الرَّحْمن الرحيم أحمد رسول الله وهو محمّد ويس والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والماحي والقائد هو نبي الله وخليل الله وحبيب الله وصفيّ الله وخيرته يرى تقلّبه في الساجدين، يعني في أصلاب النبيّين، هو أكرم خلق الله على الله وأحبّهم إليه لم يخلق الله خلقاً ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً آدم فمن سواه خيراً عند الله منه ولا أحب إلى الله منه، يقعده الله يوم القيامة على عرشه ويشفّعه في كلّ من يشفع فيه، باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ.

ثمّ أخوه ووزيره وخليفته وأحبّ من خلق الله إلى الله بعده، ابن عمّه علي بن أبي طالب ولي كلّ مؤمن بعده، ثمّ أحد عشر رجلاً من ولده وولد ولده؛ أوّلهم شبر والثاني شبير وتسعة من ولد

---

(١) في المصدر: وما تلقى أُمّته من بعده من الفرقة والاختلاف وفيه تسمية كل إمام هدى وإمام ضلالة.

شبير واحداً بعد واحد، آخرهم الذي يصلّي عيسى خلفه يسمّيه من يملك منهم ومن يستتر بدينه ومن يظهر، فأوّل من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطاً وعدلاً، ويملك ما بين الشرق والغرب حتّى يظهره الله على الأديان كلّها، فبعث النبي وأبي حي فصدّق به وآمن به وشهد أنّه رسول الله، وكان شيخاً كبيراً، لم يكن به شخوص فمات وقال: يا بني إنّ وصي محمّد وخليفته الذي اسمه في هذا الكتاب ونعته سيمرّ بك، إذا مضى ثلاثة من أئمّة الضلالة والمسمّين بأسمائهم وقبائلهم، فإذا مرَّ بك فأخرج إليه فبايعه وقاتل معه عدوّه فإنّ الجهاد معه كالجهاد مع محمّد، والموالي له كالموالي لمحمد والمعادي له كالمعادي لمحمد.

وفي هذا الكتاب اثنا عشر إماماً من أئمة الضلالة من قريش من قومه، يعادون أهل بيته ويمنعونهم حقّهم ويقتلونهم ويطردونهم ويحرمونهم ويخنقونهم، مسمّين واحداً واحداً بأسمائهم ونعتهم، وكم يملك كلّ رجل منهم وما يلقى من قومه ولدك وأنصارك وشيعتك من القتل والخوف والبلاء، وكيف يديلكم منهم ومن أوليائهم وأنصارهم، وما يلقون من الذل والخزي والقتل والخوف منكم أهل البيت.

ثمّ قال: ابسط يدك يا أمير المؤمنين أُبايعك، فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأشهد أنّك وصيّه وخليفته في بيعته وشاهده على خلقه وحجّته في أرضه، وأنّ الإسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه ورضيه لأوليائه، وأنّه دين عيسى ومن كان قبله من أنبياء الله ورسله، وهو الدين الذي دان به من مضى من آبائي، وإنّي أتولّاك وأتولّى أولياءك وأبرأ من أعدائك، وأتولّى الأئمّة من ولدك وأبرأ من عدوّهم وممّن خالفهم وبرئ منهم، وادّعى حقّهم وظلمهم من الأوّلين والآخرين، فتناول يد أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه، ثمّ قال له أمير المؤمنين: أرني كتابك فناوله إيّاه فقال لرجل من أصحابه: قم مع الرجل فانظر ترجماناً يفهم كلامه فلينسخه لك بالعربية، فلمّا انتسخه، أتاه به فقال للحسن: يا بني ائتني بالكتاب الذي دفعته إليك، واقرأ أنت يا بني وانظر أنت يا فلان في نسخة هذا الكتاب فإنّه خطي وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فقرأه فما خالف حرفاً واحداً فكأنّه إملاء رجل واحد، فحمد الله أمير المؤمنين وقال: الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الأُمّة ولم تفترق، والحمد لله الذي لم ينسني ولم يضع أمري ولم يخمد[1] ذكري عنده وعند أوليائه؛ إذ صخر وخمل عند أولياء الشيطان وحزبه[2]. انتهى[3].

---

(١) في المصدر: يخمل ذكري.

(٢) في المصدر: إذ صغر وخمل ذكر أولياء الشيطان وحزبه.

(٣) بطوله في: كتاب سليم بن قيس: ٢٥٢، والخرائج: ٢ / ٧٤٤، وإلزام الناصب: ١ / ١٨٠.

علي والخضر

[١٢١١٢] ـ في أعلام الورى عن أبي جعفر محمّد بن علي الثاني قال عليه السلام: أقبل أمير المؤمنين ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي، وأمير المؤمنين متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس؛ إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام فرد، فجلس ثمّ قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنّ علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم أنهم ليسوا بمأمونين في دنياهم، ولا في آخرتهم، وإن تكن الأُخرى علمت أنك وهم شرع سواء.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عمّا بدا لك. فقال: أسألك عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام فقال: يا أبا محمّد أجبه. فقال عليه السلام: أمّا ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه، فإنّ روحه متعلّقة بالريح، والريح متعلّقة بالهواء إلى وقت ما يتحرّك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله بردّ تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الريح الروح، وجذبت تلك الروح الهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عزّ وجلّ بردّ تلك على صاحبها جذبت الهواء، وجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأمّا ما ذكرت من الذكر والنسيان فإن قلب الرجل في حق، وعلى الحقّ طبق، فإن صلّى عند ذلك على محمّد وآل محمّد صلاة تامّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب وَذُكِّر الرجل ما كان نَسِيَ، وإن لم يصلِّ على محمّد وآل محمّد أو انتقص من الصلوات عليهم طبق ذلك الطبق على ذلك الحقّ وأظلم القلب ونَسِيَ الرجل.

وأمّا ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله، فإنّ الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب، فأسكنت بذلك تلك النطفة جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأُمّه، وإذا أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة، فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام يشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلّا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنّك وصي رسول الله والقائم بحجّته وأشار إلى أمير المؤمنين، ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنّك وصيّه القائم بحجّته، وأشار إلى الحسن بن علي، وأشهد أنّ الحسين بن علي أخيك وصي أبيك والقائم بحجّته بعدك، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين من بعده، وأشهد على محمّد بن علي أنّه القائم بأمر علي بن الحسين من بعده، وأشهد على جعفر ابن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن علي، وأشهد على موسى بن جعفر أنّه القائم بأمر جعفر بن

محمّد، وأشهد على علي بن موسى أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمّد بن علي أنّه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد على علي بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن علي، وأشهد على الحسن بن علي أنّه القائم بأمر علي بن محمّد وأشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنّى ولا يوصف أنّه يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، أنّه القائم بأمر الحسن بن علي، والسلام عليكم أيّها المؤمنون ورحمة الله وبركاته. ثمّ قام ومضى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمّد اتبعه فانظر أين يقصد، فخرج الحسن بن علي عليه السلام، قال: فما كان إلّا أن وضع رجله خارج المسجد فما رأيت أين أخذ من أرض الله فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمّد أتعرفه؟ فقلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، فقال: هو الخضر[1].

علي وبيهس بن صاف

[١٢١١٣] ـ عن السيّد الثقة الجليل الفقيه السيّد نعمة الله الجزائري (رحمه الله) في بعض مؤلّفاته عن ابن عبّاس قال: لمّا صارت الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين علي بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا كان في اليوم الثالث أقبل رجل في ثياب خضر ووقف على باب المسجد، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه جالساً في المسجد والناس حوله يميناً وشمالاً فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الحقّ. فقال له أمير المؤمنين: وعليك السلام يا بيهس بن صاف بن حاف بن لامو بن بيهس.

فقال: يا خليفة الله في أرضه من أين عرفتني وعرفت اسمي؟

قال عليه السلام: من علم وتبيان، أليس مَسْكَنك في الجبال والبراري؟ قال: بلى يا خليفة الله.

قال: ما الذي جاء بك إلينا؟ قال: جئت أنظر نورك فأستضيء به.

قال: كيف علمت أنّ لنا أنواراً؟

قال: يقول الله تعالى ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة...﴾[2] وأنتم مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى وحبل الله المتين.

قال له: صدقت سل عمّا بدا لك؟

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله تعالى ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾[3] قال عليه السلام:

---

(١) إلزام الناصب: ١ / ١٩٧، وأعلام الورى: ٤٠٤ الفصل الثاني من النص عليهم.

(٢) سورة النور: ٣٥.

(٣) سورة القدر: ١.

نعم يا يهس قد سألت عنه خيري؟ قال: لا كرامة لهم وهذا علم لا يعلمه إلّا نبي أو وصيّ.

قال عليه السلام: أمّا قوله تعالى ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾ فنور أنزل على الدنيا. قال: كيف أُنزل؟ قال عليه السلام: لمّا استوى الربّ على العرش أراد أن يستضيء ضوء بنورنا وإنّ نورنا من نوره، فأمر الله النور أن ينطق فنطق حول العرش فعلمت الملائكة بذلك فخرّوا له سجّداً لحلاوة كلام نورنا، فلذلك سمّيت القدر فإنّها لنا ولمن يتولّانا، وليس لغيرنا فيه نصيب فكان نورنا عند العرش ناميأً صباحاً، والملائكة يسلّمون علينا، فلمّا أن خلق الله آدم رفع رأسه فنظر إلى نورنا فقال آدم: إلهي وسيّدي منذ كم نورهم تحت عرشك؟ فقال الله تبارك وتعالى: يا آدم من قبل أن خلقتك وخلقت السماوات والأرض والجبال والبحار والجنّة والنّار بأربعة وعشرين ألف عام وأنت في بعض أنوارهم، فلمّا أن هبط آدم عليه السلام إلى الدنيا كانت الدنيا مظلمة، فقال آدم عليه السلام: بإذن ربّهم.

أتدري أي إذن كان؟ قال: لا. قال: أنزل الله تعالى إلى جبرائيل ياربّ بحقّ محمّد وعلي إلّا رددت عليَّ النور الذي كان لي، فأهبطه الله تبارك وتعالى إلى الدنيا فكان آدم يستضيء بنورنا، فلذلك سمّي ليلة القدر؛ فلمّا بقي آدم عليه السلام في الدنيا وعاش فيها أربعمائة سنة أنزل الله عليه تابوتاً من نور له اثنا عشر باباً، لكلّ باب وصي قائم بسير بسيرة الأنبياء.

قال: ياربّ من هؤلاء؟ قال الله عزّ وجلّ: يا آدم أوّل الأنبياء أنت والثاني نوح والثالث إبراهيم والرابع موسى والخامس عيسى والسادس محمّد خاتم الأنبياء. وأمّا الأوصياء أوّلهم شيث ابنك والثاني سام بن نوح والثالث إسماعيل بن إبراهيم والرابع يوشع بن نون والخامس شمعون الصفا والسادس علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم من ولد محمّد الذي أُظهِر به ديني على الدين كلّه ولو كره المشركون. قال: فسلّم آدم التابوت إلى شيث وقبض آدم، فلذلك قال الله تعالى ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر﴾ وإنّ نورنا أنزله الله إلى الدنيا حتى يستضيء بنورنا المؤمنون ويعمى الكافرون.

وأمّا قوله ﴿تنزّل الملائكة﴾ فإنّه لمّا بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله ومعه تابوت من درّ أبيض له اثنا عشر باباً، فيه رقّ أبيض فيه أسامي الاثني عشر فعرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره عن ربّه أنّ الحقّ لهم وهم أنوار. قال: ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال: أنا وأولادي الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمّد بن علي وعلي بن محمّد والحسن بن علي ومحمّد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم أجمعين، وبعدهم أتباعنا وشيعتنا المقرّون بولايتنا المنكرون لولاية أعدائنا.

وقوله ﴿من كلّ أمر سلام﴾ من كلّ مَن في السماوات ومن في الأرض علينا صباحاً ومساءً إلى يوم القيامة، هي نور ذرّيتي، تستضاء بنا الدنيا حتى مطلع الفجر عنّا إلى يوم القيامة، وأوّل ما يسأل العبد في ذلك اليوم يسأل عن ولايتنا فإن كان منّا نجا وإلّا دحي في نار جهنّم. قال: صدقت يا أمير

المؤمنين أشهد أنّك وصي محمّد صلى الله عليه وآله حقّاً، فأخبرني عن نوركم ما هو؟ قال: نعم، نورٌ لا يزول ولا ينقص ولا يطفأ فإذا كان ليلة القدر زيد فيه من نور عرش ربّ العالمين فيدخل في نورنا ونور شيعتنا ومحبّينا.

قال: مَنْ شيعتك ومحبّوك؟ قال عليه السلام: المؤمنون والمؤمنات من يتولّانا ولا يتولّى عدوّنا. قال: يا أمير المؤمنين فبعد ذلك أين يذهب نوركم؟ قال عليه السلام: يرجع نورنا إلى السماء فإذا كان العام القابل وتأتي ليلة القدر ينزل نورنا إلى الدنيا فمن كان منّا نظر إلى نورنا ومن لم يكن منّا لم يرَ نورنا ولم يدر. قال: يا أمير المؤمنين ففي أي ليلة نلتمس أنواركم؟ قال: في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان أو سبعة وعشرين وهي أكرم ليلة على الله وأشرفها. قال: يا مولاي أخبرني عن أرواح محبّيكم؟ قال عليه السلام: أرواح محبّينا إذا أخذوا مضاجعهم تخرج أرواحهم من أبدانهم فيؤتى بها إلى العرش ثمّ ترجع إلينا لا تختلط بأرواح الآخرين، فلذلك يقع حبّنا في قلوبهم، لا يختلط معه حبّ غيرنا.

قال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿فلعلّك باخع نفسك ألّا يكونوا مؤمنين﴾[1] قال: نعم، قوم زعموا أنّهم مؤمنون وليسوا مؤمنين. قال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿ذرني والمكذّبين أولي النعمة ومهلهم قليلاً﴾[2] قال: نعم، التيمي والعدوي والأموي الذين لم يصدّقوا رسول الله واتّهموه. فقال: إنّ لدينا أنكالاً وجحيماً وطعاماً ذا غصّة وعذاباً أليماً. قال: أخبرني عن قومك؟ قال: نعم قومي الخيّرون الفاضلون غداً في عرض ربّي يكسون إذا كسيت ويحيون إذا حييت. قال: فكيف يقومون؟ قال: بيض الوجوه خضر الثياب بين أيديهم النور حتّى ينتهوا إلى باب الجنّة. قال: فأخبرني عن المنكرين لحقّك؟ قال: يقومون حفاة عراة منكسين الرؤوس، بين أيديهم السرادق من الظلم حتّى ينتهوا إلى باب جهنّم. وإنّ الله تعالى آلى على نفسه في ليلة القدر أن يقضي لنا حوائج الدنيا والآخرة.

وليلة القدر ليلة عظيمة شريفة شرّفها الله تعالى في محكم كتابه المنزل على لسان نبيّه الصادق فقال ﴿شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن هدىً للناس وبيّنات من الهدى والفرقان﴾[3] فمن اهتدى إلينا وشايعنا كانوا هم السعداء ومن لم يهتد إلينا كانوا هم الأشقياء الذين لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذابٌ أليم. قال: بماذا يكلّم العباد؟ قال: يسألون عن ولايتنا فمن تولّانا دخل الجنّة ومن لم يتولّنا فأولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين.

قال: أخبرني عن سراج أهل الجنّة؟ قال: سراج أهل الجنّة نورنا، بنا يبصرون وبنا يعرفون

---

(١) سورة الكهف: ٦.

(٢) سورة المزمل: ١١.

(٣) سورة البقرة: ١٨٥.

وبنا يجوزون على الصراط وبنا يدخلون الجنّة. قال: فما يصنع بمذنبيهم؟ قال ﷺ: لو أنّ لأحد من شيعتي من الذنوب مثل الجبال الرواسي وزبد البحر وعدد الحصى والرمل لَيُغْفَرَ له تلك الذنوب كلّها، ولو أنّ لأهل البدع والأهواء من الحسنات بقدر ورق الأشجار وقطر الأمطار ولم يتولّنا لم تنفعه حسناته شيئاً. قال: فأخبرني عن فاطمة بنت محمّد؟ قال ﷺ: حورية في صورة إنسية خُلقت من النور. قال: فالحسن والحسين؟ قال ﷺ: نوران مضيئان وسراجان ظاهران، لا يطفأ نورهما ولا ينقص علمهما ولا تفنى خزائنهما. قال: من العلم أم من النور؟ قال: من النور ومن العلم.

قال: أخبرني عن قوله تعالى ﴿ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجّرنا الأرض عيوناً﴾[1] قال ﷺ: نعم نزوله من السماء على الخلق، عنى بذلك المهدي ﷺ. قال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وبئر معطّلة وقصر مشيد﴾[2] فبكى بكاءً شديداً وقال ﷺ: قد سألتني عن أمر عظيم سمعته من رسول الله ﷺ إنّه قال لجبرئيل: أخبرني عن بئر معطّلة وقصر مشيد؟ قال: لا علم لي بذلك حتّى أرجع إلى ربّي. قال: فرجع جبرائيل قال: أمّا البئر المعطّلة فعلي بن أبي طالب وفي أُمّتك قومٌ يعطّلون ذكرهم يرجون رحمتي يوم القيامة، لا تنالهم رحمتي، هم أشرّ الناس وأبغضهم إليّ، فوعزّتي وجلالي لأذيقنّهم ماء الحميم، لا يموت عبد وفي قلبه من بغض علي إلّا أكبّه الله على منخريه في النّار.

قال ﷺ: يا جبرئيل وما القصر المشيد؟ قال: أنت يا محمّد أكرمك الله بكرامته واختصك برسالته وعلا ذكرك مع ذكره، فما يذكر اسم الله إلّا وتذكر معه، وأنت يوم القيامة أقرب منزلة إلى الله تعالى وأُمّتك أكرم الأمم على الله تعالى فطوبى لك يا محمّد.

قال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿والعصر إنّ الإنسان لفي خُسر﴾[3] فبكى بكاءً شديداً وقال: كم تسألني ولو سألتني عمّا في التوراة والإنجيل والكتب التي أنزل الله على الأنبياء لأجبتك عن ذلك، لا يذهب عليَّ حرف منها بقدرة الله تعالى. قال: صدقت يا أمير المؤمنين ولكنّي رسول الجنّ إليك ونحن ممّن آمنوا بمحمّد وصدّقوه وعرفوا أنّك وصيّه ولابدّ لي من أن أسألك، فقال أمير المؤمنين ﷺ: أما العصر فمحمّد ﷺ و﴿إنّ الإنسان لفي خسر﴾ فأهل الشام الذين خسروا ﴿إلّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ هم محبّونا وأهل ولايتنا ﴿وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر﴾ ولداي.

قال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وذكّر إنّ الذكرى تنفع المؤمنين﴾[4] قال ﷺ: أمَرهُ بأن يذكّر المؤمنين أمرنا حتّى ينتفعوا بذلك، وإذا ذكرونا لا يفترقون حتّى تنزل عليهم ملائكة من السماء

---

(١) سورة القمر: ١١.
(٢) سورة الحجّ: ٤٥.
(٣) سورة العصر: ١ ـ ٢.
(٤) سورة الذاريات: ٥٥.

فيقومون على رؤوسهم ويسمعون كلامهم ويباركون عليهم ويقولون: طوبى لأقوام ذكروا هؤلاء القوم، فإذا صمدوا قالت الملائكة بعضهم لبعض: كنّا عند قوم ازداد نورنا من نور كلامهم، فتقول الملائكة: طوبى لهم ولمحبّيهم وطوبى لمن يسلم عليهم، فهذا الذكرى.

قال: أخبرني عن اسمك لِمَ سمّيت عليّاً؟ قال: لأنّ الله الأعلى قد أعلى أمري. قال: أخبرني ما يكون بعدك؟ قال: جور وقهر وظلم وزور وباطل[1]. قال علي عليه السلام: من قال على أولادي وذريتي وأهل بيتي ومحبيّ. قال: وكيف يفعلون ذلك يابن عمّ محمّد ويعاندوكم أليس هم من أمّة محمّد؟ قال علي عليه السلام: بلى ولكنّهم أشدّ خلق الله لنا بغضاً لأنّهم لا يرون حبّنا ويرون حبّ غيرنا فريضة، وإنّ الله تعالى فرض حبّنا على كلّ مؤمن بالله ونبيّه، قال الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة﴾[2] فنحن الذين عُرّفنا في الكتب السالفة ومعرفتنا في التوراة والإنجيل والفرقان، قد سألتك يا بيهس: أليس تعلم أن الجنّ تعرفنا وتعرف أسامينا وحقّنا؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين ما جئت إليك إلّا لمعرفتي بك، فطوبى لك فطوبى لك ثمّ طوبى لمن أحبّك وطوبى لمن أحبّ محبّك، فلقد أخبرتني بعلم الأوّلين وأخبرتني بتفسير القرآن كما أُنزل على محمّد صلى الله عليه وآله، وأنّي راجع إلى قومي لا يراني أحد بعدك حتّى يأتي الله بأمره وهم كارهون. ورجع من وقته وساعته ولم يره أحد بعد ذلك، والحمد لله ربّ العالمين[3].

بين علي وعقيل

[١٢١١٤] ـ ابن عساكر قال: قرأت على أبي محمّد عَبْد الله بن أسد بن عمار، عَن عَبْد العزيز ابن أَحْمَد، أنا عَبْد الوهاب بن جعفر بن عَلي ـ ونقلته من خطه ـ حدّثني أَحْمَد بن عَلي بن عَبْد الله، حدّثني محمّد بن سعيد العوضي، نا محمود بن محمّد الحافظ، نا عُبَيْد الله بن محمّد، حدّثني محمّد ابن حسان الضّبّي، نا الهيثم بن عَدِي، حدّثني عَبْد الله بن عياش المرهبي، وإسْحَاق بن سعيد، عَن أبيه[4] أن عقيل بن أبي طَالب لزمه دَين، فقدم على عَلي بن أبي طَالب الكوفة، فأنزله وأمر ابنه الحسَن فكساه، فلما أمسى دعا بعشائه، فإذا خبز وملح وبقل، فقال عقيل: ما هو إلّا ما أرى؟

قال: لا، قال: أفتقضي ديني؟

قال: وكم دينك؟

قال: أربعون الفاً، قال: ماهي عندي، ولكن اصبر حتى يخرج عطائي، فإنه أربعة آلاف فأدفعه إليك، فقال له عقيل: بيوت المال بيدك، وأنت تسوّفني بعطائك، فقال له: اكسر صندوقاً من

(١) ثمت سقط في الكلام لم نهتدِ إليه.
(٢) سورة الواقعة: ٨.
(٣) إلزام الناصب: ١: ١٠٧ ـ ١٠٩.
(٤) أسد الغابة ٣ / ٥٦١ ـ ٥٦٢.

هذه الصناديق وخذ ما فيه، فإن فيه أموال الناس، فقال له: أتأمرني بذلك؟

فقال له: أتأمرني أن أدفع إليك أموال المسلمين، وقد ائتمنوني عليها؟

قال: فإني آتي معاوية، فأذن له، وأعطاه أربعمائة درهم فخرج إلى معاوية، فقال: كيف أنت يا أبا يزيد؟ كيف تركتَ علياً وأصحابه؟

قال: كأنهم أصحاب رَسُول الله ﷺ يوم بدر إلّا أني لم أر رَسُول الله ﷺ فيهم، وكأنك وأصحابك أبُو سفيان يوم أُحُد إلّا أني لم أرَ أبا سفيان معكم، فكره معاوية أن يراجعه، فيأتي بأشد مما جاء به، فلما كان الغد قعد معاوية على سريره، وأمر بكرسيّ يوضع إلى جنب السرير، ثم أذن للناس، فدخلوا وأجلس الضحاك بن قيس معه، ثم أذن لعقيل فدخل عليه، فقال: يا معاوية، من هذا معك؟

قال: هذا الضحاك بن قيس، فقال، الحمد [لله] الذي رفع الخسيسة، وتمم النقيصة، هذا الذي كان أبوه يخصي بُهُمنا[1] بالأبطح، لقد كان بخصائها رفيقاً، فقال الضحاك: إني لعالم بمحاسن قريش، وإن عقيلا لعالم بمساوئها. ثم قال: ومن هذا الشيخ؟

فقال: أبُو موسى الأشعري، قال: ابن المَرْاقة كانت أمه طيبة المرق فقال له معاوية: أبا يزيد: على رِسْلك، فقد علمنا مقصدك ومرادك، فأمر له بخمسين ألف درهم، وقال له: كيف رأيتني من أخيك؟

قال: أخي خير لنفسه منك، وأنتَ خير لي منك لنفسك، فأخذها كلها ورجع إلى أخيه، فقال: اخترتَ الدنيا على الآخرة.

[١٢١١٥] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا جدي أبُو المفضل القاضي، أنبأ أبُو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبُو الحَسن بن السمسار، أنبأ محمّد بن أحْمَد، أنبأ جعفر بن محمّد بن إبْرَاهيم العلوي، أنبأ يَحْيَى بن الحَسن بن جعفر العلوي، أنا أبُو الحَسن بكار بن أحْمَد الأزدي، نا حسن بن حسين، عَن عَبْد الرَّحْمن العَرْزَمي، عَن جعفر بن محمّد، عَن أبيه قال: أتى عقيل علياً بالعراق فقال: أعطني، فأبى أن يعطيه، وقال: أكتب لك إلى مالي بينبع فتعطى، فقال عقيل: لأذهبنّ إلى رجل يعطيني، فأتى معاوية، فقال: مرحباً بأبي يزيد، هذا أخو عليّ وعمه أبُو لهب، فقال له عقيل: هذا معاوية وعمته حمّالة الحطب[2].

قال يَحْيَى بن الحسن: وسمعت عَلي بن الحسَين بن عَلي بن عمر يقول نحو هذا الحديث، وزاد فيه أن معاوية قال لعقيل أين ترى عمك أبا لهب من النّار؟

---

(١) البُهُم جمع بهيم، وهو ما لا شية فيه من الخيل، للذكر والأنثى (القاموس المحيط).

(٢) سير أعلام النبلاء ١ / ١٠٠ وتاريخ الإسلام (٤١ ـ ٦٠) ص ٨٥.

فقال له عقيل: إذا دَخَلْتَها فهو على يسارك مفترش عمّتك حمّالة الحطب، والراكب خيرٌ من المركوب.

[١٢١١٦] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا بها عالية أَبُو القاسم بن السَّمَرْقَندي، أنبأ أَبُو الحُسَين بن النقور: أنا عيسى بن علي، أنا عَبْد الله بن محمّد، حدّثني سويد بن سعيد، نا عَبْد الوهاب الثقفي، نا جعفر بن محمّد، عن أبيه أن عقيلا جاء إلى عَلي بالعراق، فسأله، فقال: إنْ أحببتَ أن أكتب لك إلى مالي بيَنْبُع[1] فأعطيك منه، فقال عقيل: لأذهبنّ إلى رجل هو أوصل منك، فذهب إلى معاوية فعرف ذلك له، ثم قال: هذا عقيل بن أبي طَالب أخو عَلي بن أبي طَالب، وعمه أَبُو لهب، فقال عقيل: هذا معاوية، وعمّته حمّالة الحطب.

[١٢١١٧] ـ ابن عساكر قال: أَنْبَأنا أَبُو عَلي محمّد بن محمّد بن عَبْد العزيز، أنا أَبُو القاسم عُبَيْد الله بن عمر بن أَحْمَد بن شاهين، أنا أَبُو بحر محمّد بن الحَسن بن كوثر البربهاري، نا محمّد بن غالب بن حرب، نا مضر بن غسان بن مضر، نا أَبُو هلال، نا حميد بن هلال أن عقيل بن أبي طالب سأل علياً، فقال: يا أمير المؤمنين، إني محتاج، وإني فقير، فأعطني، قال: اصبر حتى يخرج عطائي مع المسلمين فأعطيكم معهم، فألح عليه، فقال لرجل: خذ بيده فانطلق به إلى حوانيت أهل السوق، فقل: دقّ هذه الأقفال وخذ ما في هذه الحوانيت.

قال: يريد عليّ، أن يتخذني سارقاً، فخرج إليه، فقال: يا أمير المؤمنين، أردت أن تتخذني سارقاً!؟

قال: أنت والله أردت أن تتخذني سارقاً، أن آخذ أموال الناس فأعطيكها دونهم، قال: لآتينَّ معاوية، قال: أنت وذاك، فأتى معاوية، فسأله فأعطاه مائة ألف، ثم قال: اصعد المنبر فاذكر ما أولاك عَليّ من نفسه، وما أوليتك من نفسي.

قال: فصعد [المنبر] فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إني أخبركم أني أردت علياً على دينه، فاختار دينه، وإني أردت معاوية على دينه، فاختارني على دينه. فقال معاوية: هذا الذي تزعم قريش أنه أحمق، وأنهما أعقل منه[2].

بين علي والأشعث

[١٢١١٨] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو السّعادات أحمد بن أحمد المُتوكّلي، أنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب.

---

(١) ينبع: هي عن يمين رضوى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر، من المدينة على سبع مراحل. وقيل إنها بين مكة والمدينة. وبها وقوف لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه (معجم البلدان).

(٢) تاريخ دمشق: ٤٣ / ١٥٩، وسير أعلام النبلاء ٣ / ١٠٠ وأسد الغابة ٣ / ٥٦١.

[١٢١١٩] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو علي الحسن بن عمر بن محمّد بن أبي بكر الطوسي البيّاع بنيسابور ـ أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذّن.

قالا: أنا أبو سعيد محمّد بن موسى بن الفضل الصيرفي، نا أبو العباس محمّد بن يعقوب الأصم، نا الربيع بن سليمان المرادي، نا أيّوب بن سويد، نا يحيى بن يزيد الباهلي من أهل البصرة، وكان ثقة، قال: قال عبيد الله بن عَدي بن الخيار أحد بني نوفل بن عبد مناف، بلغني حديث عن علي خفتُ إن مات أن لا أجده عند غيره، فرحلت حتّى قدمتُ ـ وفي حديث الخطيب: فقدمتُ عليه العراق، فسألته عن الحديث، فحدَّثني وأخذ عليّ عهداً أن لا أخبر به أحداً، ولوددتُ لو لم يفعل، فأحدّثكموه، فلمّا كان ذات يوم جاء حتّى صعد المنبر في إزار ورداء متوشّح قوساً فجاء الأشعث ابن قيس حتّى أخذ بإحدى عضادتي المنبر ثمّ قال عليّ: ما بال أقوام يكذبون علينا، يزعمون أنّ عندنا من رسول الله ﷺ ما ليس عند غيرنا، ورسول الله ﷺ كان عامّاً ولم يكن خاصّاً، وما عندي عنه ما ليس عند المسلمين إلّا شيء في قَرني[1] هذا. فأخرج منه صحيفة فإذا فيها: من أحدث حدَثاً، أو آوى مُحدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبلُ منه صرفٌ ولا عدلٌ، فقال له الأشعث بن قيس: دعها تترحّل عنك فإنّها عليك لا لك، فقال: قبّحك الله، ما يدريك ما عليّ لا لي:

أصبحت هو الراعي الضان يهزأ بي ... ماذا يريبك منّي راعي الضان[2]

إحتجاج علي عليه السلام على كعب الأحبار

[١٢١٢٠] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنبأنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم، حدّثنا محمّد بن عائذ، حدّثنا الوليد قال: فحدّثنا سعيد بن عبد العزيز، عن يونس ابن ميسرة بن حَلْبَس أو غيره أن علي بن أبي طالب مضى حتى قام بذلك خطيباً بناحية اليمن، وبلغ كعب الأحبار قيامه بخطبته، فأقبل على راحلته في حُلّة ومعه حبر من أحبار اليهود حتى استمعا له، فوافياه وهو يقول: إنّ من الناس من يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار، فقال كعب: صدق، قال علي: ومن الناس من يبصر بالليل والنهار، فقال كعب: صدق، ومن الناس من لا يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار، فقال كعب: صدق، قال علي: ومن يمطِ باليد القصيرة يُمْطَ بيد طويلة، فقال كعب، صدق، فقال الحبر: أتصدّقه؟

قال: نعم، قال الحبر: وكيف تصدّقه؟

---

(١) القرن: الجعبة من جلد، تكون مشقوقة ثم تخرز.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٠ / ٣٣.

فقال كعب: أمّا من الناس من يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار فهو المؤمن بالكتاب الأول ولا يؤمن بالكتاب الآخر، وأمّا قوله: ومن الناس من يبصر بالليل والنهار فهو المؤمن بالكتاب الأول والكتاب الآخر، وأما قوله: ومن الناس من لا يبصر بالليل ولا بالنهار فهو الذي لا يؤمن بالكتاب الأول ولا بالكتاب الآخر، وأما قوله: من يعطِ باليد القصيرة يُعطَ باليد الطويلة فهو ما يتقبّل الله من الصدقة، قال: ومثل بين يدي كعب سائلٌ فألقى إليه كعب إحدى حُلّتيه ومضى الحبر مغضباً، قال: ومثلت امرأة بين يدي كعب تقول: من يبادل راحلة براحلة؟

فقال كعب: وزيادة حُلّة؟

قالت: نعم، وأخذ كعب وأعطى، وركب الراحلة ولبس الحلّة وأسرع السير حتى لحق الحبر وهو يقول: مَن يُعطِ باليد القصيرة يُعطَ باليد الطويلة[1].

إحتجاج علي عليه السلام على اليهود

[١٢١٢١] - في عيون الأخبار بإسناده إلى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهودياً سأل علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله؟ فقال علي عليه السلام: أما ما لا يعلمه الله فذاك قولكم يا معشر اليهود إن عزيراً ابن الله والله لا يعلم له ولداً، وأما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، وأما قولك ما ليس لله فليس لله شريك، فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أن محمّداً رسول الله[2].

[١٢١٢٢] - في الكافي علي بن محمّد عن عبد الله بن إسحاق عن الحسن بن علي بن سليمان عن محمّد بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قدم على أمير المؤمنين عليه السلام يهودي من أهل يثرب قد أقر له من في يثرب من اليهود أنه أعلمهم وكذلك كانت آباؤه من قبل قال: وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدة من أهل بيته، فلما انتهى إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه إنا قوم من اليهود وقدمنا من الحجاز، ولنا إليك حاجة، فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك؟ قال: فخرج إليهم وهو يقول: سيدخلون ويستأنفون باليمن فما حاجتكم؟ فقال عظيمهم: يا بن أبي طالب ما هذه البدعة التي أحدثت في دين محمّد صلى الله عليه وآله، فقال: وأية بدعة؟ فقال له اليهودي: زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلّا الله، ولم يقروا أن محمّداً رسول الله فقتلتهم بالدخان، فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه: فنشدتك بالتسع آيات التي أنزلت على موسى عليه السلام بطور سيناء، وبحق الكنائس الخمس القدس، وبحق السبت الديان[3] هل تعلم أن يوشع بن نون أتي بقوم بعد وفاة موسى شهدوا

(١) تاريخ دمشق: ٤٥ / ١٢٨.

(٢) عيون الأخبار: ١ / ١١٦ / ب ١١ ح ٤٠.

(٣) الديان: الحاكم. القاضي.

أن لا إله إلّا الله ولم يقرّوا أن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة؟ فقال له اليهودي: نعم أشهد أنك ناموس موسى. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

[١٢١٢٣] ـ فيه أيضاً وسأل بعض اليهود أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه فقال: يا يهودي أما السجن الذي طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنه الحوت الذي حبس يونس في بطنه، فدخل في بحر القلزم، ثم خرج إلى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان، ثم خرج في دجلة الغور، قال: ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون، وكان قارون هلك في أيام موسى، ووكل الله به ملكاً يدخله في الأرض كل يوم قامة، وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره، فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به: أنظرني فإني أسمع كلام آدمي، فأوحى الله الى الملك: أنظره فأنظره، ثم قال قارون: من أنت؟

قال: أنا المذنب العاصي الخاطىء يونس بن متى، قال: فما فعل الشديد الغضب لله موسى ابن عمران؟ قال: هيهات هلك، قال: فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران؟ قال: هلك، قال: فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي؟ قال: هيهات ما بقي من آل عمران أحد، فقال قارون: وا أسفا على آل عمران، فشكر الله له ذلك فأمر الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا، فرفع عنه، فلما رأى يونس ذلك نادى في الظلمات ﴿**أن لا إله إلّا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**﴾ فاستجاب الله له، وأمر الحوت أن يلفظه[٢]، فلفظه على ساحل البحر، وقد ذهب جلده ولحمه وأنبت الله عليه شجرة من يقطين، وهي الدباء فأظلته من الشمس فسكن[٣].

[١٢١٢٤] ـ في كتاب الاحتجاج: للطبرسي (رحمه الله) روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام في اثناء كلام طويل: فإن هذا عيسى ابن مريم تزعمون أنه تكلم في المهد صبياً، قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله سقط من بطن أمه واضعاً يده اليسرى على الأرض، ورافعاً يده اليمنى إلى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد، وبدا من فيه نور رأى أهل مكة قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من اصطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النّبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن والإنس والشياطين، وقالوا: حدث في الأرض حدث... إلى أن قال: قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيراً بإذن الله عزّ وجلّ، فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه لهذا، إذ أخذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً.

---

(١) الكافي: ٤ / ١٨١ ح ٧.

(٢) لفظ فلان الشيء من فيه: رمى به.

(٣) تفسير القمي: ١ / ٣١٨.

ثم قال للحجر: إنفلق، فانفلق ثلاث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيحاً لايسمع للأخرى، ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: إنشقي فانشقت نصفين، ثم قال لها: إلتزقي فالتزقت. ثم قال لها: إشهدي لي بالنبوة فشهدت، ثم قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله عزّ وجلّ، فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل أبراً ذا العاهة من عاهته بينما هو جالس عليه السلام إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله إنه قد صار في البلاء كهيئة الفرخ لاريش عليه، فأتاه عليه السلام فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟ قال: نعم كنت أقول يارب ايما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا، فقال له النّبي صلى الله عليه وآله: ألا قلت ﴿اللّهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار﴾[1] فقالها فكأنما نشط[2] من عقال وقام صحيحاً وخرج معنا، ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطع من الجذام، فشكى إليه صلى الله عليه وآله فأخذ قدحاً من ماء فتفل فيه، ثم قال: إمسح به جسدك ففعل، فبرئ حتى لم يوجد فيه شيء، ولقد أتى أعرابي أبرص فتفل [من] فيه [عليه] فماقام من عنده إلّا صحيحاً، ولئن زعمت أن عيسى عليه السلام ابرأ ذا العاهات من عاهاتهم، فإن محمّداً صلى الله عليه وآله بينما هو في بعض أصحابه إذا هو بامرأة فقالت: يا رسول الله ابني قد أشرف على حياض الموت[3] كلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب، فقام النّبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه، فلما أتيناه قال له: جانب يا عدو الله ولي الله فأنا رسول الله صلى الله عليه وآله فجانبه الشيطان فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا، ولئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان فإن محمّداً صلى الله عليه وآله قد فعل ماهو أكثر من ذلك، إن قتادة بن ربعي كان رجلاً صحيحاً فلما أن كان يوم أُحد أصابته طعنة في عينه، فبدرت حدقته فأخذها بيده ثم أتى بها إلى النّبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن امرأتي الآن تبغضني، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله من يده ثم وضعها مكانها، فلم تكن تعرف بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الأُخرى. ولقد جرح عبد الله بن عتيك وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النّبي صلى الله عليه وآله ليلاً فمسح عليه يده، فلم تكن تعرف من الأخرى، ولقد أصاب محمّد بن مسلمة يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يستبينا، ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الأخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله، قال له اليهودي: فإن عيسى تزعمون أنه احيى الموتى بإذن الله؟ فقال له عليه السلام: لقد كان ذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله سبحت في يده تسع حصيات يسمع نغماتها في جمودها، ولاروح فيها لتمام حجة نبوته، ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا تبعته، ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ماهاهنا من بني النجار أحد

(١) سورة البقرة: ٢٠١.

(٢) أي حل واطلق.

(٣) حوض الموت: مجتمعه.

وصاحبهم محتبس على باب الجنّة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيداً، ولئن زعمت أن عيسى كلم الموتى فلقد كان لمحمد ﷺ ما هو أعجب من هذا، إن النّبي ﷺ لما نزل بالطائف وحاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الذراع منها، فقالت: يا رسول الله لاتأكلني فإني مسمومة، فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله عز ذكره على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشوي، ولقد كان رسول الله ﷺ يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة، وتحذرهم عصيانه فهذا أكثر مما أُعطي عيسى، قال له اليهودي: إن عيسى تزعمون أنه انبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد ﷺ فعل ما هو أكبر من هذا، إن عيسى انبأ قومه بما كان من وراء الحائط، ومحمّد ﷺ انبأ قومه عن مؤتة وهو عنها غائب، ووصف حربهم، ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهور كان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول ﷺ: تقول أو أقول؟ فيقول: بل قل يا رسول الله، فيقول: جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته، ولقد كان ﷺ يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئاً، منها ماكان بين صفوان بن أميّة وبين عمير بن وهب، فقال: جئت في فكاك ابني فقال له: كذبت، بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر، وقلتم: والله الموت أهون علينا من البقاء مع ماصنع محمّد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب؟ فقلت أنت: لولا عيالي ودين عليّ لأرحتك من محمّد فقال صفوان: عليّ أن اقضي دينك وأن اجعل بناتك مع بناتي يصيبهنّ ما يصيبهنّ من خير أو شر فقلت أنت: فاكتمها عليّ وجهزني حتى أذهب فأقتله، فجئت لتقتلني، فقال: صدقت يا رسول الله، فأنا اشهد أن لا إله إلّا الله، وأنك رسول الله وأشباه هذا مما لا يحصى[1].

[١٢١٢٥] ـ وبالإسناد إلى إبراهيم بن يحيى المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إن علياً عليه السلام قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل: وأما قولك أول عين نبعت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا، وهي عين الحياة التي انتهى موسى وفتاه إليها فغسل فيها السمكة المالحة فحييت، وليس من ميت يصيبه ذلك الماء إلّا حيي، وكان الخضر على مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحياة، فوجدها الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين[2].

[١٢١٢٦] ـ وبالإسناد إلى الحكم بن مسكين عن صالح عن جعفر بن محمّد عليهما السلام حديث طويل يقول فيه: إن علياً عليه السلام قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل: وأنتم تقولون إن أول عين نبعت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس وكذبتم، هي عين الحياة التي غسل يوشع بن

(١) الاحتجاج: ٢١٠، ط. الأعلمي.
(٢) كتاب كمال الدين: ٢٩٨ / ب ٢٦ ح ٥.

نون فيها السمكة التي شرب منها الخضر، وليس يشرب منها أحد إلّا حيي، قال: صدقت والله إنه لبخط هارون واملاء موسى[١].

[١٢١٢٧] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله) روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن علي عليه السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فلقد ألقى الله على موسى عليه السلام محبة منه؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ولقد أعطى الله محمّداً ما هو أفضل منه، لقد ألقى الله عزّ وجلّ عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله عزّ وجلّ به الشهادة، فلا تتم الشهادة إلّا أن يقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أن محمّداً رسول الله، ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عزّ وجلّ إلّا رفع بذكر محمّد صلى الله عليه وآله معه[٢].

قال: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل لمحمد شيء من هذا؟

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن بواد يشخب[٣] فقدرناه فإذا هو أربع عشرة قائمة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا كما قال أصحاب موسى ﴿إنا لمدركون﴾[٤] فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة فأرني قدرتك وركب صلوات الله عليه فرسه، فعبرت الخيل لا تندى[٥] حوافرها والإبل لا تندى أخفافها، فرجعنا فكان فُتْحَنا[٦] [٧].

قال: فإن هذا إبراهيم جدّ أصنام قومه غضباً لله عزّ وجلّ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين صنماً، ونفاها من جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٨].

قال: فإن إبراهيم قد أسلمه قومه على الحريق فصبر فجعل الله عزّ وجلّ النّار عليه برداً وسلاماً فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله لما نزل بخيبر سمته الخيبرية، فصير الله السم في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في

---

(١) كتاب كمال الدين: ٣٠١ / ب ٢٦ ح ٨.
(٢) كتاب الاحتجاج: ١ / ٥١٠ محاجة ١٢٧.
(٣) أي يسيل.
(٤) سورة الشعراء: ٦١.
(٥) أي لا تبتل.
(٦) في البحار (فكان فتحنا فتحاً).
(٧) كتاب الاحتجاج: ١ / ٥١٦ / محاجة ١٢٧.
(٨) كتاب الاحتجاج: ١ / ٥٠٦ / محاجة ١٢٧.

الجوف، كما أن النّار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره[١] [٢].

قال: فإن هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافي[٣] من شدة البكاء، وقد آمنه الله عزّ وجلّ من عذابه، فاراد أن يتخشع لربه ببكائه ويكون إماماً لمن اقتدى به، ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل لمحمد صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: قر فليس عليك إلّا نبي أو صديق شهيد، فقر الجبل مجيباً لأمره، منتهياً إلى طاعته ولقد مررنا معه بجبل، وإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له: ما يبكيك يا جبل ؟ فقال: يا رسول الله كان المسيح مرّ بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فأنا أخاف أن أكون تلك الحجارة، قال: لا تخف تلك الحجارة الكبريت، فقر الجبل وسكن وهدأ[٤] وأجاب لقوله[٥].

[١٢١٢٨] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله) روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أرسله الله إلى فراعنة شتى مثل أبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة وشيبة وأبي البختري والنضر بن الحرث، وأُبيّ بن خلف، ومنبه ونبيه ابني الحجاج، وإلى المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب، والحارث بن الطلاطلة، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى تبين لهم أنه الحق، قال اليهودي: لقد انتقم الله لموسى من فرعون.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة.

---

(١) في كتاب الرجعة لبعض المعاصرين عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا بني إنك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى فيها النبيون وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى غمورا، وانك تستشهد بها وتستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: (يا نار كوني برداً وسلاماً)بكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.) منه (رحمه الله).

(٢) كتاب الاحتجاج: ١ / ٥٠٦ / محاجة ١٢٧.

(٣) قال الجزري وفيه (إنه كان يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء) أي غنين من الجوف بالخاء المعجمة وهو صوت البكاء وقيل هو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء (انتهى) والمرجل كمنبر: القدر. والأثافي: الأحجار التي يوضع عليها القدر.

(٤) هدأ بمعنى سكن أيضاً.

(٥) كتاب الاحتجاج: ١ / ٥٢٠ / محاجة ١٢٧.

فأما المستهزؤن فقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد، فأما الوليد بن المغيرة فمرَّ بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق، فأصابه شظية منه[١] فانقطع أكحله حتى أدماه فمات، وهو يقول قتلني رب محمّد، وأما العاص بن وائل السهمي فإنه خرج في حاجة له إلى موضع[٢] فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول: قتلني رب محمّد، وأما الأسود بن عبد يغوث فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فأتاه جبرائيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه: إمنع عني هذا فقال: ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلّا نفسك فقتله، وهو يقول: قتلني رب محمّد، وأما الأسود بن الحارث فإن النبي صلى الله عليه وآله دعى عليه أن يعمي بصره وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع، فأتاه جبرائيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي، وبقي حتى أثكله الله عزّ وجلّ ولده، وأما الحارث بن الطلاطلة فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً فرجع إلى أهله فقال: أنا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: قتلني رب محمّد، وروي أن الأسود بن الحارث أكل حوتاً مالحاً فأصابه عليه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات، وهو يقول: قتلني رب محمّد ؛ كل ذلك في ساعة واحدة: وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: يا محمّد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلّا قتلناك، فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزله فأغلق عليه بابه مغتماً لقولهم، فأتاه جبرائيل عليه السلام عن الله من ساعته فقال: يا محمّد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول: ﴿اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ يعني أظهر أمرك لأهل مكة وادعهم إلى الإيمان قال: يا جبرائيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدوني ؟ قال له: ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ قال: يا جبرائيل كانوا الساعة بين يدي ! قال: قد كفيتهم فأظهر أمره عند ذلك، وأما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف، وهزم الله الجمع وولوا الأدبار. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

[١٢١٢٩] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين ابن علي عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا صالحاً أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة، قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحاً ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة، ومحمّد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته إذا هو ببعير قد دنا ثم رقا فأنطقه الله عزّ وجلّ، ثم قال: يا رسول الله إن فلاناً استعملني حتى كبرت ويريد نحري فأنا أستعيذ بك منه، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحبه

(١) الشظية: كل فلقة من شيء كفلقة العود أو القصبة.

(٢) تدهده الحجر: تدحرج.

(٣) كتاب الاحتجاج: ١ / ٥١١ / محاجة ١٢٧.

فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود، فنطقت الناقة فقالت: يا رسول الله إن فلاناً مني بريء وإن الشهود يشهدون عليه بالزور وإن سارقي فلان اليهودي[١].

[١٢١٣٠] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله) عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا يوسف قاسى[٢] مرارة الفرقة وحبس في السجن توقياً للمعصية وألقي في الجب وحيداً؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة وفراق الأهل والأولاد والمال، مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه فلما رأى الله عزّ وجلّ كآبته[٣] واستشعاره الحزن أراه اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: **﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون﴾**[٤] ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب ثلاث سنين وقطع منه أقاربه وذوو الرحم وألجأوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عزّ وجلّ كيداً مستبيناً إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف ألقي في الجب فلقد حبس محمّد صلى الله عليه وآله نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه: **﴿لا تحزن إنَّ الله معنا﴾**[٥] ومدحه الله بذلك في كتابه[٦].

[١٢١٣١] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين ابن علي عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين: فإن يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك وقد كان حزن يعقوب حزناً بعده تلاق ومحمّد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم قرة عينه في حياة منه وخصه بالاختيار ليعظم له الإدخار، فقال صلى الله عليه وآله: تحزن النفس ويجزع القلب وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب، في كل ذلك يؤثر الرضى عن الله عزّ وجلّ والاستسلام له في جميع الفعال[٧].

[١٢١٣٢] ـ في كتاب الخصال عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن علي عليه السلام أنه قال: وقد

---

(١) الاحتجاج: ٢ / ٤٩٨ / المحاجة ١٢٧.
(٢) أي تحمل.
(٣) الكآبة: الغم والحزن.
(٤) سورة الفتح: ٢٧.
(٥) سورة التوبة: ٤٠.
(٦) الاحتجاج: ١ / ٥٠٨ / محاجة ١٢٧.
(٧) الاحتجاج: ١ / ٥٠٧ / محاجة ١٢٧.

سأله رأس اليهود عما امتحن الله به الأوصياء في حياة الأنبياء وبعد وفاتهم: يا أخا اليهود إن الله تعالى امتحنني في حياة نبينا صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيها من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً، قال: فيم وفيم يا أمير المؤمنين؟ قال: أما أولاهن إلى أن قال: وأما الثانية يا أخا اليهود فإن قريشاً لم تزل تجيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي صلى الله عليه وآله حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك في يوم الدار دار الندوة، وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف فلم تزل تضرب أمرها ظهراً وبطناً حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب[١] من كل فخذ من قريش رجل، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلونه، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدراً فهبط جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار فأتاني رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر، وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي أن أُقتل دونه فمضى صلى الله عليه وآله لوجهه واضطجعت في مضجعه وأقبلت رجال من قريش موقنة في أنفسها بقتل النبي صلى الله عليه وآله فلما استووا في البيت[٢] الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والله[٣].

ثم أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين[٤].

[١٢١٣٣] ـ في نهج البلاغة وقال له عليه السلام بعض اليهود: ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم؟

فقال له: إنما اختلفنا عنه لا فيه، ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم: ﴿اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون﴾[٥].

[١٢١٣٤] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله): روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا داود بكى على خطيئته حتّى سارت الجبال معه لخوفه؟ قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أعطي ماهو أفضل من هذا، إنّه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافي من شدّة البكاء[٦] وقد آمنه الله عزّ وجلّ من عقابه، فأراد ان يتخشع لربه

---

(١) انتدبه لأمر: أي دعاه له.

(٢) في المصدر فلما استوى بي وبهم البيت.

(٣) في المصدر (والناس) بدل (والله)

(٤) الخصال: باب السبعة ح ٥٨ / ص ٣٦٦.

(٥) نهج البلاغة: قصار الحكم / ٣١٧.

(٦) قال الجزري وفي الحديث: إنّه كان يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء أي غنين من الجوف بالخاء المعجمة وهو صوت البكاء، وقيل: هو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء (انتهى) والمرجل كمنبر: القدر. والأثافي: الأحجار يوضع عليها القدر.

ببكائه، ويكون إماماً لمن اقتدى به، ولقد قام ﷺ عشر سنين على أطراف أصابعه حتّى تورّمت قدماه واصفرّ وجهه، يقوم الليل أجمع حتّى عوتب في ذلك فقال الله عزّ وجلّ: ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾[١] بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتّى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله عزّ وجلّ قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: بلى أفلا أكون عبداً شكوراً؟ ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل لمحمّد ﷺ ما هو أفضل من هذا إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: قرّ فإنه ليس عليك إلّا نبي أو صديق شهيد[٢] فقرّ الجبل مجيباً لأمره ومنتهياً إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تجري من بعضه، فقال له: ما يبكيك يا جبل؟

فقال: يا رسول الله كان المسيح مرّ بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة قال له: لا تخف تلك حجارة الكبريت، فقر الجبل وسكن وهدأ[٣] وأجاب لقوله ﷺ قال له اليهودي: فهذا داود ﷺ: قد ليّن الله عزّ وجلّ له الحديد فعمل منه الدروع قال له عليّ ﷺ: لقد كان كذلك ومحمّد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، لين الله عزّ وجلّ له الصم الصخور الصلاب وجعلها غاراً ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتّى صارت كهيئة العجين، قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته[٤] [٥].

[١٢١٣٥] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله): روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ ﷺ أنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين ﷺ: فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل، قال له عليّ ﷺ: لقد كان كذلك ولقد أعطي محمّد ﷺ أفضل من هذا، إنّ الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، وقد سخرت لنبوة محمّد ﷺ الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه الجن التسعة من أشرافهم من جن نصيبين

---

(١) سورة طه: ٢.

(٢) كذا في النسخ لكن في المصدر والمنقول عنه في البحار (إلّا نبي وصديق شهيد) بالواو بدل (أو).

(٣) هدأ بمعنى سكن أيضاً.

(٤) الغار: الغبار. ذكره ابن منظور وغيره في مادة (غور) وقال المجلسي (رحمه الله): قوله ﷺ وجعلها غاراً يدل على أنّه ﷺ ليلة الغار أحدث الغار ودخل فيه ولم يكن ثمة غار، وأما صخرة بيت المقدس فكان ليلة المعراج وأما قوله ﷺ: قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته أي رأينا تحت رايته عليه الصلاة والسلام أمثال ذلك كثيراً، والمراد بالراية: العلامة، أي رأى بعض الصحابة ذلك تحت علامته في بيت المقدس، ويلوح لي أنّ فيه تصحيفاً وكان في الأصل (وجعلها هاراً) فيكون إشارة إلى ما سيأتي في أبواب معجزاته أن في غزوة الأحزاب بلغوا إلى أرض صلبة لا تعمل فيها المعاول، فنصب ﷺ عليها ماءً فصارت هائرة متناقطة، فقوله: قد رأينا ذلك إشارة إلى هذا (انتهى كلامه رفع مقامه) أقول: ما ذكره (رحمه الله) وما لاح له إنّما هو على ما فسر الغار بالكهف وأمّا على ما ذكرناه من تفسيره بالغبار وهو التراب كما ذكره اللغويون فلا نحتاج إلى تكلف في المراد والانطباق.

(٥) الاحتجاج: ١ / ٥١٩ / محاجة ١٢٧.

واليمن من بني عمرو بن عامر من الأحجة منهم شفاة ومضاة والهملكان والمرزبان والمازمان ونفاث وهاضب وهاصب وعمرو[١] وهم الذين يقول الله تبارك وتعالى اسمه فيهم: ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ﴾[٢] وهم التسعة يستمعون القرآن، فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله ببطن النخلة؛ فاعتذروا بأنّهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً؛ ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم يبايعونه على الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين، واعتذروا بأنّهم قالوا على الله شططاً وهذا أفضل ممّا أعطي سليمان، سبحان من سخرها لنبوة محمّد صلى الله عليه وآله بعد أن كانت تتمرد وتزعم أنّ لله ولداً فلقد شمل مبعثه من الجن والإنس ما لا يحصى[٣].

[١٢١٣٦] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله): روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإنّ هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر فقال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتّى انتهى إلى ساق العرش، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

[١٢١٣٧] ـ وروي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين: فإنّ إبراهيم عليه السلام قد بهت الذي كفر ببرهان على نبوته؟ قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو أبيّ بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه[٥] ثمّ قال: يا محمّد ﴿من يحيي العظام وهي رميم﴾ فأنطق الله محمّداً بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوته، فقال: ﴿يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم﴾ فانصرف مبهوتاً[٦].

[١٢١٣٨] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله): روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا إبراهيم عليه السلام قد أضجع ولده وتلّه للجبين؟ فقال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ولقد أُعطي إبراهيم بعد الإضجاع الفداء ومحمّد صلى الله عليه وآله أصيب بأفجع منه فجيعة، إنّه وقف عليه السلام على حمزة عمه

---

(١) في ضبط تلك الأسماء خلاف ذكره في هامش البحار (الطبعة الحديثة ج ١٠ ص ٤٤).
(٢) سورة الأحقاف: ١٨.
(٣) الاحتجاج: ١ / ٥٢٧ / محاجة ١٢٧.
(٤) الاحتجاج: ١ / ٥٢١ / محاجة ١٢٧.
(٥) نخر العظم: بلي وتفتت. وفركه: دلكه وفرك بالتشديد: بالغ في فركه.
(٦) الاحتجاج: ١ / ٥٠٥ / محاجة ١٢٧.

أسد الله وأسد رسوله وناصر دينه وقد فرّق بين روحه وجسده، فلم يبن عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته، ليرضى الله عزّ وجلّ بصبره ويستسلم لأمره في جميع الفعال، وقال ﷺ: لولا أن تحزن صفية لتركته حتّى يحشر من بطون السباع وحواصل الطيور، ولولا أن يكون سنّة بعدي لفعلت ذلك.

[١٢١٣٩] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله): روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ ﷺ قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين ﷺ: فإنّ هذا سليمان أُعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده؟ فقال له عليّ ﷺ: لقد كان ذلك ومحمّد ﷺ أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله وهو ميكائيل فقال له: يا محمّد عش ملكاً منعماً وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك ويسير معك جبالها ذهباً وفضة ولا ينقص لك فيما ادّخر لك في الآخرة شيء فأومأ إلى جبرئيل ﷺوكان خليله من الملائكة، فأشار إليه أن تواضع، فقال: بل أعيش نبياً عبداً آكل يوماً ولا آكل يومين وألحق بإخواني من الأنبياء، فزاده الله تعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أوّلها إلى آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالى على العرش فهذا أفضل ممّا أُعطي سليمان ﷺ[١].

[١٢١٤٠] ـ في كتاب الخصال: في سؤال بعض اليهود علياً ﷺ عن الواحد إلى المائة، قال له اليهودي: فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة؟ قال: ذلك يونس في بطن الحوت، قال له: فما قبر طاف بصاحبه؟ قال: يونس حين طاف به الحوت في سبعة أبحر[٢]. «[٣]»

[١٢١٤١] ـ في كتاب الخصال: في سؤال بعض اليهود علياً ﷺ عن الواحد إلى المائة قال له اليهودي: فما السبعة؟ قال: سبعة أبواب النّار متطابقات، قال: فما الثمانية؟ قال: ثمانية أبواب الجنّة[٤].

[١٢١٤٢] ـ فيه أيضاً في بيان مناقب لأمير المؤمنين ﷺ وتعدادها قال ﷺ: وأمّا التاسعة والثلاثون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: كذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً، لا يجتمع حبي وحبه إلّا في قلب مؤمن، إنّ الله عزّ وجلّ جعل أهل حبي وحبك يا عليّ في زمرة أول السابقين إلى الجنّة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أول زمرة الضالين من أمّتي إلى النّار[٥].

---

(١) الاحتجاج: ١ / ٥٢١ / محاجة ١٢٧.
(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر ولما مرّ في الكتاب لكن في بعض النسخ (في سعة البحر).
(٣) الخصال: ب ١ ـ ١٠٠ ح ١ / ص ٥٩٦.
(٤) الخصال: ب ١ ـ ١٠٠ ح ١ / ص ٥٩٧.
(٥) الخصال: ب ٧٠ ح ١ / ص ٥٧٧.

[١٢١٤٣] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله): عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام: فإن موسى قد أُعطي اليد البيضاء فهل فعل لمحمد شيء من هذا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ نوراً كان يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره أينما جلس، وكان يراه الناس كلهم، قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أُعطي العصا وكانت تحول ثعباناً؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ رجلاً كان يطالب أبا جهل بن هشام بدين ثمن جزور[١] قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟ قال: عمرو بن هشام (يعني أبا جهل) لي عليه دين، قال: فأدلّك على من يستخرج الحقوق؟ قال: نعم فدلّه على النبي صلى الله عليه وآله وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمد إلي حاجة فأسخر به وأردّه؟ فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمّد بلغني أنّ بينك وبين عمرو بن هشام حسن[٢] وأنا أستشفع بك إليه، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى به فقال له: قم يا أبا جهل فأدِّ إلى الرجل حقّه، وإنّما كنّي أبا جهل ذلك اليوم، فقام مسرعاً فأدّى إليه حقه، فلمّا رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فَرَقاً من محمّد؟ قال: ويحكم اعذروني إنّه لمّا أقبل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم حراب تتلالأ، وعن يساره ثعبانين تصطك بأسنانهما وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا[٣] بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان، هذا أكبر مما أعطي موسى ثعبان بثعبان موسى، وزاد الله محمّداً صلى الله عليه وآله ثعباناً وثمانية أملاك معهم الحراب[٤].

[١٢١٤٤] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله): روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن عليّ عليهم السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام: فإنّ هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى، قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أرسله الله إلى فراعنة شتى، مثل أبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة، وشيبة وأبي البختري، والنضر بن الحرث وأبيّ بن خلف، ومنبه ونبيه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعامر بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود ابن المطلب، والحارث بن الطلاطلة، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبين لهم أنّه الحقّ[٥].

---

(١) الجزور: الناقة التي تنحر.

(٢) كذا في النسخ وكذا في البحار وفي المصدر (حسن صداقة) واستظهر في هامش البحار أنّ الأصل (خشن) بالشين.

(٣) بعج بطنه بالسكين: شقّه.

(٤) الاحتجاج: ١ / ٥١٤ / محاجة ١٢٧.

(٥) الاحتجاج: ١ / ٥١١ / محاجة ١٢٧.

[١٢١٤٥] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي: روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام: هذا إدريس عليه السلام أعطاه الله عزّ وجلّ مكاناً علياً؟ قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله جل ثناؤه قال فيه: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ فكفى بهذا من الله رفعة قال له اليهودي: فقد ألقى الله على موسى محبة منه؟ قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك وقد أعطى الله محمّداً صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله عزّ وجلّ عليه محبّة منه، فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تمت من الله عزّ وجلّ به الشهادة، فلا تتم الشهادة إلّا أن يقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، ينادى على المنار، فلا يرفع صوت بذكر الله عزّ وجلّ إلّا رفع بذكر محمّد صلى الله عليه وآله معه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

[١٢١٤٦] ـ في كتاب الخصال: في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلى المائة قال له اليهودي: فربّك يحمل أو يحمل؟ قال: إنّ ربّي يحمل كلّ شيء بقدرته، ولا يحمله شيء، قال: فكيف قوله عزّ وجلّ: ﴿ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ قال: يا يهودي ألم تعلم أنّ لله ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، فكلّ شيء على الثرى، والثرى على القدرة، والقدرة تحمل كلّ شيء[٢].

[١٢١٤٧] ـ عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد سأله رأس اليهود كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء وبعد وفاتهم، وذكر حديثاً طويلاً وفيه يقول عليه السلام وأمّا السادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم الحكمين ومحاربة ابن آكلة الأكباد، وهو طليق ابن طليق معاند لله عزّ وجلّ ولرسوله وللمؤمنين منذ بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله إلى أن فتح الله عليه مكّة عنوة فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعد، وأبوه بالأمس أوّل من سلم عليّ بإمرة المؤمنين، وجعل يحثني على النهوض في أخذ حقّي من الماضين قبلي، يجدد لي بيعته كلّما أتاني[٣].

[١٢١٤٨] ـ في إرشاد المفيد (رحمه الله): وجاءت الرواية أنّ بعض أحبار اليهود جاء إلى أبي بكر فقال له: أنت خليفة نبي هذه الأمّة؟ قال له: نعم، فقال له: إنّا نجد في التوراة أنّ خلفاء الأنبياء أعلم أممهم فخبرني عن الله أين هو في السماء هو أم في الأرض؟ فقال له أبوبكر: هو في السماء على العرش، فقال اليهودي: فأرى الأرض خالية منه وأراه على هذا القول في مكان دون مكان؟ فقال له أبوبكر: هذا كلام الزنادقة اعزب عنّي[٤] وإلّا قتلتك، فقال له أمير المؤمنين عليّ بن

(١) الاحتجاج: ١ / ٤٩٩ / محاجة ١٢٧.
(٢) الخصال: ب ١٠٠.١ / ٥٩٧.
(٣) الخصال: ب ٧ ح ٥٨ / ٣٧٨.
(٤) عزب عنه: بعد.

أبي طالب عليه السلام: يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وأجيب عنه به، وإنّا نقول إنّ الله جلّ جلاله أيّن الأين فلا أين له، وجلّ أن يحويه مكان، هو في كلّ مكان بغير مماسّة ولا مجاورة يحيط علماً بما فيها ولا يخلو شيء منها من تدبيره تعالى، وإني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم تصدق ما ذكرته لك، فإن عرفته أتؤمن به؟ قال اليهودي: نعم قال: ألستم تجدون في بعض كتبكم أنّ موسى بن عمران كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى: من أين أقبلت؟ قال: من عند الله. ثمّ جاءه ملك من المغرب فقال له: من أين جئت؟ قال: من عند الله، ثمّ جاءه ملك فقال له: قد جئتك من السماء السابعة من عند الله، ثمّ جاءه ملك آخر فقال له: قد جئتك من الأرض السفلى من عند الله. فقال له موسى: سبحان من لا يخلو منه مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان، فقال اليهودي: أشهد أنّ هذا هو الحقّ، وأنّك أحقّ بمقام نبيّك ممّن استولى عليه[1].

[١٢١٤٩] ـ وروى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإنّ موسى عليه السلام ناجاه الله عزّ وجلّ عند طور سيناء.

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك ولقد أوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش مذكور. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

[١٢١٥٠] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله): روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن موسى عليه السلام قد أعطي المن والسلوى فهل فعل بمحمد صلى الله عليه وآله نظير هذا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزّ وجلّ أحل له الغنائم ولأمّته ولم تحلّ الغنائم لأحد قبله، فهذا أفضل من المن والسلوى. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

[١٢١٥١] ـ عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر؟ فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتّى انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم فتدلى، فدلي له من الجنّة رفرف أخضر، وغشي النور بصره فرأى عظمة ربّه عزّ وجلّ بفؤاده ولم يرها بعينه، فكان قاب قوسين بينها وبينه أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى، فكان فيما أوحى إليه

(١) الارشاد: ٢٠١.
(٢) الاحتجاج: ١ / ٥٠٩ / محاجة ١٢٧.
(٣) الاحتجاج: ١ / ٥١٨ / محاجة ١٢٧.

الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿لله ما في السموات وما في الأرض إنْ تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كلّ شيء قدير﴾[١] وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك اسمه محمّداً، وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على أمّته فقبلوها. وهذا الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

إحتجاجه على أبي بكر

[١٢١٥٢] ـ في احتجاجه عليه السلام على أبي بكر قال: فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت[٣].

إحتجاج علي على اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركي العرب

[١٢١٥٣] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله) قال أبو محمّد العسكري: قال الصادق عليه السلام: ولقد حدّثني أبي عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام عن الحسين بن علي سيد الشهداء عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليهم: إنه اجتمع يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله أهل خمسة أديان: اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب. فقالت اليهود: نحن نقول: عزير ابن الله وقد جئناك يا محمّد لننظر ما تقول فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك، وقالت النصارى: نحن نقول: إن المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول؟ فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك[٤].

ثم قال صلى الله عليه وآله لليهود: أجئتموني لأقبل قولكم بغير حجة؟ قالوا: لا. قال: فما الذي دعاكم إلى القول بأن عزيراً ابن الله؟ قالوا لأنه أحيى لبني إسرائيل التوراة بعدما ذهبت ولم يفعل بها هذا إلّا لأنه ابنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتوراة ورأوا منه من المعجزات ما قد علمتم؟ فإن كان عُزير ابن الله لما ظهر من الكرامة من إحياء[٥] التوراة فلقد كان موسى بالنبوة أحق وأولى، ولئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب أنه ابنه فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجل من البنوّة، وإن كنتم إنما تريدون بالبنوّة الدلالة[٦]

---

(١) سورة البقرة: ٢٨٤.
(٢) الاحتجاج: ١ / ٥٢٢ / محاجة ١٢٧.
(٣) المصدر السابق: أبواب الأربعين ح ٣٠ / ٥٤٩.
(٤) الاحتجاج: ١ / ٢٨ محاجة ٢٠.
(٥) في المصدر وكذا في المنقول عن تفسير الإمام (بإحياء التوراة).
(٦) في المنقول عن تفسير الإمام (الولادة) بدل (الدلالة).

على سبيل ما تشاهدون في دنياكم هذه من ولادة الأمهات الأولاد بوطء آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه، وأوجبتم فيه صفات المحدثين، ووجب عندكم أن يكون محدثاً مخلوقاً، وأن يكون له خالق صنعه وابتدعه.

قالوا: لسنا نعني هذا فإن هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني أنه ابنه على معنى الكرامة وإن لم يكن هناك ولادة، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه وإبانته بالمنزلة عن غيره: يا بني، وإنه ابني لا على إثبات ولادته منه. ولأنه قد يقول ذلك لمن هو أجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابناً على الكرامة لا على الولادة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فهذا ما قلته لكم: إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه فإن هذه المنزلة لموسى أولى وإنّ الله يفضح كل مبطل بإقراره ويقلب عليه حجته، لأن ما احتججتم به يؤديكم إلى ما هو أكبر مما ذكرته لكم، لأنكم قلتم: إن عظيماً من عظمائكم قد يقول لأجنبي لا نسب بينه وبينه: يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون أيضاً هذا العظيم يقول لأجنبي آخر، هذا أخي ولآخر: هذا شيخي وأبي، ولآخر: هذا سيدي وياسيدي على سبيل الإكرام، وإن من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فإذاً يجوز عندكم أن يكون موسى أخا الله أو شيخاً له أو أباً أو سيداً، لأنه قد زاده في الإكرام مما لعزير، كما أن من زاد رجلاً في الإكرام قال له: يا سيدي وياشيخي وياعمي ويارئيسي على طريق الإكرام وإن من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول، أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله أو شيخاً أو عماً أو رئيساً أو سيداً أو أميراً لأنه قد زاده في الإكرام على من قال له: يا شيخي أو يا سيدي أو يا أميري أو يا عمي أو يا رئيسي؟

قال: فبهت القوم وتحيروا وقالوا: يا محمّد أجلنا نفكر فيما قلته لنا.

فقال: انظروا فيه بقلوب معتقدة للإنصاف يهدكم الله.

ثم أقبل صلى الله عليه وآله على النصارى فقال: وأنتم قلتم: إن القديم عزّ وجلّ اتحد بالمسيح عليه السلام ابنه، فما الذي أردتموه بهذا القول؟ أردتم أن القديم صار محدثاً لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى؟ أو المحدث الذي هو عيسى عليه السلام صار قديماً لوجود القديم الذي هو الله؟ أو معنى قولكم: إنه اتحد به أنه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحداً سواه؟ فإن أردتم القديم صار محدثاً فقد أبطلتم، لأن القديم محال أن ينقلب فيصير محدثاً، وإن أردتم المحدث صار قديما فقد أحلتم لأن المحدث أيضاً محال أن يصير قديماً، وإن أردتم أنه اتحد به بأن اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد أقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من أجله، لأنه إذا كان عيسى محدثاً وكان الله قد اتحد به بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين، وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه.

فقالت النصارى: يا محمّد إن الله لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر فقد

اتخذه ولداً على جهة الكرامة، فقال لهم رسول الله ﷺ: فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم أعاد ﷺ ذلك كله.

فسكتوا إلّا رجلاً واحداً منهم قال له: يا محمّد أولستم تقولون: إن إبراهيم خليل الله؟ قال: قد قلنا ذلك.

فقال: إذا قلتم ذلك فلم منعتمونا أن نقول: إن عيسى ابن الله؟

فقال رسول الله ﷺ: إنه ما لن يشتبها[١] لأن قولنا «إبراهيم خليل الله» فإنما هو مشتق من الخلة[٢] والخلة إنما معناها الفقر والفاقة وقد كان خليلاً إلى ربه فقيراً، وإليه منقطعاً وعن غيره متعففاً معرضاً مستغنياً، وذلك لما أريد قذفه في النّار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى جبرائيل ﷺ فقال له: أدرك عبدي، فجاءه فلقيه في الهواء فقال: كلمني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك، فقال: بل حسبي الله ونعم الوكيل إني لا أسأل غيره ولا حاجة لي إلّا إليه فسمي خليله أي فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عمن سواه، وإذا جعل معنى ذلك من الخلة[٣] وهو أنه قد تخلل معانيه ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كان «الخليل» معناه العالم به وبأموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله، وإن من يلده الرجل وإن أهانه وأقصاه[٤] لم يخرج عن أن يكون ولده، معنى الولادة قائم، ثم إن وجب لأنه قال لإبراهيم خليلي[٥] أن تقيسوا أنتم كذلك فتقولوا: عيسى ابنه وجب أيضاً أن تقولوا لموسى ابنه، فإن الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا إن موسى أيضاً ابنه وإنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى إنه شيخه وسيده وعمه ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود، فقال بعضهم لبعض: وفي الكتب المنزلة أن عيسى قال: أذهب إلى أبي؟

فقال رسول الله ﷺ: إن كنتم بذلك الكتاب تعلمون فإن فيه: أذهب إلى أبي وأبيكم، فقولوا: إن جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه: ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم أن عيسى من جهة الإختصاص كان إبناً له، لأنكم قلتم إنما قلنا إنه ابنه لأنه اختصه بما لم يختص به غيره، وأنتم تعلمون أن الذي خصّ به

---

(١) في المنقول عن تفسير الإمام (لم يشتبها).

(٢) في المنقول عن تفسير الإمام (من الخلة أو الخلة)أي بالفتح أو بالضم وهو الصحيح لما سيأتي في كلام الإمام ﷺ من التفصيل.

(٣) أي بالضم.

(٤) أي أبعده.

(٥) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر لكن في أكثر النسخ هكذا: (ثم إن من أوجب أن يقول على قول إبراهيم خليله. انتهى).

عيسى لم يخصّ به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: أذهب إلى أبي وأبيكم، فبطل أن يكون الاختصاص بعيسى؛ لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى، وأنتم إنما حكيتم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها، لأنه إذا قال: أبي وأبيكم فقد أراد غير ما ذهبتم إليه ونحلتموه[١] وما يدريكم لعله عنى: أذهب إلى آدم أبي وأبيكم أو إلى نوح، إن الله يرفعني إليهم ويجمعني معهم، وآدم أبي وأبيكم وكذلك نوح، بل ما أراد غير هذا.

قال: فسكت النصارى وقالوا: ما رأينا كاليوم مجادلاً ولا مخاصماً وسننظر في أمورنا.

والحديث طويل اتخذنا منه موضع الحاجة وتتمته وهي الرد على الفرق الثلاثة الباقية مضى أول سورة الأنعام وفي آخر الحديث وقال الصادق عليه السلام: فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أتت على جماعتهم إلّا ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلاً من كل فرقة خمسة وقالوا: ما رأينا مثل حجتك يا محمّد نشهد إنك رسول الله صلى الله عليه وآله.

إحتجاجه على النصارى

[١٢١٥٤] ـ في تفسير علي بن إبراهيم حدّثني أبي عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام أنه قال: إن الشجر لم يزل حصيداً كله حتى دعي للرَّحْمن ولد، عز الرَّحْمن وجل أن يكون له ولد، فعند ذلك اقشعر الشجر[٢] وصار له شوك حذار أن ينزل به العذاب[٣].

إحتجاجه على الزنادقة

[١٢١٥٥] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله): عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة: وأمّا ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجّن النبي صلى الله عليه وآله والإزراء به والتأنيب له ما أظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله إيّاه على سائر أنبيائه، فإنّ الله عزّ وجلّ جعل لكلّ نبي عدواً من المشركين كما قال في كتابه بحسب جلالة منزلة نبيّنا صلى الله عليه وآله عند ربه، كذلك عظّم محنته لعدوه الذي عاد منه في حال شقاقه ونفاقه كلّ أذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه إياه، وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كلّ ما أبرمه، واجتهاده ومن مالأه على كفره وعناده ونفاقه في إبطال دعواه، وتغيير ملته ومخالفة سنته، ولم ير شيئاً أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيّه وإيحاشهم منه، وصدهم عنه وإغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل، وكفر ذوي الكفر منه، ولقد علم الله ذلك منهم، فقال: ﴿إنّ الذين يلحدون في

(١) نحل فلاناً القول: اضاف اليه قولاً قاله غيره وادعاه عليه.
(٢) اقشعر النبات: لم يصب رياً وتخشن وتغير لونه.
(٣) تفسير القمي: ١ / ٨٦.

آياتنا لا يخفون علينا﴾[١] إلى قوله ﷺ: وتركوا منه ما قدروا أنّه لهم وهو عليهم، وزادوا فيه ما أظهر تناكره وتنافره، والذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبي ﷺ من قرية الملحدين[٢].

[١٢١٥٦] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله): عن أمير المؤمنين ﷺ حديث طويل يقول فيه ﷺ لبعض الزنادقة وقد جاء إليه مستدلاً بآي من القرآن متوهماً فيها التناقض والاختلاف وأما قوله تعالى: ما كان لبشر أن يكلّمه الله إلّا وحياً وليس بكائن إلّا من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء كذلك قال الله تعالى قد كان الرسول يوحى إليه وذكر نحو ما نقلنا من كتاب التوحيد إلّا أنه ليس هنا: فاكتف إلى آخر[٣].

[١٢١٥٧] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله) عن أمير المؤمنين حديث طويل وفيه يقول ﷺ مجيباً لبعض الزنادقة: وأما قوله لنبيه ﷺ: ﴿وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين﴾ وإنك ترى أهل الملل المخالفة للإيمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية، وإنه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعاً ونجوا من عذاب السعير، فإن الله تبارك اسمه إنما عنى بذلك أنه جعله سبيلاً لإنظار أهل هذه الدار، لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، وكان النبي ﷺ منهم إذا صدع بأمر الله وأجابه قومه سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة، وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفة التي كانت بينهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم، من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك من أصناف العذاب الذي هلكت به الأمم الخالية، إن الله علم من نبينا ومن الحجج في الأرض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبت حجة الله تعريضاً لا تصريحاً بقوله في وصيه: من كنت مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي، وليس من خليقة النبي ولا من شيمته أن يقول قولاً لا معنى له، فلزم الأمة أن تعلم أنه لما كانت النبوة والأخوة موجودتين في خليفة هارون وموسى معدومتين في من جعله النبي ﷺ بمنزلته أنه قد استخلفه على أمته، كما استخلف موسى هارون حيث قال: ﴿اخلفني في قومي﴾[٤]، ولو قال لهم: لا تقلدوا الإمامة إلّا فلاناً بعينه وإلّا نزل بكم العذاب لأتاهم العذاب، وزال باب الإنظار والإمهال[٥].

[١٢١٥٨] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله) عن أمير المؤمنين حديث طويل يقول

---

(١) سورة فصلت: ٤٠.
(٢) الاحتجاج: ١ / ٦٠٦ / محاجة ١٣٧.
(٣) الاحتجاج: ١ / ٥٦٩ / محاجة ١٣٧.
(٤) سورة الأعراف: ١٤٢.
(٥) كتاب الاحتجاج: ١ / ٦٠٢ / محاجة ١٣٧.

فيه عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بحبسه يونس في بطن الحوت، حيث ذهب مغاضباً مذنباً: وأما هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه، فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عزّ وجلّ الباهرة، وقدرته القاهرة، وعزته الظاهرة، لأنه علم أن براهين الأنبياء عليهم السلام تكبر في صدور أممهم، وأن يتخذ بعضهم إلهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عزّ وجلّ[1].

[١٢١٥٩] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله) عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث أجاب فيه بعض الزنادقة وقد قال معترضاً: وأجده يقول: ﴿فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه﴾ ويقول: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾[2] أعلم في الآية الأولى أن الأعمال الصالحة لا تكفر، وأعلم في الثانية أن الإيمان والأعمال الصالحة لا تنفع إلّا بعد الاهتداء قال عليه السلام: وأما قوله: ﴿فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه﴾ وقوله: ﴿إني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ فإن ذلك كله لا يغني إلّا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد وإقرارها بالله، ونجى سائر المقرين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بيّن الله ذلك بقوله: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾[3] وبقوله: ﴿الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾[4][5].

إحتجاجه على اهل الشورى

[١٢١٦٠] ـ في كتاب الخصال في احتجاج علي عليه السلام على الناس يوم الشورى قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فكان، فليوال علي بن أبي طالب وذريته من بعده، فهم الأئمة وهم الأوصياء أعطاهم الله علمي وفهمي، لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى، لا تعلموهم فهم أعلم منكم يزول الحق معهم أينما زالوا، غيري؟ قالوا: اللهم لا[6].

[١٢١٦١] ـ في احتجاجه عليه السلام على الناس يوم الشورى قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد

(١) كتاب الاحتجاج: ١ / ٥٧٤ / محاجة ١٣٧.
(٢) سورة طه: ٨٢.
(٣) سورة الأنعام: ٨٢.
(٤) سورة المائدة: ٤١.
(٥) كتاب الاحتجاج: ١ / ٥٧٣ / محاجة ١٣٧.
(٦) الخصال: أبواب الأربعين ح ٣١ / ص ٥٥٨.

وفي رسول الله ﷺ حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله ﷺ نحو الغار، وهم يرون أني أنا هو، فقالوا: أين ابن عمك؟ فقلت: لا أدري فضربوني حتى كادوا يقتلونني غيري؟ قالوا: اللهم لا[١].

[١٢١٦٢] - في مناقبه ﷺ وتعدادها قال: وأما السابعة إن رسول الله ﷺ أنامني على فراشه حيث ذهب إلى الغار، وسجاني ببرده فلما جاء المشركون ظنوني محمّداً فأيقظوني وقالوا: ما فعل صاحبك؟ فقلت: ذهب في حاجة فقالوا: لو كان هرب لهرب هذا معه[٢].

[١٢١٦٣] - في كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله) عن أمير المؤمنين ﷺ حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يبعث إلى رسول الله ﷺ الطعام وهو في الغار ويخبره الأخبار غيري؟ قالوا: لا[٣].

إحتجاج علي عليه السلام على هاروني اليهودي

[١٢١٦٤] - في أعلام الورى: لمّا مات أبو بكر وبويع عمر وعلي جالس ناحية، إذ أقبل يهودي عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر بن الخطّاب فقال: يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمّة بكتابهم وأمر نبيّهم، فطأطأ عمر رأسه، فأعاد عليه القول فقال له عمر: ولِمَ ذلك؟ فقال: إنّي جئت مرتاد النفس، شاكّاً في ديني أريد الحجّة وأطلب البرهان. فقال له عمر: دونك هذا الشاب، وأشار إلى أمير المؤمنين علي ﷺ. فقال الغلام: ومَنْ هذا؟

قال عمر: هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله وأبو الحسن وأبو الحسين ابنَي رسول الله، وزوج فاطمة بنت رسول الله، وأعلم الناس بالكتاب والسنّة. قال: فقام الغلام إلى علي ﷺ فقال: أنت كذلك؟ فقال ﷺ له: نعم.

قال الغلام: أُريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة، فتبسّم أمير المؤمنين ﷺ وقال: يا هاروني ما منعك أن تقول عن سبع؟ فقال: أُريد أن أسألك عن ثلاث فإن علمتهنّ سألتك عمّا بعدهنّ، وإن لم تعلمهن علمت أنّه ليس فيكم علم. قال أمير المؤمنين ﷺ: فإنّي أسألك بالإله الذي تعبده لئن أجبتك عن ما تسألني لتدعنّ دينك ولتدخلنّ في ديني؟ قال: ما جئت إلّا لذلك. قال: فسل. قال: فأخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض، أي قطرة دم هي؟ وأوّل عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي؟ وأوّل شجرة اهتزّت على وجه الأرض أي شجرة هي؟

فقال ﷺ: يا هاروني أما أنتم فتقولون: أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض حيث قتل أحد

---

(١) المصدر السابق / أبواب الأربعين ح ٣١ / ص ٥٦٠.
(٢) المصدر السابق: أبواب السبعين ح ١ / ص ٥٧٢.
(٣) الاحتجاج: ١ / ٣٢٩ / محاجة ٥٥.

ابني آدم، وليس كذلك ولكنّه حيث طمثت حوّاء، وذلك قبل أن تلد ابنيها. وأمّا أنتم فتقولون: أوّل عين فاضت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس، وليس هو كذلك ولكنّها عين الحياة التي وقف عليها موسى وفتاه ومعهما النون المالح، فسقط فيها فحيي وهذا الماء لا يصيب ميتاً إلّا وحيي. وأمّا أنتم فتقولون: أوّل شجرة اهتزت على وجه الأرض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح، وليس كذلك ولكنّها النخلة التي أهبطت من الجنّة، وهي العجوة، ومنها تفرع كلّ ما ترى من أنواع النخل.

فقال: صدقت والله الذي لا إله إلّا هو، إنّي لأجد هذا في كتب أبي هارون، كتابته بيده وإملاء عمّي موسى، ثمّ قال: أخبرني عن الثلاث الأُخر، عن أوصياء محمّد كم بعده من أئمّة عدل وعن منزله في الجنّة ومن يكون ساكناً معه في الجنّة وفي منزله؟ فقال عليه السلام: يا هاروني إنّ لمحمّد اثني عشر وصيّاً أئمّة عدل لا يضرّهم خذلان من خذلهم، ولا يستوحشون خلاف من خالفهم، وإنّهم أرسب في الدين من الجبال الرواسي في الأرض، ومسكن محمّد في جنّة عدن التي ذكرها الله عزّ وجلّ وغرسها بيده، ومعه في مسكنه فيه الأئمة الاثنا عشر العدول. فقال: صدقت والله الذي لا إله إلّا هو، إنّي لأجد ذلك في كتب أبي هارون، كتابته بيده وإملاء عمّي موسى عليه السلام. قال: فأخبرني عن الواحدة: كم يعيش وصيّ محمّد بعده؟ وهل يموت أو يُقتل؟ فقال عليه السلام: يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، ثمّ يضرب ضربة هاهنا، ووضع يده على قرنه وأومأ إلى لحيته، فتخضب هذه من هذه. قال: فصاح الهاروني وقطع كستيجه[1] وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّك وصي رسول الله، ينبغي أن تفوق ولا تفاق وأن تعظم ولا تستضعف، ثمّ مضى به علي إلى منزله فعلّمه معالم الدين[2].

أصحاب علي عليه السلام

وبإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **«ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون، منهم سلمان الفارسيّ والمقداد وأبو ذر وعمار وحذيفة رحمهم الله»**.

قال: **«وأنا إمامهم»**[3].

مالك الاشتر

[١٢١٦٥] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد، أنا أبو الحسن بن

(١) الكستيج بالضم: حبل غليظ يشدّه الذمّي فوق ثيابه دون الزنار.

(٢) إلزام الناصب: ١ / ١٩٦، وأعلام الورى: ٣٨٨ الفصل الثاني من النص عليهم.

(٣) الكافي: ٢ / ٢٤٤.

أيوب، أنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب، نا إبراهيم بن الحسين بن علي، نا يحيى، نا سليمان الجعفي قال: وحدّثني أحمد بن بشير قال: سمعت عوانة بن الحكم وغيره قال: فلمّا جاء نعي الأشتر ووفاته على علي بن أبي طالب قال: ﴿إنّا لله وإنّا إليه راجعون﴾، لله مالك، ومالك، وهو موجود مثل ذلك، ولو كان من حديد كان قيداً، [و] لو [كان] من حجر كان صلداً، على مثل مالك، فلتبكِ البواكي.

قال: ولما جاء معاوية نعيه ووفاته قال: الحمد لله، إن لله جنوداً من العسل[1].

(١) تاريخ دمشق: ٥٩ / ٢٨٧.

المحتويات

علم أمير المؤمنين عليه السلام وإخباره بالغيب ٥
في أن علم رسول الله ﷺ كلّه عند أمير المؤمنين عليه السلام ١٢
علم أمير المؤمنين علي عليه السلام ١٥
عليٌّ عليه السلام بابُ علمِ النّبيِّ ٢٤
عليٌّ عليه السلام أعلمُ النّاس بَعدي ٢٥
علم علي عليه السلام لما كان وما يكون إلى يوم القيامة ٢٥
اسم علي عليه السلام على العرش ٤٦
سيرة علي عليه السلام ومنهاجه ٤٦
منهاج علي عليه السلام ٤٧
التوسل بعلي عليه السلام ٤٨
مساواته للنبي عليهما السلام ٤٨
سبب عدم خروج الأمير عليه السلام على القوم ٤٩
أدعية علي عليه السلام ٥٠
دعاء علي بعد الفريضة ٥١
دعاء علي عليه السلام في سجدة الشكر ٥٢
دعاؤه عليه السلام للمهمات ٥٣
دعاؤه على أهل الكوفة ٥٤
قنوت علي عليه السلام ٥٤
حرز علي عليه السلام ٥٥
مدفن علي عليه السلام ٥٦
علي عليه السلام يوم الدار ٥٦
علي عليه السلام قاضي دين النبي ٥٧
علي عليه السلام قسيم الجنّة ٥٧
يوم الشورى ٥٨
قاتل علي عليه السلام ٦٢
خلافة علي عليه السلام ٦٢
وصية علي عليه السلام لمحمد بن الحنفية ٦٢
هجرة علي عليه السلام ٦٣
عدل علي عليه السلام ٦٤
كتاب علي في فداء النبي لسلمان ٧٠
حروب الأمير عليه السلام ٧٠
علي عليه السلام يوم الأحزاب ٧٢
علي في خيبر ٨٠
علي عليه السلام في بني قريضة ٨١
حرب الجمل ٨٣
حربه عليه السلام لمعاوية ٨٨
حرب صفين ٨٨
الحكمين في صفين ٩٠
من آذى علياً عليه السلام ٩٢
إخباره بقتل الحسين عليه السلام ٩٢
زواج علي من فاطمة عليهما السلام ... ٩٢
حديث الطير ٩٤
تبليغ براءة ٩٥
اخبار بقتله ٩٦

إحياء علي لميت ٩٨
بيعة علي عليه السلام لأبي بكر ٩٩
رجعة علي عليه السلام ٩٩
حب علي عليه السلام ١٠٠
حُبُّ علي عليه السلام عن لسان النَّبيِّ صلى الله عليه وآله ١٠١
بُغضُ علي عليه السلام ١٠١
تسديد علي عليه السلام ١٠١
شعر علي عليه السلام ١٠٢
سبب تسميته بأمير المؤمنين ١١٦
عليٌّ إمامُ البَرَرةِ ١١٦
عليٌّ إمامُكم ١١٧
عليٌّ خليفتي ١١٧
عليٌّ وصيّي ١١٧
عليٌّ مع الحقِّ ١١٨
قرآن علي ١١٨
مصحف علي عليه السلام ١١٩
صحيفة علي عليه السلام ١٢٠
عليٌّ مع القرآنِ ١٢١
عليٌّ حُجّةُ اللهِ ١٢١
أنا وعليٌّ من شجرة واحدة ١٢١
أنتَ أخي ١٢٢
مظلوميّةُ علي عليه السلام ١٢٢
علي عليه السلام والخلفاء ١٢٣
علي والزبير ١٢٤
علي وأبي بكر ١٢٥
علي وعمر ١٢٦
بين علي وعثمان ١٢٧
بين علي ومعاوية ١٢٨
علي وشمعون بن حمون ١٣١
علي والخضر ١٣٣
علي وبيهس بن صاف ١٣٤
بين علي وعقيل ١٣٨
بين علي والأشعث ١٤٠
إحتجاج علي عليه السلام على كعب الأحبار ١٤١
إحتجاج علي عليه السلام على اليهود .. ١٤٢
إحتجاجه على أبي بكر ١٥٧
إحتجاج علي على اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركي العرب ١٥٧
إحتجاجه على النصارى ١٦٠
إحتجاجه على الزنادقة ١٦٠
إحتجاجه على أهل الشورى ١٦٢
إحتجاج علي عليه السلام على هاروني اليهودي ١٦٣
أصحاب علي عليه السلام ١٦٤
مالك الاشتر ١٦٤